ندوة
المنهج الخفي.. والمنهج لمعلن

الورقة الرئيسة الأولى :

المنهج الخفي

ورقة عمل الدكتور / حمزة بن قبلان المزيني

مقدمة :

يجب أن أشير في البداية إلى أنني لست متخصصاً في التعليم ولا في التربية ، ومن هنا فلا يعدو ما سأقوله هنا أن يكون اجتهاداً شخصياً ربما يزيد ما فيه من الخطأ على ما فيه من الصواب .

كما يجب أن أشير إلى أنني استقيت الأدلة والشواهد التي سأوردها في هذه الورقة على ما يمارس في المدارس من النشاطات من مصادر مباشرة في المدارس نفسها .

ومن هذه المصادر :

1 ـ التعقيبات التي كتبها بعض المعلمين والموجهين التربويين على ما كنت كتبته وكتبه غيري عن بعض هذه النشاطات ونشرتها جريدة الوطن خاصة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 ـ ما أمدني به بعض المعلمين من ملحوظات كانوا شهودا عليها في المدارس التي يعملون فيها أو يزورونها أو ترد عليهم من زملائهم ، أو من بعض الموجهين التربويين الذين يزورون مدارس كثيرة ويلاحظون فيها بعضا من تلك النشاطات .

3 ـ ما كتبه بعض الآباء في الصحف ويتضمن الشكوى من بعض الممارسات التي يرون أنها لا تتماشى ما ينتظرون أن تقوم به المدارس من تعليم وتربية لأبنائهم .

المنهج الخفي :

هناك دراسات كثيرة تعرِّف المنهج الخفي وتعدِّد مظاهره وتبيِّن آثاره . ولست أرى حاجة هنا للخوض في تعريفاته التي يوردها الباحثون المتخصصون (انظر ، مثلا ، د. عبدالله بن عبدالعزيز الموسى ، " المنهج الخفي : نشأته ، مفهومه ، مكوناته ، تطبيقاته ، مخاطره " ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، 1420هـ) ؛ إذ يكفي في تعريفه القول بأنه تلك القيم والتوجهات التي ترمْز في النشاطات والممارسات وبعض مظاهر السلوك التي يتعرض لها الطلاب داخل المدرسة مما لا تتضمنه المقررات الدراسية . وهي التي يتأثرون بها ويكتسبونها بصورة غير واعية تقريباً .

وتتمثل هذه النشاطات والممارسات في التوجيهات المباشرة التي يتلقاها الطلاب (ذكور وإناثا) عن طريق المعلمـ(ـة) أو المدير(ة) أو عن طريق الاقتداء بهؤلاء . كما تشمل بعض النشاطات المباشرة الأخرى غير الصفية كالأشرطة السمعية والبصرية , أو المحاضرات التوجيهية العامة التي يلقيها بعض الوعاظ الزائرين , أو ما يحدث خارج المدرسة من نشاطات يكون المعلمون طرفاً فيها والطلاب هدفاً لها .

ولا بد من الإشارة هنا إلى الأهمية البالغة للمنهج الخفي . إذ ربما يكون أبعد أثراً في صوغ توجهات الطلاب والطالبات من المناهج الدراسية الأكاديمية نفسها , وسبب ذلك المكانة التي يتمتع بها المدرس في نفس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطالب مما يجعله يثق به فيتلقى عنه هذه القيم والتوجهات من غير مساءلة في كثير من الأحيان , خاصة حين يكون المعلم منتمياً عضوياً إلى توجه معين يرى أن الدعوة إليه وتكثير أتباعه فرضاً دينيا يؤجر عليه , وهذا ما يجعله داعية نشيطاً لما يعتقده .

والمنهج الخفي صورة للقيم الشائعة في المجتمع ؛ وهو ما يعني أن المدرسة ليست مكاناً للتعليم الأكاديمي المحض , بل إنها مكان لنقل القيم التي يرى المدرسون بوصفهم أعضاء في المجتمع نقلها إلى الطلاب . ومن هنا فلا بد في معالجة هذه القضية أن نبدأ فحص تلك القيم التي تؤثر في نوع المنهج الخفي الذي يمارس في المدارس بفحص تلك القيم والتوجهات في المجتمع خارج المدرسة والمؤثرات التي تتسبب في نشأتها .

وإذا تأملنا ما يجري في مدارسنا اليوم وقارناه بالجو الذي كان سائداً في المدارس قبل ثلاثين سنة فسنجد أن المنهج الخفي يختلف الآن عن المنهج الخفي الذي كان سائداً في تلك الفترة . وسبب هذا الاختلاف بعض التغيرات الجذرية التي حدثت في المجتمع السعودي منذئذ .

وكثيراً ما يقال إن المناهج الدراسية هي السبب الذي ينشأ عنه التطرف والغلو الآن في المدارس السعودية خاصة , لكن الذي يبدو أن السبب يكمن أساساً في الفرق الواضح بين القيم والتوجهات والممارسات التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك والقيم والممارسات التي تسود الآن في المجتمع نفسه .

وسيجد المتتبع لهذه المسألة أن هذه المناهج لا تقوم بهذا الدور بنفسها . والدليل على ذلك أن الوضع قبل ثلاثين سنة كان مختلفاً , وأن أجيالاً من الطلاب درست , في تلك الفترة , المقررات نفسها ولم يظهر عليهم هذا الغلو والتطرف بالشكل الذي نلحظه الآن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأسباب التي يبدو أنها وراء عدم ظهور الغلو والتطرف في القديم بالدرجة التي نشهدها الآن أن المعلمين في تلك السنين لم يكونوا متشبعين بالتوجهات

الإيديولوجية التي طرأت علينا منذ ستينات القرن العشرين , ومنذ حرب أفغانستان خاصة .

وكان يغلب على التدين حينذاك أنه تدين حقيقي مقصده إخلاص العبادة لله . وكان المعلمون يعلّمون المواد الدينية ليعرفها الطالب من أجل التعبد بها . كما أن المعلمين لم يكونوا في تلك الفترة مؤدلجين , بل كانوا مهنيين , وكان الجو العام يكاد يكون خالياً من النشاطات الدينية التي تتسمى الآن باسم "الدعوة" , وكان متفتحاً يسمح بكثير من النشاطات والممارسات العلنية غير الدينية .

لذلك كان الطلاب يتخرجون وهم يعرفون التوحيد وما ينقضه من أنواع الشرك , وكثيراً من الأحكام الفقهية الضرورية في العبادات والمعاملات . بل كان القول الشائع حينذاك أن الطالب السعودي يعرف عن الدين وأحكامه أكثر مما يعرفه كثير من الحاصلين على شهادات عليا في بعض البلاد الإسلامية والعربية . وكانوا مع ذلك أكثر انفتاحاً وأقل حدة في تعاملهم مع الأمور الحادثة أو مع غير المواطنين , خاصة من غير المسلمين . فقد ابتعث منهم آلاف لإكمال دراستهم العليا في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما ولم يجدوا حرجاً في التعامل مع هذه الثقافات الجديدة عليهم . ورجع أغلبهم وهم على ما كانوا عليه من دين واعتدال . بل إن كثيراً منهم لم يعرف الإيديولوجيا الدينية إلا بعد اختلاطه في الخارج ببعض التنظيمات الإسلامية في الغرب .

ومن هنا يمكن القول بأن المنهج الخفي في تلك الفترة كان يعمم قيم التدين البعيد عن الأدلجة ويرسخ قيم الاعتدال والانفتاح والبحث عن التميز الدراسي الذي يعد طريقاً للحصول على عمل بعد التخرج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض الظروف التي أسهمت في وجود ظاهرة الغلو بشكل عام :

ويقضي البحث في تأثير المنهج الخفي البحث في المؤثرات التي نشأت عنها بعض التوجهات في المجتمع بصفة عامة . إذ إن تغير هذه التوجهات هو الذي أحدث تغيراً في المنهج الخفي بين الفترتين , كما سبق القول . ويمكن الإشارة إلى العوامل التالية التي أسهمت بشكل واضح في تغير تلك التوجهات أو حدوثها :

1ـ الجو السياسي في المنطقة في ستينات القرن الميلادي الماضي :

كانت المنطقة العربية مسرحاً لصراع سياسي وفكري محتدم بين المملكة وبعض الحكومات العربية التي انتهجت الإيديولوجيا القومية وحاولت فرض بعض القيم المستوردة من تجارب خارجية بالقوة داخل بلدانها ونشرها في الدول العربية الأخرى . وكانت المملكة تمثل في هذه المعركة التوجه الذي يغلب عليه التوجه الإسلامي لكونها قبلة المسلمين ولظروف نشأتها وارتباطها بالدعوة السلفية الإصلاحية .

ونتيجة للسياسات الفظَّة التي اتبعتها حكومات تلك البلدان خلال تلك الفترة نشأ صراع داخلي محتدم بين تلك الحكومات والتيارات الإسلامية الحركية . وأدى قمع تلك الحكومات لمعارضي سياستها , خاصة التيارات الإسلامية الحركية , إلى فرار كثير من المنتمين إلى هذه الحركات من اضطهاد حكوماتهم إلى الخارج . وقد آوت المملكة نسبة كبيرة جداً من المنتمين إلى هذه الحركات .

وكان أكثر أولئك من حملة الشهادات العليا , في زمن كان عدد المتعلمين في المملكة متواضعـــاً . وذلك ما أتاح لهم العمل في التعليم العام والتعليم الجامعي . وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجدوا البيئة السعودية ملائمة جداً لبذر أفكارهم وتنفيذ مخططاتهم التي لم يستطيعوا
تنفيذها في بلدانهم بسبب ضغوط الحكومات أو بسبب التيارات المنافسة التي لم تتح لهم التفرد بالهيمنة على منافذ التعليم والإعلام .

أما في المملكة فقد كان الجو أكثر من ملائم لهم ؛ إذ استفادوا من الأساس المتين للتدين المتشدد الغالب في بعض مناطق المملكة . وهذا ما جعل لهم حظوة لدى الهيئات الدينية الرسمية , مما نتج عنه توليتهم مراكز مؤثرة في سلك التعليم العام والجامعات مما أتاح لهم الاستفادة من هذه المكانة في رسم سياسة التعليم ووضع خطط التدريس في التعليم العام وفي الجامعات من غير معارض لهم تقريباً .

وبعد أن بدأ هذا التمكن يؤتي ثماره حين تخرج بعض السعوديين من الجامعات المتأثرة بهذا الفكر , واعتناق بعض السعوديين القياديين في مجال التعليم والإعلام للمنطلقات الفكرية الحركية لهذه الجماعات , وكان بعضهم لا يقل انتماء لذلك الفكر الحركي عن أساتذته تعزَّز نفوذ التوجهات التنظيمية الحركية الإسلامية وسيطرت على التعليم والإعلام , بل أخذت في تجاوز التوجه المتشدد التقليدي من حيث التأثير والاستئثار بهذه المنافذ .

2ـ"الصحوة الإسلامية" :

أسهم ما يسمى بـ"الصحوة الإسلامية" في تغير الحال التي كان عليها مجتمعنا في الماضي . وكانت المظاهر الأولى لهذه الصحوة تتمثل في التشدد الذي كان من مظاهره الاهتمام المبالغ فيه بمظاهر التدين الخارجية كتقصير الثياب والسواك وإعفاء اللحية وتحريم الاستماع إلى الغناء والموسيقى , وما أشبه ذلك ؛ وكان يطلق على ذلك كله " مظاهر الالتزام " , وكانت هذه المظاهر تُتَّخذ معايير في تقويم الناس .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المظاهر الأخرى التي كانت أساساً للصحوة الإسلامية شيوع كثير من المظاهر التي لا تدخل في الالتزام مباشرة لكنها أصبحت كأنها ملازمة له كالتطيب والاهتمام بالرقية وعلاج السحر والحديث المفرط عنه والحديث عن الجن وشيوع تفسير الأحلام وظهور كثير من الرقاة والمفسرين وتهافت الناس عليهم وشد الرحال إليهم في أنحاء مختلفة من المملكة . وقد أسهم هذا في وضع البنية الأولى لمظاهر الالتزام الديني القلقة التي يمكن استغلالها وتجنيدها في أي تيار ذي شعار ديني .
وكان هذا السياق الأساس الذي استفادت منه التيارات الحركية الإسلامية . إذ وجدت في الملتزمين أتباعاً جاهزين للانتماء إليها .

3ـ الجو السياسي في العالم :

ومما أسهم في دعم التيارات الحركية غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان . فقد تنادى المسلمون في بلاد المسلمين كلها للجهاد في أفغانستان . وقد وقعوا بذلك في الشرك الذي نصبته لهم الولايات المتحدة التي سبق أن نصبت الشرك للإتحاد السوفيتي ليقع فيه فيرسل الجيش السوفيتي عبر الحدود إلى أفغانستان (انظر ما يقوله بيرجينكسي , مستشار مجلس الأمن القومي خلال رئاسة كارتر) .
وصحب تلك الحرب التي استمرت عشر سنوات تقريباً تجييشاً هائلاً للمسلمين وشيوعاً غير مسبوق لخطاب الجهاد , وكثرة مفرطة من الكتب والأشرطة السمعية التي تتضمن فيضاً من القص التي تحكي عن الكرامات التي تحدث للمجاهدين مما لم يحدث حتى للصحابة رضي الله عنهم . وصوِّر "المجاهد" الأفغاني كأنه بقية للسلف الصالح .

وبعد أن انسحب الجيش السوفيتي استخدمت الولايات المتحدة , مرة أخرى , المسلمين في حربها في البلقان وأسهمت في إشاعة خطاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجهاد بالكيفية نفسها مما جعل كثيراً من الشباب يلتحقون بركب "المجاهدين" في البوسنة والهرسك . وبعد ذلك توجهوا إلى الشيشان والجمهوريات الإسلامية الأخرى التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي القديم .

وكان لهذه الحروب صداها الذي يتردد في جنبات المساجد وحلقات تحفيظ القرآن وفي المدارس كذلك .
ومن المظاهر الأخرى لهذه النفرة الإيديولوجية ما يسمى بالأدب الإسلامي والإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأسلمه العلوم التي تعمل على فرض المنظور الإسلامي على العلوم , حتى الطبيعية منها .

وتبدأ الأمور, العادة , صغيرة ثم تتنامى لتصبح أشد عوداً وأرسخ بناء . ثم ينظر إليها بعد ذلك كأنها هي الشكل الطبيعي لما يجب أن تكون عليه الحال . ومن هنا ينظر كثير من الناس إلى الملحوظات على التعليم المتأثر بهذا الجو كأنها غريبة بل تكاد توصف بأنها خروج على الدين نفسه .
هذا إذن هو الإطار العام الذي يقع التعليم في سياقه خلال الثلاثين سنة الماضية , وهو الإطار العام الذي يسمح بكثير من الممارسات التي يمكن أن تصنف تحت مسمى "المنهج الخفي" .

تأثير هذه العوامل على الجو الدراسي :

أدى هذا الجو العام إلى شيوع إيديولوجيا حركية تصطبغ بالطابع الإسلامي وتؤثر على المعلمين والطلاب وتحوّل المدارس من أماكن للتعلم إلى ساحات للوعظ والدعوة وتأصيل فكر الجهاد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت المدارس الميدان الأبرز الذي شاعت فيه هذه المظاهر وهذا الخطاب . فقد كانت ميداناً للحض على التبرع للمجاهدين وإشاعة روح الجهاد وطلب الشهادة وصار من المألوف أن تُعرض على الطلاب فيها أفلام تصور بطولات " المجاهدين" والانتصارات التي حققوها والمصارع المهينة للغزاة السوفييت وأنصارهم . وبعد ذلك بطولات خطاب وأبي الوليد الغامدي . وهذا ما جعل كثيراً من الطلاب يتركون مقاعد الدراسة ويتوجهون لأفغانستان وغيرها ليتلقوا تدريباً مكثفاً في إيديولوجيا الجهاد وعلى السلاح . وكانوا يتلقون كثيراً من التسهيلات التي تمكنهم من السفر .

طريقة الإصلاح :

يجب القول هنا: إن العودة إلى الحالة الطبيعية التي كنا عليها عن طريق إصلاح الإطار العام للتعليم لا تعني أن نستبدل به إطاراً آخراً مجرد من الدين , أو عدم تعليم المواد الدينية ؛ فذلك لم يرد في ذهني , وهو غير ممكن في بلاد هي قبلة المسلمين وهي النموذج الذي به يقتدون ويهتدون .

أما ما نحن بحاجة إليه , كما أظن , فهو أن نعود بالدين إلى صورته الأصلية الطبيعية غير الإيديولوجية . وأن نعلّم من الدين ما يبني الأخلاق ويغرس التقوى بدلا من زرع القلق والغلو الذي ستكون محصلته العنف اللفظي في البداية ثم العنف البدني في نهاية الأمر .

ولا يفوت الملاحظ أن بعض المناهج الدينية لدينا يمكن أن تكون أساساً يبنى عليه كثير من الممارسات التي ربما تسهم في زرع الغلو والعنف . ويأتي ذلك لا من النصوص نفسها في هذه المقررات , بل من التأويل المغرض الذي يمكن أن يأتي به المعلمون فيحوِّلون به النصوص من نصوص دينية محضة إلى إيديولوجيا تدعو إلى اتخاذ مواقف عملية من المظاهر التي ربما لا تكون على الدرجة المتخيَّلة من الخطر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض مظاهر المنهج الخفي :

كانت جريدة الوطن قد نشرت لي مقالين هما " ثقافة الموت في مدارسنا " و"دعاة لا معلمون " . وتضمن المقال الأول لفت النظر إلى بعض الممارسات التي تحدث في المدارس , ومنها الاهتمام المبالغ فيه وغير الطبيعي بموضوع الموت . فهناك اهتمام مفرط بالكلام عنه يتمثل في أخذ الطلاب إلى زيارة المرضى في المستشفيات وإلى المقابر وإلى مغاسل الأموات . وتجاوز هذا الأمر إلى تضمين معارض النشاط التي تقيمها المدارس بعض النشاطات التي تدور حول موضوع الموت ومنها عرض بعض الأشرطة المرئية التي تتضمن تغسيل الأموات , أو بعض الأشرطة التي تتضمن مناظر لمعارك المجاهدين في أفغانستان والبوسنة والهرسك والشيشان حيث تشتمل على مناظر لأناس يُقتلون ويقتلون .

وتضمن المقال الثاني الإشارة إلى أن كثيراً من المعلمين لم يعودوا يهتمون بالتعليم بقدر ما يهتمون بالاشتغال بما يسمونه "الدعوة" . فقد تجاوز الأمر توجيه الطلاب نحو بعض الأخلاقيات الحسنة ونهيهم عن بعض التصرفات التي تخالف الدين إلى أن يتحول بعض المعلمين إلى وعاظ على حساب المادة التي يدرسونها .

ومن تلك المظاهر أن بعض معلمي المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم يشغلون وقت هذه المواد بتدريس القرآن الكريم أو الوعظ .

وكانت الملاحظات التي تضمنها هذان المقالان أمثلة للمنهج الخفي الذي يمارس كأنه أمر طبيعي في المدارس . وهذا ما جعل كثيراً من المعلمين والمسئولين في وزارة التربية والتعليم و" الدعاة " يقابلون هذين المقالين بموجة عارمة من ردود الفعل ؛ وقد نشرت بعض الصحف السعودية كثيراً من التعقيبات الحارة عليهما .

لكن بعض المعلمين الذين لم يكونوا راضين عن تلك الممارسات هبوا من جانبهم ليوردوا كثيراً من الأمثلة لما يحدث في المدارس من ممارسات تدعو إلى القلق . وقد بين بعض هؤلاء أن ما يحدث في

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المدارس يفوق في أنواعه وخطورته الملحوظات التي أوردتها في المقالين .

شهادات بعض المعلمين والموجهين التربويين على بعض أمثلة المنهج الخفي :

ومن الشهادات المهمة على ما يمارس في المدارس من ممارسات تدخل في باب المنهج الخفي الذي يصطبغ بإيديولوجيا دينية ما كتبه الأستاذ ياسر محمد اليوسف (الوطن (العدد 963)1424/3/19هـ) . وقد بدأ الأستاذ اليوسف تعقيبه بالقول إن " واقع المدارس أسوأ بكثير مما ذكره المزيني خاصة في هذا المجال , والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ... " .

وهنا أورد ما كتبه عن بعض تلك الممارسات ؛ ومنها :

"إشعار المعلمين للطلاب بأهمية التقيد بالالتزام الشكلي للدين من تقصير للثوب وإطالة للحية والتأكيد عليهم بأن هذا جانب ذو أهمية وأنه يراعى عند تقويم الطالب

في كل مادة دراسية , ويتفاوت المعلمون في إبلاغ الطلاب بهذا الجانب , فبعضهم يشعر الطلاب بأسلوب غير مباشر من خلال معاملته لهم , فيعامل الطلاب المتقيدين بهذا الشكل معاملة خاصة , إذ يمنحهم بعض الميزات التي تشعر غيرهم بأنه يجب عليهم إن أرادوا تلك الميزات أن يتقيدوا بما تقيد به زملاؤهم الملتزمون شكلياً , في حين يصرح بعض المعلمين بهذا المطلب ويؤكد على أهمية أن يكون مظهر الطالب على هذه الصورة المرضي عنها وبها يحقق أعلى الدرجات وينال حظوة عند معلميه , في حين على النقيض من هذا نجد الطلاب الذين لا يرون في هذا الجانب الشكلي أهمية تدل على مدى التزامهم بالدين يعانون ضغوطاً من قبل بعض المعلمين وتمارس عليهم أساليب القمع والاضطهاد .

ومن الأمثلة على ممارسة أسلوب الدعوة عند بعض المعلمين محاولة بعضهم الربط بين المادة العلمية والدعوة إلى الله بأي شكل من الأشكال في مختلف المواد الدراسية سواء أكانت تلك المواد إنسانية أم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طبيعية , وفي الغالب يبدي الطلاب امتعاضاً من قبل بعض المعلمين فيقولون على سبيل المثال إن مادة الفيزياء قد تحولت إلى مادة توحيد أو تحولت مادة الكيمياء إلى مادة فقه أو تحولت مادة النحو إلى مادة تفسير ، وذلك لأن ما يقدمه المعلمون في هذه المواد وفي غيرها يختلف تماماً عما هو موجود في المقرر الأساسي للمادة ، فمعلم الفيزياء يحاول الربط بين كل النظريات الفيزيائية الحديثة وبين الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وهذا في حد ذاته هدف جيد ، لكن الملاحظ أن المعلم يتحول من شرح تلك الجوانب العلمية في المقرر وعرضها بأسلوب شيق لطلابه إلى الحديث عن الإيمان بالله ومعناه وكيف نحققه على الوجه الأكمل ثم يعرض لبعض الصور من الواقع المعاش ليستدل بها على أننا بعيدون عن الإيمان بالله ثم يستطرد في الحديث عن هذه الجوانب ويترك المادة العلمية .

وأشير أخيراً إلى مثال أخير وهو استثمار المعلمين لما يقع في داخل المجتمع وخارجه من حوادث لتكون مدار الحديث والتعليق ، وربما أمضى بعضهم حصصا كاملة للحديث عن تلك الأحداث ويعتذر للطلاب بأنها أهم بكثير من المادة العلمية الموجودة في كتبهم وأنهم بحاجة ماسة لمعرفة واقعهم ، ومن تلك الأحداث الحرب على أفغانستان مثلاً أو الحرب على العراق أو الانفجارات الأخيرة في مدينة الرياض ، وكأن هذه الموضوعات أساسية ومقررة على الطلاب ، ويستغل المعلمون مثل هذه المناسبات في عرض أفكارهم تجاه تلك القضايا مع استثارة انتباه الطلاب وتشتيت أفكارهم ونقاش موضوعات لا علاقة لهم بها وربما أثارت بعض الفتن التي لا لزوم لها .

هذه مجرد أمثلة على بعض الممارسات التي يؤديها بعض المعلمين في المدارس من باب الدعوة إلى الله متناسين مهمتهم الأساسية التي أوكلت لهم وهذا كما ذكر الدكتور المزيني أحد الأسباب الأساسية في تدني مستوى الطلاب التحصيلي وتغير سلوكياتهم وتأثرها بشكل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

واضح ببعض الممارسات الخاطئة التي لا نرى أثرها في واقعنا المعاش .

ومن الشواهد الأخرى على المنهج الخفي الذي يمارس في المدارس ما كتبه الدكتور عبدالرحمن الواصل (جريدة الوطن) إذ يقول :

((إن الجانب الأكبر من المشكلة هو المعلم في إعداده وتأهيله حيث أعد كغيره بتعليمه العام والجامعي من خلال المقررات القائمة بأفكارها وشروحاتها ونقولاتها ، ومن خلال مصادر أخرى في بعض حلقات تعليم المساجد ، ومن خلال ثقافة دينية عامة نشرتها أشرطة ومطويات ، ومن خلال أهداف قائمين على التربيــة والتعليم ترجمتها

أنشطة طلابية سنويا مجتهدين مخترقين نظامنا التربوي والتعليمي ، فجاء من مسابقتهم في مدارسنا المتوسطة حفظ متون لكتب علماء من السلف باجتهاد خاص ، وليس ببعيد عن ذاكرة المجتمع ما روج لمثل تلك الأنشطة والاجتهادات بكتيبات عنوان أحدها بـ " 55 طريقة لنشر الخير في المدارس " ، إذا لقد أضافت تلك الاجتهادات إلى مشكلات التعليم العام ما يفوق ما تسببت به مناهجه)) .

وكان الدكتور عبدالرحمن الواصل نفسه كتب مقالاً في جريدة الجزيرة " العدد 11380" في 1424/10/25هـ مقالاً مطولاً عرض فيه لكتيب عنوانه " 55 طريقة لنشر الخير في المدارس " . وهو يحوي بعض التوصيات للمعلمين تبين لهم كثيراً من النشاطات والممارسات التي يمكن القيام بها لـ " الدعوة إلى الخير في المدارس " . والواضح أن هذه النشاطات يمكن أن تشغل وقتا كبيراً من أوقات الطلاب ويمكن أن تشغلهم عن الاهتمام بالتحصيل الدراسي النظامي .

ومن الأمثلة الأخرى ما كتبه لي أحد المعلمين في إحدى الثانويات المرموقة في الرياض يرصد فيه رصداً دقيقاً كثيراً من جوانب النشاط غير الصفي الذي لا يملك المرء حياله إلا أن يستغرب من احتمال أن يستطيع الطالب الوفاء بالدراسة النظامية مع هذا العبء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقيل من النشاطات غير الصفية ، وسأورد ملحوظاته الكثيرة بكاملها ، يقول هذا المعلم :

((تتعدد العوامل المؤثرة سلبا في سلوك الطلاب في التعليم العام في جميع المراحل التعليمية ، وهي تختلف من حيث الكم والكيف من عامل إلى آخر . ومن تلك العوامل :

أولاً ـ عدم التزام المعلمين بما يرد في المقررات الدراسية من معلومات واضحة ، خاصة معلمي المواد الشرعية ، ولهذا العامل عدة مظاهر ، منها :

أ) تفسير ما يرد من معلومات تخص بعض الموضوعات وفق تصور المعلم الخاص ، ويقدِّمه من خلال وجهة نظره الخاصة ، والتي غالباً ما تكون مخالفة لما هو مجمع عليه .

ب) ربط الموضوعات بالواقع المعاش بهدف إشعار الطالب بسوء هذا الواقع ، وكثرة المذكرات فيه حتى يصل المعلم إلى مطالبة الطلاب بممارسة دورهم تجاه هذا الواقع من خلال :

1 ـ عدم ممارسة تلك الأخطاء على المستوى الفردي .

2 ـ اعتزال ذلك الواقع والبعد عنه ، حتى وإن كان ذلك الواقع هو محيط أسرة الطالب نفسه .

3 ـ ممارسة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإزالة تلك المذكرات من واقعنا .

ج) إضافة موضوعات جديدة لم ترد في المقرر الدراسي ، والتي يرى المعلم ضرورة تدريسها من وجهة نظره الخاصة ، أو استكمال بعض المعارف الخاصة ببعض الموضوعات الواردة في المقرر ، ومطالبة الطلاب بتدوين تلك الإملاءات لأنها ستكون ضمن الموضوعات التي سترد في الامتحانات ، وتصاغ تلك الموضوعات بوحي من أفكار المعلم ونتيجة لتصوره الخاص لها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د) استغلال بعض المواد العلمية مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء للإشارة إلى موضوعات دينية تثير عاطفة الطلاب الدينية دون أن تكون لها صلة بالمادة أساسا ، مثل أن يرد مثال في مادة الرياضيات ويرى المعلم بأن مضمونه لا صلة له بالدين الإسلامي ، ولهذا يلجأ إلى تغييره .

ثانياً ــ ممارسة الأنشطة الصفية وغير الصفية لخدمة أهداف محددة مسبقاً لا صلة لها بالجانب التعليمي أو الجانب التربوي ، إنما توظَّف توظيفاً جيداً لخدمة غايات القائمين عليها . ومن تلك الأنشطة :

أ) إقامة جماعات للأنشطة الصفية من خلال تحديد " حصة " في الأسبوع تسمى " حصة النشاط المدرسي " يكون كل فصل له معلم أو " رائد نشاط " يشرف على الأنشطة التي تمارس داخل الفصل كل أسبوع ، ومن مظاهر الأنشطة فيها :

1 ـ استضافة داعية لإلقاء محاضرة عن موضوع معين .

2 ـ تقديم نشرات توعية عن موضوعات خاصة .

3 ـ أحاديث الوعظ والإرشاد بين المعلم وطلابه .

ب) إقامة جماعات للأنشطة غير الصفية لتمارس دورها يومياً من خلال الفترة التي تعطى للطلاب للراحة " الفسحة " . وأغلب تلك الجماعات إن لم تكن كلها جماعات دينية يشرف عليها معلمو التربية الإسلامية ، وتتخذ أسماء محددة مثل " الجماعة الإسلامية " ، و " جماعة المنتدى الإسلامي " ، أو "جماعة الرحلات الإسلامية " . وفي هذه الجماعات تمارس أخطاء كثيرة وتوجَّه أفكار الطلاب وسلوكياتهم نحو توجه معين ، والغالب عليها أو من سماتها :

1 ـ غياب أهدافها ، وإن وجدت فهي غير واضحة .

2 ـ المشرفون عليها من أصحاب التوجهات المتشددة .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

3 ـ لا يوجد برامج واضحة أو مكتوبة لها ، بل هي خاضعة لاجتهادات المشرف .

4 ـ غياب الرقابة عن تلك الجماعات من قبل إدارة المدرسة وإدارة التعليم والوزارة .

5 ـ يتخذ المشرفون عليها من يوم الأربعاء يوماً للراحة والاستجمام ، ولذا فهو مخصص للرحلات الداخلية (داخل المدينة) أو الخارجية .

ثالثاً ـ ألحقت ببعض المساجد مكتبات يدعى لها الشباب ، خاصة طلاب المدارس ليتلقوا فيها المواعظ والدروس . ويشرف على تلك المكتبات معلمو التربية الإسلامية في المدارس . وتمارس فيها أخطاء كثيرة من حيث :

أ) لا تدرس حقيقة الأمر كتب ودروس نافعة ، بل لا يزيد ما يعطى فيها عن مواعظ وإرشادات تقدَّم للطلاب بغرض التزامهم بأفكار الجماعة .

ب) توجيه الطلاب وفق منهج المعلم ورؤيته الخاصة ، وعدم السماح بالخروج عنها .

ج) ممارسة أنشطة لا صلة لها بالدروس ، مثل القيام بزيارات شخصية لما يسمونه بطلاب العلم أو الدعاة للاستفادة منهم حسب تعبيرهم .

رابعاً ـ انتشار الأشرطة الإسلامية التي تتضمن محاضرات وندوات لبعض الدعاة غير المعروفين ، والذين يقدمون موضوعات مثيرة لعواطف الطلاب وربما تحفزهم على العنف . إضافة إلى أشرطة الأناشيد الإسلامية المثيرة للحماس والدعوة للجهاد الإسلامي .

خامساً ـ إقامة المخيمات الدعوية ، وهي عبارة عن اجتهادات فردية تقدّم فيها أنشطة قريبة مما يمارس في الجماعات المدرسية أو في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكتبات المساجد . ويسعى القائمون عليها إلى الوصول إلى الشباب في أماكن إقامتهم كما في المتنزهات العامة .

سادساً ــ إقامة مراكز صيفية في أغلب المدارس يُجمع فيها الطلاب خلال العطلة الصيفية لتقدم لهم برامج مشابهة لما ذكرناه سابقاً)) .

والمشكلة أن هذه الممارسات التي يتكون منها ما نسميه بـ " المنهج الخفي " لم تعد منهجاً خفياً حقيقة ؛ بل صارت منهاجاً موازيا وعلنيا وتتمتع برعاية رسمية من القائمين على التعليم . وإذا تأملنا في هذه الأنشطة المنظمة الكثيفة فإن القيام بها يتطلب وقتاً طويلاً لا بد أن يكون مقتطعاً من وقت الطالب الذي يمكن أن يصرفه في الترفيه عن نفسه أو في مذاكرة دروسه النظامية . ومن هنا فليس غريباً أن ينقطع عدد لا بأس به من الطلاب عن الدراسة لأن انشغالهم بهذه النشاطات لا يترك لهم متسعاً من الوقت للاهتمام بدراستهم .

ونتائج هذا الحشد الإيديولوجي القوي والكثيف هو ما نراه من جرأة كثير من صغار السن على القيام بـ " الوعظ والإرشاد " ، بل والتكفير والتفسيق والتبديع (انظر ما كتبه الغنامي) " محاكم التفتيش في مدارسنا " ، عن الطالب الذي قام يُكفِّر نزار قباني ، الوطن (العدد 1321) ، 2004/5/12م .

بل ربما يكون هذا هو السبب في أن كثيراً من الشباب الذين انخرطوا في نشاط العنف في بلادنا لم يكملوا تعليمهم العام ، وهو السبب من ثم الذي جعلهم يلتحقون بسلك " الدعوة وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ، أو الخروج من بلادهم ليلتحقوا بـ " المجاهدين تحت كل سماء " . وهو ما جعل كثيراً منهم لقمة سائغة للفتاوى التي تحرض على الخروج على النظام العام في المملكة والقيام بأعمال العنف التي نتجرع مرارتها منذ سنين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن انخراط هؤلاء الشباب في هذه النشاطات خسارة لهم ولآبائهم ولأمهاتهم ولأمتهم التي هي في أمس الحاجة للاستفادة من شبابها في التنمية والتقدم العلمي والصناعي والفكري .

ويشير ما قدمت كله إلى أن مدارسنا أخذت في السنين الأخيرة تتخلى عن وظيفتها التي تتمثل في التعليم النظامي المنضبط وتحولت إلى أماكن تمارس فيها كثير من النشاطات التي تؤثر على تحصيل الطلاب وتصرفهم عن الدراسة الجادة .

لذلك لا بد لنا من وقفة نراجع فيها أنفسنا ونحاول معالجة هذه المشكلات العويصة لاستنقاذ شبابنا من براثن أولى الخطط الخفية الذين يريدون تحقيقها على حساب هذه الثروة التي لا يمكن تعويضها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قراءة تعقيبية أولـى لورقة العمل المعنونة بـ [المنهج الخفي] للدكتور حمزة قبلان المزيني

التعقيب الأول على الورقة الأولى :

أعدها / خالد بن صالح السيف

إن الاشتغال بقراءة :"نص" ورقة د/ حمزة المزيني ؛ أو الحوار معها إنما هو اشتغال يتماهى معها في الإشكالية والصعوبة ، ذلك أن القراءة "التعقبية" ـ فيما أحسب ـ تضاهي كتابة :"النص / الورقة" فهي تماثلها في الأهمية وتضارعها في شأن المحفز للكتابة هما ووعيا , وهي إن تكن كذلك فإنما ستسعى غايتها ـ أعني قراءتي التعقيبية هذه ـ في أن تتحاشى معاودة التكرار ثانية لما انتظمته ورقة د/المزيني ؛ إذ إن القراءة التعقيبية هي في صميمها مشاركة ناجزة في :"كتابة" الورقة ؛ أو في أقل أحوالها إنما تتغيا تحقيق تلك المشاركة , ولو أن تبقى قراءتي هذه مجرد نثار هوامش على متن الورقة ..

ولما أن يكتب د/حمزة قبلان المزيني ؛ فلا ريب ـ بوصفك قارئا له أو متلقيا عنه ـ أن ستتهيأ حينئذ متحفزا ؛ ذلك أن اشتغاله الكتابي يأتي في الغالب مكتظا بأسئلة موجعة ومرتهنة بحراك معارفي / منهاجي ؛ وهذا الملمح الكتابي بخاصة من شأنه أن يرجرج بحراكه حالات من سكوننا الراكد , لا يفعل بنا ذلك د/المزيني وحسب ؛ إنما يضطرنا ـ من ثم ـ ثانية ؛ إلى فحص مقومات حواراتنا مع من نختلف معهم ابتغاء أن نفقه أول درس لنا في أدب الاختلاف فاتنا أن نتعلمه على مقاعد مدارسنا! , وتلك المحاجات ـ ما بين الدكتور المزيني والمختلفين معه وقد قرأنا طرفا منها في جريدة الوطن ـ في غالبها ظلت متسمة في شغب الممارسات والملاحاة الصاخبة ؛ حيث شهدنا معها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما طال د/ "المزيني" من أذى تلك القراءات المغلوطة المتلبسة بالأدلجة حينها والمسكونة حينا آخر بداء التعجل والاستهجان المنقع بالفظاظة! وما أحسب أن ذرائعية الاحتجاج بنبل المقصد وسلامة الطوية يحيل العمل الخطأ صوابا ؛ لكن.. وفي الآن نفسه هل أن للدكتور كفلا من ذلك ؟ إذ إن الكتابة لدى د/ المزيني فيما قد قرأت له هي ذاتها كثيرا ما تحتفل بالضغط على جماع مفردات في الغالب أنها تؤجج بؤرا احتقانية يتوفر عليها القارئ إبان مطالعته بادي الرأي لما يكتبه الدكتور حمزة .
وبحسب ورقته التي أنفقت في شأن قراءتها أوقاتا أثيرة بالنسبة إلي؛ بحسب هاته "الورقة" أن تأتي متسقة مع ما كان قد اشتغل عليه الدكتور قبلا ولم تكن بدعا مما سلف في شأن كتاباته ؛ ذلك أنها ــ أي الورقة ــ قد أثارت أسئلة متعددة , وانهمت بقضايا متداخلة وفق ترابطية يشق الفصل بينها ؛ جاءت متناغمة حيث اندغم فيها الديني بالوطني وفق رؤية رام من خلالها د/المزيني أن يمحضنا النصح ليبقى الدين بجلاله وفي منأى عن أن يلتاث جماله بمفهوم استبقاية خاطئة ؛ في الأثناء التي يبقى فيها الوطن سالما في قداسة جغرافيه وآمنا في هيبة سلطانه وتوقيرها ؛ وراح الدكتور المزيني ــ من ثم ــ يبذل في ذلك وسعه مبتغيا بورقته تلك : محاولة إنجاز مقاربة تجريم ما نعته هو ب: "اختطاف التعليم" ليضع تلك المقاربة في خانة التناول "الابستمولوجي" على الرغم من أنه أثناء اشتغاله في ذات الورقة لم يكتف بهذا التناول المعرفي وحسب بل اقترب في موضوعه من زاويا أخرى يستحضر فيها البعد الإيديولوجي والبعد السياسي ؛ كما أنه لم يغفل ــ في السياق ذاته ــ الأبعاد المرتطمة بالحاضر في تراتبية تحولاته الجارية عقب استنطاقه للتأريخ الثاوي في كل ممارساتنا الناجزة تلك التي يضطلع بها المجتمع بطوائفه كافة ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذن .. فالورقة فيما قد فهمته ؛ إنما تعتمد بمجملها هيكلة توصيفية اعتنت بالرصد .. ومقاربة التَّماس مع :"إشكالية" الاختراق الذي اضطلع بها : أرباب "المنهج الخفي" للمنظومة التعليمية ؛ وركنت الورقة في أخرياتها إلى إثبات شهادات إدانة أمكنت "الدكتور المزيني" من جزمه بكون: "المنهج الخفي" بمغالطات ما نشأ عنه من أفعال خاطئة إنما يعد : "ظاهرة" تستوجب الاعتناء بها دراسة وفحصا .. في حين أن الأسئلة الكبيرة و "القلقة" في آن ؛ تلك التي لا تفتأ تطالعها في كل صفحة من : "الورقة" ؛ لم يشأ "الدكتور" أن يشركنا معه إجابة عليها باستثناء بعض من إلماحات مقتضبة ألفيناها في ما عنون له بـ : "طريق الإصلاح" حتى إنها هي الأخرى جاءت بمجملات يصعب إحالتها إلى أجوبة إجرائية يناط بها : "مشروع" إصلاحي .

ومهما يكن من أمر ؛ فإن الحمولة المريبة المتواطئة التي يلقي بها : "مصطلح / المنهج الخفي" ساعة سماع تلقيب المنهج ب: "الخفي" تشي بأن أمرا ذا بال قد قضي بليل ؛ وأن من توسل "المنهج الخفي" لن يألو جهدا في سبيل تحقيق مآربه المتدثرة بالسرية ؛ حتى يظن بادي الأمر أنه ـ أي من توسل المنهج الخفي ـ هو وحده من قد اشتغل على صناعة ذلك المنهج! واجتهد في سك : "دلالة المصطلح / الخفي" لواذا وعلى حين غفلة منا ؛ وليس الأمر كذلك ؛ ذلك أن : "المنهج الخفي" يصح توصيفه بالمحايد وإنصلاح شأنه إنما يعود لمن توسله واستثمر فاعليته ؛ وتوكيدا لحياديته أبان د/المزيني عن تباين فاعلية ذات المنهج بين حقبتين تأريخيتين مرت بهما المملكة العربية السعودية ، وهذا من شأنه أن يطرح جملة من أسئلة يمكنني صياغتها على هذا النسق :

1) لِمَ لم نتفطن لشأن اكتساحات المنهج الخفي حجرات مدارسنا إلا بعد لأي ..

وبتنا مغيبين ردحا من الزمن وكأن الأمر إنما يعني جيراننا! وليس هو شأننا , حتى انتهى بنا الأمر إلى الاكتواء بحمأة نار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفكـر التكفيـري التفجيـري الغـالي!؟ ولـئن حانـت منـا وقتـذاك لحظـات إفاقـة فإنـه لـيس إلا أن ننحـو باللائمـة علـى مناهجنـا تلـك التي اختزلناها بما دونا به حقائب تلامذتنا من مقررات وحسب؟! وإن كنت ممن لا يبرئ بالجمله ساحة مناهجنا! ذلك أني ممن يعد بعضـا مـن مفـردات مناهجنـا تتحمـل قسـطا لـيس باليسـير مـن المسـؤولية عـن شـيوع القابليـة للنظـرة الإقصـائية وللأحاديـة ولحرفية التصنيف وفق فهم غال! التاثت بـه عقول بعض ناشئتنا ؛ ومن التسطيح بمكان الظن بأن غلواء التطرف إنما هو : "عنف مسلح" وحسب .

2) أين هو العمل الإجرائي وفق آليات مستوعية نتمكن جراءها من فحص واقع تكوين المدرسين؟ بحيث يمكننا ربط وظيفة التدريس بوظيفة التكوين؟ مما يمنحنا بالضرورة منهجية نبلو بها خبر مدرسينا؟ , وكيف هو التعامل الواعي مع جدلية "المدرسة" و "المجتمع" في أيهما الذي قد تمكن من صناعة الآخر والإثراء في تكوينه؟ وإلى متى ستظل الغايات التربوية تقدم بصورة فضفاضة وقيم عامة غير محددة وذلك أن الغايات في الأصل إنما هي : صياغة لأهداف تعبر عن فلسفة المجتمع وتعكس تصوراته للوجود والحياة.. ابتغاء أن تحقق أهدافا عامة تتموضع على المستوى السياسي والفلسفي العام وتسعى إلى تطبيع الناشئة بما تراه مناسبا للحفاظ على قيم المجتمع الراشدة.. ومقومات هويته الشرعية.. وتكييف شهوده الثقافي في بعد حضاري يأتي وفق رؤية تعني بعلم "المستقبليات" .

3) وهل ثمة رؤية أصلية ثاقبة لمواجهة المتغيرات التي تكتنف "المجتمع" بوصفه ــ أي المجتمع ــ مصدر : "المنهج الخفي" , وبحسب هذه "الرؤية" لو أنها قد كانت ؛ أن تنأى بنا عن هول المفاجآت المتلاحقة بسرعة فائقة تضطرنا عجلة فجائيتها إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حلول مرتكبة قوامها لا يعدو أن يكون مجرد محاولات ترقيع وإضافات أخضعتنا إليها الظروف ضرورة ليس إلا ؛ ولكأنا نبتغي من فعلنا هذا أن نعلن بذلك عن افتقارنا إلى : "علم المستقبليات" والوعي به؟ .

وبكل فالمدرس عنصر أساس في تنفيذ السياسة التربوية وبخاصة في جانبها التعليمي / التعلمي سواء أراد ذلك هو أو لم يرده بوعي منه أو بدون وعي .. وأما نتاج هذه المنهجيات التعلمية وما يقوم به المدرس فغالباً ما تتجلى في سلوكات وممارسات كل من استهلك المنهاج الدراسي .. وعليه فالأمر ــ فيما أحسب ــ يستدعي نقاشاً عميقا حول من ستوكل إليهم مهمة تحديد البرامج والمناهج التعليمية كما يتطلب الأمر توجيهاً دائباً لهذا النقاش استنادا إلى أسئلة محددة من قبيل : أي سعودي نريد تكوينه حتى يجد مكانته اللائقة في عوالم مستقبليات هذه الألفية ، وأي مقاربة يمكن اعتمادها في سبيل تحقيق هذا التكوين ؟

وبعد .. فالتعليم ــ حسب د/ سعيد إسماعيل علي - ((إن هو إلا منظومة فرعية من نظام أكبر هو البنية المجتمعية وبالتالي فهذه المنظومة الفرعية تصح بصحة الجسم الكبير وتمرض بمرضه)) وهو الشأن الذي أومأ إليه د/ المزيني في ورقته وبخاصة لما أن حاول استنطاق جملة من الظروف التي أسهمت في إيجاد ظاهرة الغلو وإشاعة مظاهره في مجتمعنا . ويأتي صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ليكفينا

جميعاً مؤنة الاستفاضة في شأن المسألة التعليمية ، وذلك بكلمته الضافية التي ألقاها في افتتاح أعمال الملتقى العربي للتربية والتعليم في بيروت تحت عنوان ((مؤثر التربية العربية ــ الواقع وسبل التطوير)) . ومما جاء في ثنايا كلمته : التوكيد على أهمية ((العمل على إصلاح أحوال التربية والتعليم التي هي أساس المكون المعرفي وركيزة التنمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البشرية التي تنهض على أكتافها كل تنمية ، وبذلك يمكن للأمة العربية أن تشارك بفعالية في التنافس القائم بين الأمم على تحصيل العلوم والمعارف)) ، وقال : ((إذا كان الواجب يحتم علينا أن ننقد واقع التربية والتعليم في عالمنا العربي بكل شجاعة ونستعرض علله بغير مواربة فإن هذا لا يمكن أن يصادر حق أمة لها في غابرها ذلك التاريخ العريق والتراث الحضاري المؤثر ، ولها في حاضرها كل هذه المقومات والأسباب وأن تنهض من كبوتها مهما استفحل الأمر وتعاظم الأثر)) .

وأستبقي ما فضل لي من وقت ببسط نثار نقاط دونتها أثناء معاودتي قراءة الورقة كرة بعد أخرى ، وسأسعى جهدي ــ إن جاز التعبير ــ أن أكسبها إيجازاً على هذا النحو :

أولاً: إن عدم انعتاقنا من مأزق : " أزمة العقل " وبقاءنا في قمقم هذه " الأزمة " يرشحنا ــ بكافة أطياف مجتمعنا ــ أن نظل نهبا لأيما أدلجة تتخطفنا من بين أيدينا ومن خلفنا كما أن تولعنا بالهروب إلى " الماضي " والارتداد إلى قضاياه ومشكلاته وأطر مفاهيمه يفضي بنا بداهة إلى فكرسكوني يرفض الاعتراف بالصيرورة التاريخية في بعدها القرآني وليس الديالكتيكي .

ثانياً: ما من أحد تتم أدلجته ــ أيا كان انتماؤه ــ فبالضرورة أن يستثمر أي مساحة يمكن أن تتاح قبالته في أن يركض عليها بخيله ورجله ؛ ولعل : " المنهج

الخفي " بات ذلولا يسهل ركوبه لأيما أحد يجد فرصة سانحة لامتطاء ذات الذلول ، ولا ريب أنه سيشعر بالتأثم لو أنه فرط في ركوبه هذا .. وعليه فالمؤاخذة يجب أن تشرع أبوابها لتطال من فتح الباب على مصراعيه ! . دون أن يتبين الأشياء ويمعن فيفحصها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: ما من شك في أن الحق مكفول شرعاً ومنطقا للدكتور / المزيني في أن يختلف بالمرة مع من يتباين وإياهم الرأي من : " الصحويين " ويحملهم ما شاء من تبعة الإسهام في إشاعة مظاهر الغلو وفق آلياته النقدية التي ربما تختلف معه فيها أو تتفق .. وبالتالي فلا مشاحة إذن في أحقية الاختلاف معا إبانة حجة بحجة ؛ سعياً حثيثاً لاستئصال شآفة " النزوع " للتطرف من لغة الفريقين ، ومن هنا ينبغي العمل بجد على إشاعة المناخ النقدي وتفعيل عناصره الديناميكية ، ذلك أن العملية النقدية تغربل المفاهيم وتصطفي ما هو جدير بالبقاء وتحرر العقل من طيف واسع من الأفكار التعطيلية القاتلة بحسب تعبير مالك بن نبي .

يقول الأمير سالينا في فيلم " فيسكونتي الفهد " : ((إن أهل صقلية هالكون لأنهم نائمون طويلا وهم الآن مستعدون أن يمزقوا إربا من سيحاول إيقاظهم وهم نائمون على اعتقاد أنهم كاملون كالآلهة)) . وما من أحد يخشى النقد إلا من يعتقد كماله ولا ريب أن من اعتقد بنفسه الكمال فلن يقبل التغيير بالمرة ! .

رابعاً: إن محاولة التوفيق ـ تلفيقا ـ بين طرفي أي معادلة لا ينتج مركبا فاعلاً إلا بأعمال النقد أو لا في كلا طرفي المعادلة وهو الأمر الذي استطاع أن يوجد

لدى المسلمين عقلاً برهانياً لا يمكن أن يتقبل التقليد والمتابعة العمياء بحال ولا يسيغ الإسلام مطلقاً لأي مسلم أن يغمض عينيه ويغلق بصيرته متابعاً أو مقلداً دون برهان .

خامساً:إن النظام التعليمي الموروث في مدارسنا الذي هو نتاج زمان آخر وظروف أخرى لا يمكنه أن ينتج عقلا جديدا يختلف عن ذلك العقل الذي أنجز تلك المناهج.. لذلك بات هذا العقل يكرر نفسه ولا يحسن سوى ذلك ؛ عطفا على تأطيره برؤى تقليدية وخضوعه للآليات ذاتها التي تأسست قبل حقب ممتدة... وبحسب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الآليات أن تكون قيدا يحول بين عقل الدارس وعصره لأن ذلك النظام التعليمي بمناهجه يمارس سلطة على هذا العقل فحين يفكر هذا الدارس بمجريات أحداث عصره فإنه مضطر إلى أن يستعير الأدوات التقليدية التي ورثها عن سلفه! فكيف يتاح لعقل عاش قبل عشرات السنين أن يبصر مشكلاتنا اليوم... ولربما أن نستنتج من هذا بعدا آخر في كون مناهجنا ــ وهي عينها قبل عشرات السنين ــ لم تفض بأجيالنا السابقة إلى جنوحات في الغلو والعنف في حين يعزو آخرون إلى ذات "المناهج" مسؤليتها اليوم في إفراز هذا الفكر الغالي المتطرف فكرا وسلوكا!. إن تباين مقتضيات العصور ضالع في نشوء هذه المخالفات والجنح!. وينبغي أن نعرف بأننا نفتقد ثقافة :"المشروع".. كما أننا نفتقر إيجاد رؤية واضحة المعالم في شأن المستقبل وصناعة المصير المخطط له بحكة وإتقان .

سادساً:الحاجة باتت ملحة من قبل ومن بعد إلى عمل إجرائي لنزع فتيل أسباب العنف تلك التي تغشى بعضا من الممارسات العلمية والتعليمية مـــــع التفطن

إلى أهمية إزالة كل العراقيل التي تحول دون إشاعة الدعوة السليمة المنفتحة بوعي وفقه ؛ ذلك أنه من غير المعقول المطالبة بشأن الانفتاح على الآخر في حين نعلن عن فشلنا في التواصل الداخلي ومحاولة تجسير معاني التآخي معه . إذ أن ثمة دينا ووطنا ومستقبلا توحد بيننا.

سابعا: واختتم بها.. لذلك ستأتي بصورة توصية : أتمنى إيجاد "مقرر" دراسي يعني بشأن :"المصطلحات" الشرعية /السياسية/ بحيث تنضبط بها الرؤى.. وتتخلق جراءها فهوم قادرة على أن تتعامل مع المستجد والمتغير.. ويبقى "الطالب" إذ ذاك في منأى عمن يوظف الدال الشرعي أو السياسي وفق إيديولوجيات تستبطن أبعادا سياسية وإن تدثرت بالديني.. وفي غالبها نتاج فج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمنهجيات مستوردة.. ولعلي أذكر بالمصطلح الشرعي :"الجهاد" ومن واقع نصوصه الشرعية المستفيضة بات مكتنفا بحالات من لبس ذلك أن الفقه لذات "النصوص" بلور :"نظرية الجهاد" وفق محددات تاريخية من شأنها أن تنتهي بـ: "الجهاد" بآخرة أمره إلى (مفهوم) غير محدد بصورة دقيقة تنفي عنه الاضطراب الذي طاله جراء تباين المفهوم وما انضاف لذات "المصطلح" من حمولات فقه بشري إلتاث بنوازل تاريخية... وبحسب الصناعة الفقهية لنظرية "الجهاد" في بدء تشكلها أن تكون قد جاءت استجابات لمتطلبات "اتساع" دولة بني أمية... ومهما يكن من أمر.. فإنه من الخطل "فقها وإدراكا" الجزم بأن مادة "نظرية الجهاد" إنما استقيت من الكتاب والسنة والإجماع دون الإلماح إلى الأثر الأكبر ــ والفاعل ــ في ذات النظرية "الفقهية" إلى الوقائع التأريخية التي انتظمت فقهنا كله فأثقلته باستجابات ناجزة لدواع تأريخية هي ليست من الدين في شيء .

الجهود هاهنا بوصفه أنموذجاً وإلا فكثير مثل هذا القول ربما يصح إعادته ثانية في شأن الكثير من "المصطلحات" التي ألفيناها اليوم مستباحة لكل أحد يوظفها كيفما شاء متى شاء. والدهماء يحسبون أن ذلك هو مراد الله ورسوله .

التعقيب الثاني على الورقة الأولى :

قراءة تعقيبية ثانية لورقة العمل المعنونة
بـ (المنهج الخفي) للدكتور حمزة بن قبلان المزيني

أعدها د. علي عيسى الشعبي

في البداية أجد لزاماً علي أن أقول لقد أجاد وأفاد الدكتور حمزة المزيني في معالجته لموضوع هذه الجلسة وقد جاءت ورقة العمل متضمنة المحاور الرئيسية للموضوع مستشهداً بنماذج من واقع المنهج الخفي في مدارسنا كما جاء عرضه أيضاً شيقاً وممتعاً كعادته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالطبع فإن هذا الطرح الجيد قد زاد مهمتي ومهمة زميلي الدكتور خالد السيف صعوبة في مناقشة ورقة العمل .. ولكن اسمحوا لي أن أبدأ مداخلتي بالتركيز على ثلاثة محاور رئيسة هي :
المحور الأول : بعض التعقيبات العامة حول موضوع الندوة .
المحور الثاني : بعض التعقيبات الخاصة حول ورقة العمل .
المحور الثالث : بعض الإضافات حول موضوع الجلسة والتي لم ترد في ورقة العمل .

المحور الأول : بالنسبة للتعقيبات العامة فأوجزها في الآتي :

أولاً ــ عندما رجعت إلى الأدبيات التي تطرقت لمفهوم المنهج الخفي وجدت أن أول من استخدم مصطلح المنهج المخفي أو ما يسمى بـــ Hidden Curriculum هو السيد براين جاكسون Brain Jackson في كتابه Life in Classroom المنشور

عام 1968 م . وقد ركز المؤلف على فكرة أن المدرسة تقوم بأكثر من نقل المعارف من جيل إلى آخر وقد نادى بضرورة أن تُفهم العملية التربوية والتعليمية على أنها عملية اجتماعية متكاملة وقد ركزت معظم الأدبيات التي تطرقت لموضوع المنهج الخفي على آثاره الإيجابية وكيفية توظيفه ليكون مكملاً ومنسجماً مع المنهج المعلن وهذا بقدر ما يعني أهمية هذا النوع من المناهج إلا أنه يعكس خطورته إذا ما وجه التوجيه السلبي .

ثانياً ــ يجب علينا أن ندرك أن توجيه الطلاب إلى ممارسات يحث عليها الدين الإسلامي ـ والدين لا يحث إلا على خير ــ هي ليست فقط من مظاهر المنهج الخفي الإيجابية بل هي مطلب من مطالب المنهج المعلن وواجب من واجبات المدرسة ولكن المهم هو أن تقدم ضمن إطار المنهج الدراسي بمفهومه الشامل بعيداً عن التطرف والغلو ومتى ما خرجت عن الفهم الصحيح للدين الإسلامي ومنهجه الوسط فهي بكل تأكيد من الآثار السلبية للمنهج الخفي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً ــ يجب أن ندرك أن ثقافة المدرسة ــ وهو مصطلح جديد لبيئة المدرسة أكثر شمولية ــ هي امتداد لثقافة المجتمع من حولها .
ولهذا إذا كانت ثقافة المجتمع متشددة فإنه يجب علينا عند التعامل مع الآثار السلبية للمنهج الخفي أن يصاحبه أساليب جيده على مستوى المجتمع .
رابعاً ــ تحول ثقافة المدرسة المتزمتة إلى ثقافة انتقائية تقوم المدرسة تبعاً لها بطرد العناصر من المعلمين الذين لا يسيرون وفق توجهاتها وجذب العناصر الخارجية التي تتبنى أفكارها المتشددة وهنا نحتاج إلى آلية على المستوى المركزي للحد من هذه الظاهرة .

المحور الثاني : عند استعراض ورقة العمل المقدمة اليوم وهي كما ذكرت سابقاً غنية وثرية وقد وفق أخي الدكتور حمزة المزيني في طرحه لموضوع المنهج الخفي المفهوم والآثار السلبية ولكن فليتسع صدره لبعض الملحوظات .
أولاً ـ تطرق البحث إلى تعريف المنهج الخفي على أنه " تلك المفاهيم والتوجهات التي تؤثر في النشاطات والممارسات وبعض مظاهر السلوك التي يتعرض إليها الطلاب داخل المدرسة مما لا تتضمنه المقررات الدراسية " ثم يضيف الباحث " وهي التي ــ يقصد المفاهيم والتوجهات ـ يتأثرون بها ويكتسبونها بصورة غير واعية تقريباً وهذا التعريف يؤخذ عليه الآتي :

1 ـ حدد التعريف القيم والمفاهيم والاتجاهات والسلوكيات التي قد يكتسبها الطالب خارج المقررات الدراسية على أنها ضمن المنهج الخفي والواقع أن هناك قيم ومفاهيم ومعارف وسلوكيات يكتسبها خارج المقرر الدراسي ولكنها تعد تربوياً ضمن المنهج الدراسي المعلن واعتقد أن الباحث قصد خارج المنهج الدراسي وليس المقررات الدراسية .
2 ـ حدد التعريف اكتساب المفاهيم والقيم التي يتضمنها المنهج الخفي على أنها تتم بطريقة غير واعية وهذا قد لا يكون صحيحاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

100% , وإنما هناك قيم واتجاهات كثيرة يتم اكتسابها بطريقة واعية ومقننة ومنظمة .

ثانياً ــ قدم الباحث رصداً دقيقاً وجيداً للمؤثرات التي نشأت عنها التوجهات المتشددة في المجتمع والتي انعكست على بيئة المدرسة وبالتالي كانت مادة دسمة للمنهج الخفي ومنها الصحوة الإسلامية وكان بودي أن الباحث ركز على العوامل التي جعلت التطرف والغلو الذي خرج من عباءة الصحوة الإسلامية يستشري بين الشباب ولا تحمل الصحوة الإسلامية كل هذه التبعيات .

ثالثاً ـ قدم الباحث عرضاً جيداً لبعض مظاهر المنهج الخفي من خلال ملاحظاته الشخصية أو من خلال بعض المعلمين والموجهين التربويين الذين عايشوا تلك المظاهر وأضيف لتلك المظاهر مدخل نفسي خطير وهو التعزيز الإيجابي والذي يأخذ أشكالاً عدة منها مثلاً الحوافز والجوائز وهي جميعاً تتمثل في الأشرطة أو الكتيبات بحجة أنها إسلامية وهي كذلك ولكنها في معظمها تحمل في طياتها أفكاراً إذا لم تكن متطرفة فإنها تهيئ الطالب لتقبل مثل هذه الأفكار مستقبلاً و إلا فما فائدة شريط إسلامي عبارة عن محاضرة كاملة يعطى الطالب في أولى أو ثانية أو ثالثة ابتدائي مثلاً .

المحور الثالث : بعض الإضافات حول الموضوع والتي لم ترد في ورقة العمل :

أولاً : إن المتتبع لثقافة المدرسة المتشددة والتي عادة ما تنقل إلى الطلاب من خلال المنهج الخفي يدرك أنها امتداد لثقافة الجامعة أو الكلية المتشددة فالمعلم أثناء دراسته الجامعية تشبع بالكثير من المفاهيم والقيم والتوجهات المتشددة وعندما يعمل في مجال التدريس فإنه يقوم بنقل تلك الثقافة لطلابه الذين يجدون فيها متعة الخروج عن المنهج الدراسي المعلن وما إن تلبث تلك المتعة إلا أن تصبح قيما ثم توجهات .

ثانياً ــ إن الثقافة المتشددة في الكليات والجامعات تشكل لدى المعلم القناعات في تبني بعض الأفكار المتطرفة وأجد أن مجالات الأنشطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطلابيــة والمعســكرات بيئــة خصــبة لهــذه الأفكــار وعلــى الكليــات والجامعات إعادة النظر في آلية عمل الأنشطة الطلابية وتقنينها بما يضمن سلامة توجهاتها .
ثالثا ـ أرى أن المنهج الخفي في مدارسنا يأخذ مظاهر عدة ألخصها في الآتي :
أ ـ التفسيرات لما يرد المنهج الدراسي المعلن وفق توجهات المعلم وقناعته .
ب ـ الإضافات إلى المنهج الدراسي المعلن والتي يرى المعلم ضرورتها لأنها تتفق وقناعاته الخاصة .

جـ ـ توظيف المعلم لما يسمى بالأنشطة المصاحبة للمنهج داخل الفصل والمدرسة لتحقيق قناعاته ورغباته خارج إطار المنهج الدراسي المعلن .
د ـ توظيف المعلم للأنشطة المدرسية أو ما يعرف بالأنشطة الطلابية وفق توجهات المعلم وقناعته .
وعلينا عند التعامل مع المنهج الخفي أن نضع كل هذه المظاهر في الاعتبار .
رابعاً ـ محاولة التشويش على النشء في قضية المواطنة وإن ابن هذه البلاد هو مسلم والمسلم وطنه كل العالم الإسلامي ليضعفوا لديهم انتماءاتهم الوطنية وبالتالي تحية المعلم حرام والسلام الملكي ممنوع إلى أن فَضَّل تقبل الأفكار المتطرفة التي تجعلهم لا يرون ضيراً في القتل والتخريب في وطنهم .
وأخيراً ـ أختم مداخلتي ببعض الاقتراحات سبق أن طرحتها في مقال سابق لي في جريدة الوطن :
إننا لا نستطيع أن نلغي المنهج الخفي ولكن أن نتعامل معه بحيث يكون أكثر إيجابية ومكملاً للمنهج الدراسي المعلن واقتراح ما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ ـ تنمية الوازع الديني القائم على الوسطية لدى الطلاب ليشكل لديهم المعيار الذي على أساسه يضبط الطالب سلوكه وتصرفاته ويكون قادراً على رفض القيم والأفكار المنحرفة التي تصل إليه من خلال المنهج الخفي .

ب ـ تقوية الإرادة عند الطلاب لأن المنهج الخفي مفتوح ويتطلب القدرة على الاختيار السليم من كل ما يتعرض له الطالب والاختيار السليم يحتاج إلى الإرادة القوية .

ج ـ إبعاد الطلاب عن الممارسات التي تؤدي إلى إكسابهم بعض السلوكيات والقيم والأفكار غير المرغوب فيها وإذا تعذر فلا بد م وجود الإشراف والمتابعة من الأشخاص الذين تثق المدرسة في أخلاقهم ونزاهتهم ووطنيتهم .

د ـ التركيز في المدرسة على مهارات تطوير الذات وبناء الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس وتقبل النقد واحترام الآخر لتدعم مفهوم بناء الشخصية المتكامل والمتوازن .

وختاماً يمكن القول إن المنهج الخفي يمكن أن يكون مكملاً للمنهج الرسمي المعلن ويمكن أن يكون هادماً لكل ما تبنيه المناهج الدراسية وملغياً لكل ما تحققه المدرسة من أهداف سامية وعليا إذا لم يوظف التوظيف الصحيح .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الورقة الرئيسة الثانية :

المنهجان الخفي والمعلن
اتفاقاً لا اختلافاً

أ.د. محمد بن شحات الخطيب

مقدمة :

الأمة العربية والعالم الإسلامي برمته في أزمة لا تكاد تنتهي ، فلم يجد في التخفيف من حدتها الكلام ، ولا التصريحات الرنانة ، ولا الخطب العصماء ، ولا مقولات الشجب والاعتراض ، ولا تشنجات المتشنجين ، ولا ردود الفعل الصارخة ، ولا الإعلام ، ولا الكتب ، ولا البحوث والدراسات ، ولا المؤتمرات والندوات واللقاءات ، ولا الزيارات الداخلية والخارجية ، ولا حتى شعارات السلام أو الاستسلام ، ولا تهديدات الحرب والغزو ، ولا هذا ولا ذاك ! فأين المفر ؟

يظهر من استقراء الأحداث أن الأزمة لم يعد يناسبها الكلام وهي تحتاج إلى البديل الأوحد للكلام وهو العمل ، وتحديداً العمل الجماعي . لكن العمل الجماعي يحتاج إلى تنظيم ، وإلى تخطيط ، وإلى مهارات ، وإلى اتجاهات ، وإلى معلومات ، وقبل هذا وذاك يحتاج إلى منهج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كان ظاهر الأمة متمثلاً في كيد أعداء الدين والإنسانية لأمة الإسلام فإن باطن الأزمة ربما كان أشد وأنكى ! وقد وضحت إحدى الخبيرات مجتهدة أزمة الأمة في حوالي اثني عشر محوراً مما يدل على حجم الأزمة وشدتها وذلك على النحو التالي [1] :

1 - أن هناك حالة عامة من القصور والتقصير في مختلف أوجه الأداء في الأعمال بل وفي الأقوال التي هي منشأ الأعمال ، مما تسبب في حدوث خلل وتنامي نذر الخطر من كل جانب .

2 - أن هناك غياباً واضحاً للمعايير والنظم والضوابط التي توجد التلاحم وتزيل الفرقة والتنافر ، وتقرب المسافات في جوانب الحياة المختلفة .

3 - أن هناك انتشاراً مبيناً لنواتج ثقافية تافهة أسهمت في تضييع المال والوقت والجهد في غير الصالح العام ، ولا تزال تسهم في الضغط على الهوية الثقافية الأصلية .

4 - أن هناك اختلافاً كبيراً بين المؤيدين للتحديث وبين المؤيدين لمبادئ المحافظة على الماضي والجذور ، ومع أن كلا الخطين مكملان لبعضهما البعض إلا أن الذي ساد هو عنصر الخلاف وليس عنصر التكامل .

5 - أن هناك استمرارية لا تتوقف للعادات والتقاليد البالية التي ليست من الدين في شيء ، وهي لا تزال مهيمنة في أوجه الحياة الاجتماعية بشكل يضيق الخناق على شرائح المجتمع ، ويفوت فرص تنميته وترقيته .

6 - أن هناك حالة من التسيب الواضح في المهمات والأدوار والإجراءات والأنظمة وتطبيقاتها الرامية إلى الحفاظ على القانون والرقابة والتقويم وهذا التسيب قد يأخذ صورة الفوضى والعشوائية ، وقد يأخذ صورة التشدد الذي ليس في مكانه ، وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأخذ صورة التساهل والتجاهل للأمور الكبيرة ، ومعاملتها معاملة الأمور التافهة أو الصغيرة .

7 - أن هناك تراجعاً ونكوصاً واضحاً في مختلف جوانب التكافل الاجتماعي سواء بالنسبة لمشروعات وبرامج التنمية ومستوياتها وإمكاناتها أو بالنسبة لنواتجها .

8 - أن هناك عجزاً حقيقياً في القيادات التي تمتلك الرؤى السليمة الواضحة ، والمهارات والمعلومات والاتجاهات ، والخبرة الكافية للممارسة وللتطبيق ، والاستناد إلى منهجية علمية صحيحة .

9 - أن هناك تنامياً واضحاً لمشاعر يدعي أصحابها امتلاكهم للمعرفة والخبرة في أمور ليس لهم فيها باع ، ولا ناقة ولا جمل ، وهذه الفئة تعمل كما يحلو لها ، ولا تكترث لشيء سوى ما تراه .

10 - أن هناك استمرارية واضحة في تدني المستوى المعرفي والمهاري والقيمي لمهارات العمل مما أدى إلى مزاحمة الأيدي العاملة غير المحلية التي قد تنقل معها مؤثرات ثقافية عديدة لا يستهان بآثارها ونتائجها ، فضلاً عن أنها تمثل هدراً للأموال بسبب هجرة المال المحلي إلى الخارج ، وعدم استثماره في الداخل .

11 - أن هناك تنامياً واضحاً لثقافة (الفهلوة والنمردة) والانحراف والإهمال واللامبالاة لدى القائمين على أمور الناس ولدى القائمات حتى على الصعيد الأسري والمدرسي وغيرها .

12- أن هناك غياباً حقيقياً لثقافة إتقان العمل والإبداع فيه ، وعدم تعطيل العمل أو التسويف فيه بقصد أو بدون قصد ، وهذا إلى جانب الخلل الواضح في معايير الثواب أو العقاب في الحكم على الأداء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كانت هذه المحاور ليست حصرية بالضرورة لأزمة الأمة ، إذ قد يكون ما خفي أعظم ، فإن ما تحتوي عليه وتتضمنه يحتاج إلى عمل وجهد كبيرين من كافة أصحاب القرار وأصحاب الخبرة وأصحاب العلم . وفي الواقع فإن كثيراً من هذه الاختلالات جاءت عبر آليات المنهج الخفي . كما إن إخفاقات المنهج الخفي تؤدي إليها عادة إخفاقات المنهج المعلن . وكلا المنهجين المعلن والخفي لا ينحصران في المنهج التعليمي التقليدي ، إذ إن لكل موضوع منهجين أحدهما معلن والآخر خفي ، سواء أكان ذلك مقصوداً أم غير مقصود . ولأنه في أحوال عديدة تفتقر التنظيمات القائمة في المجتمعات المختلفة إلى التنسيق والتعاون فإن هذه التنظيمات قد يحبط بعضها بعضاً . بل إن هناك حالة أو حالات من هيستيريا الدفاع الممقوت لدى أنصار كل تنظيم اجتماعي عندما يأتي الأمر إلى مرحلة النقد الموجه إلى مستوى الأداء أو إلى عنصر المسؤولية ، بينما يكون هناك سباق محموم نحو الاستحواذ على الصلاحيات عندما يأتي الأمر إلى مرحلة التكليف بالمهام والمسؤوليات ، إن المجتمع الذي لا تتكامل فيه الأنشطة والأنظمة والفعاليات مع بعضها البعض عادة ما يؤدي إلى اكتساب أفراده خبرات متضاربة تختلف قلباً وقالباً عن المستهدف لها أو منها .

مفهوم المنهج الخفي The Hidden Curriculum or The Covert Curriculum :

على الرغم من أنه لم يكن أول متخصص بعلم الاجتماع يستخدم مفهوم (المنهج الخفي) ، كان براين جاكسون أول من اخترع مصطلح (المنهج الخفي) وذلك في كتابه (الحياة داخل الصفوف الدراسية ، 1968 Life in Classroom, 1968) ، وذلك في محاولة منه لجلب الانتباه إلى فكرة أن المدارس تقوم بأكثر من مجرد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المساعدة على نقل المعرفة من جيل إلى آخر . ويزعم جاكسون أننا بحاجة لاستيعاب (التربية) كعملية نشاط اجتماعي ، أي أنها عملية تتضمن نقل الأعراف والقيم إضافة إلى كم من المعرفة المتفق عليها اجتماعياً (والتي تتضمن أيضاً مفاهيم مستمدة من المجتمع لما يشكل المعرفة الصالحة ، والمستويات المقبولة من الاستيعاب ، وهكذا دواليك . ويجب علينا أن نستوعب ليس فقط البنية الاجتماعية للمعرفة (وهي الطريقة التي تعرف فيها الثقافات ، وتنتج ما تعتبره صيغاً وأشكالاً صالحة وصحيحة من المعرفة) ، وإنما أيضاً الطريقة التي تتشكل فيها عملية التعليم والتعلم على نحو اجتماعي ، وفي هذا السياق يلخص جاكسون هذه الفكرة بقوله : ((يشير المنهج الخفي إلى الطرق التي يتعلم من خلالها الطلاب تقبل رفض ومقاطعة رغباتهم وأمنياتهم الشخصية)) .

وهذا بالطبع ليس التعريف الأوحد ــ أو حتى الرئيس ــ للمنهج الخفي ، ولكنه يظهر حُجة جاكسون بأن الطلاب عليهم تعلّم كيفية التعلم ، إذا ما أريد لهم النجاح في إطار النظام التربوي ، وهذا يعني أن عليهم الالتزام ليس فقط بالقواعد والنظم الرسمية للمدرسة وإنما أيضاً بالقواعد غير الرسمية وما يدخل ضمنها من معتقدات وتوجهات تتغلغل داخل عملية التفاعل الاجتماعي .

وتكمن الفكرة الرئيسية وراء مفهوم المنهج الخفي في أن الطلاب يتعلمون أشياء لا تُدرس فعلياً في المنهج الرسمي ، وبذلك فإن مفهوم المنهج الخفي يشير إلى الطريقة التي تُنظم عملية التعلم بأنها تكون إما :

أ ـ مُدْرَكة ــ شعورية ــ واعية : مثال ذلك :

ــ من حيث التنظيم المادي للمدرسة نفسها ــ هي مكان منفصل عن المنزل وعن مكان العمل وما شابه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ تنظيم الصف : على سبيل المثال يقف المعلم في الأمام ، والطلاب في أماكنهم / مقاعدهم المرتبة بشكل أفقي .

ب ـ غير مُدْرَكة / لا شعورية : مثال ذلك :

ـ الطريقة التي يفسر فيها المعلمون بشكل فردي سلوك الطلاب .

ـ الطريقة التي يكون لدى المعلمين من خلالها توقعات مختلفة حول الطلاب بناء على تفسيرات السلوك داخل الصف .

يتضح مما سبق أن مفهوم المنهج الخفي مفهوم واسع جداً ، أي ليس من السهل تضييقه وعرضه من منظور نظري محدد ، بدلاً من ذلك يشير هذا المفهوم إلى مجموعة واسعة من تأثيرات وعمليات التفاعل الاجتماعي ، بعضها مترابط بشكل داخلي ، وبعضها متمحور حول ذاته بصيغة نسبية .

وفي هذا السياق يمكن تطبيق النظرية ذاتها على سلسلة متنوعة من التفسيرات المتعلقة بالإنجاز التربوي التفاضلي المرتكزة على فئات مثل الطبقة الاجتماعية ، والنوع ، والعرق [2] .

وينظر الخبراء وعلماء التربية ومنظرو المناهج إلى أن المنهج الخفي هو من الأهمية بمكان بحيث يصعب تجاهله أو إهماله ، فقد يقدم المنهج الخفي ما لا يستطيع المنهج المعلن تقديمه . وعلى الرغم من أن هناك من ينسب أولى مبادرات الكتابة حول المنهج الخفي إلى جوليس هنري عام 1966م ، وإلى فيليب جاكسون عام 1968م إلا أن دلالات المنهج الخفي تؤكد أن المنهج الخفي هو في واقعه منهج يمارس منذ أولى بدايات التعلم الإنساني لكنه لم يظهر على شكل علمي مدروس ومخطط وهادف إلا خلال القرن العشرين الميلادي . وكثيراً ما تتداخل العبارات الدالة على المنهج

الخفي ، فهناك من يستخدم عبارات المنهج الضمني وعبارات المنهج المختبئ ، وعبارات المنهج المستتر ، وعبارات المنهج الموازي وغير المكتوب أو غير الرسمي أو غير المدروس ، أو التعلم المصاحب ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعظم الذين كتبوا عن المنهج الخفي يؤكدون على أن تأثير التعليم عبر هذا المنهج هو أكبر من تأثيره عبر المنهج المعلن ، ويرى محمد السيد أن المنهج الخفي يتضمن ((كافة الخبرات والمعارف والقيم والسلوك التي يقوم بها التلاميذ ويتعلمونها خارج المنهج المقرر تطوعياً دون إشراف المعلم أو دون علمه في معظم الأحيان)) [3] . وقد يكتسب الدارسون خبراتهم عبر المنهج الخفي من خلال التعلم بالقدوة والمثال ، أو من خلال المشاهدة والملاحظة للأقران وللأصدقاء وللمعلمين ولأفراد المجتمع وللإدارة المدرسية وللأحداث والمواقف من حولهم ، ولرأي الشلل ، وللرياضة أو المسابقات أو المناسبات العامة والحفلات والأنشطة اللامنهجية ، والبرامج الترفيهية والمسرح ونحوه .

أما مجدي عزيز إبراهيم فيرى أن الخبرات المنهجية المعلنة The Overt Curriclum يمكن أن تحقق بعض النتائج غير تلك التي تشير إليها أهداف المنهج المعلن . ذلك أن التعليم المعلن قد لا ينطبق تماماً على الواقع ولا يعبر عنه فينتج عن ذلك تعليم آخر لم يكن مستهدفاً بشكل رسمي خاصة في الجوانب الاجتماعية والسلوكية والسياسية والقيم . كما أن المتعلم قد يكتسب هذه الخبرات دون وعي كلي . ويرى مجدي أيضاً أن تأثيرات المنهج الخفي تتوقف على عدد من الاعتبارات أهمها :

أ ـ أنه تتوقف المقدرة التأثيرية للمنهج الخفي على طبيعة الأنظمة التعليمية .

ب ـ أن المنهج الخفي في أي نظام تعليمي يتأثر بالمدى الزمني المتاح للتعليم والتعلم .

ج ـ أنه ليس كل الدارسين يستفيدون من المنهج الخفي بالدرجة نفسها والأسلوب [4] .

ويعتقد إبراهيم عطا 1992م أن هناك عدداً من الملامح التي يمكن من خلالها التفريق بين المنهج المعلن والمنهج الخفي يندرج توضيحها على النحو التالي [5] :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ ـ أن المنهج المعلن له أهداف محددة ، بينما يلاحظ أن المنهج الخفي ليس له هذه الخاصية بالضرورة .

ب ـ أن المنهج المعلن معلوم المصادر ، بينما قد يصعب تحديد نوع مصادر المنهج الخفي ، حيث يرى كثيرون أن المجتمع برمته هو مصدر هذا المنهج .

ج ـ أن المنهج المعلن يعبر عن المجتمع بشكل ظاهر ومكتوب ، بينما يعبر المنهج الخفي عن المجتمع بشكل ضمني أو مستتر وغير مكتوب .

د ـ أن المنهج المعلن له حدود معروفة من حيث الكم والنوع ويدخل ضمن ذلك المحتوى والأسلوب وطريقة التنفيذ ، والتدريس والأنشطة المصاحبة ، بينما لا تتوفر هذه الخاصية في المنهج الخفي بالضرورة .

هـ ـ أن المنهج المعلن قابل للقياس وفق مناهج التقويم وأدواته المستخدمة ، بينما يصعب أو يستحيل قياس المنهج الخفي وتقويمه .

و ـ أن المنهج المعلن يمكن للطلاب التعرف على تأثيراته المختلفة ، بينما قد لا يمكن للطالب التعرف على هذه التأثيرات للمنهج الخفي .

ويرى عطا أيضاً أن هنا أسباباً متعددة خلف طرح المنهج الخفي أبرزها :

أ ـ أن المنهج الخفي يحقق ما قد يعجز عن تحقيقه المنهج المعلن من أهداف ، وقد يسعى المنهج الخفي لتحقيق أهداف مغايرة للمنهج المعلن بشكل مقصود أو غير مقصود .

ب ـ أنه يصعب قياس خبرات المنهج الخفي ، وبالتالي فإن بالإمكان توظيفه دون تحفظات ودون مخاوف من أي جهة كانت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج - أن المنهج الخفي ينوب عن المنهج المعلن في القيام بأعباء وتبعات لا يستطيع المنهج المعلن أن يقوم بها مطلقاً .

د - أن المنهج الخفي يركز عادة على نتائج التعلم الثانوية وليس الأولية ، ولكنه قد يوظف النتائج الثانوية على حساب النتائج الولية ، وهذا النوع من التعلم يغطي كلا من أبعاد التعلم الأساسية (المعارف ، المهارات ، الاتجاهات) وهي مؤثرة على تلك المتعلقة بالمنهج المعلن ، إلا إنها تختلف باختلاف المتعلمين وظروفهم وخلفياتهم والفروقات المختلفة بينهم ، وباختلاف المعلمين أنفسهم [6] .

وقد ذهب عزمي ضمرة عام 2000م إلى أن المنهج الخفي هو منهج لا تعترف به المؤسسات النظامية للتعليم لأنه قد يشتمل على خبرات ومعارف ومهارات واتجاهات تتجاوز حدود المنهج المعلن ، ويرى عزمي أن المغزى الحقيقي من وراء المنهج الخفي هو أن يتحقق التكيف والانسجام بين الطلبة المتلقين في موضوعات الطبقة والنوع والسلالة والعرق والمذهب والاتجاه ، ومع السلطة التعليمية ، وقد يرتبط المنهج الخفي بتكوين الاتجاهات السلبية غير المقصودة في التعليم النظامي [7] .

أما اللقاني عام 1415هـ فقد ذهب إلى أن المنهج الخفي قد يعبر عن تلك الخبرات التعليمية التي يتحصل عليها المتلقي دون أن يقصد هو تعلمها أو يقصدها مخطط المنهج أو المصمم بالضرورة . وهذه الخبرات قد يكون لها أثر في شخصية المتلقي وفكره وسلوكياته ، وعادة ما تتسم هذه الخبرات بالثـــــراء غير المتوقع . ويتأثر حجم

هذه الخبرات بالثراء غير المتوقع . ويتأثر حجم هذه الخبرات باختلاف قدرات المتلقين واهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم والمفاهيم التي لديهم ، والقيم ومستويات التعلم ، والخبرات السابقة عندهم ، ومدى تأثرهم بمعلميهم وما يحملونه من مهارات وقدرات واتجاهات ومعارف [8] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهج الخفي وسبل تأثيره على معتقدات المعلم والمتعلم :

إن علاقة المنهج الخفي بقطبي العملية التعلمية المعلم والطالب علاقة كبيرة وجوهرية ، ذلك أنه في معظم الأحوال يتركز تفكير ذوي العلاقة بالعملية التعليمية في المنهج على موضوعات أساسية مثل الأهداف والمقررات الدراسية والجداول الدراسية والمعايير وتقنيات التعليم ، إلا إن كون هذه الموضوعات أساسية لا يغطي سوء الجزء الذي يمكن أن يطلق عليه المنهج المعلن . فهناك موضوعات أخرى قد لا تكون تحت الرؤية القريبة ، بل ربما تكون أكثر أهمية وهي موضوعات ترتبط مباشرة بالمعتقدات والتوجهات والتوقعات والدافعيات التي تأتي كإضافات من الإداريين وأولياء الأمور والمعلمين والدارسين أنفسهم وغيرهم ، وهذه الموضوعات لا تحظى بنفس التقدير قياساً إلى تلك المعلنة . وعادة ما تشير معتقدات المعلم والمتعلم إلى الشعور الجازم بصحة الشيء أو بوجوده ، أو الفكرة التي يعتقد بصحتها ، وخاصة تلك التي تشكل جزءاً من نظام الأفكار . كما تشير معتقدات المعلمين إلى التوجهات والقيم والنظريات والافتراضات المعلوماتية حول التدريس والتعلم الذي يقدمونه على مدى زمني معين ويجلبونه معهم إلى الصف الدراسي ، وربما انطبق المفهوم نفسه على معتقدات المتعلمين كذلك . ويمكن القول بأن الأفكار التي يحملها المعلمون والمتعلمون هي

أفكار تكونت نتيجة تجاربهم الشخصية ، وهي تعكس شخصياتهم والنظريات التربوية التي يعملون في إطارها ، كما تعكس الخلفيات الثقافية ومصادر أخرى متعددة . ويلاحظ أن المعتقدات التي حملها المعلمون والمتعلمون قد تتأثر بمستوى مقدرة هؤلاء على إدراكهم لأفكارهم الشخصية ، ومدى تبادلهم لهذه الأفكار مع الآخرين ومشاركتهم إياها . فإذا كان الإنسان مخلوقاً من المخلوقات الأكثر تعقيداً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن قطاعاً مستعرضاً واحداً في تكوينه كالنفس مثلاً يمكن أن ينبئ عن وجود مستويات متعددة لهذه النفس على النحو التالي :

أ - النفس التي تتسم بالانفتاحية . وهي تدل على أن هناك أموراً يعرفها الفرد عن نفسه ويعرفها الآخرون عنه فهي معرفة نفسية عامة .

ب - النفس الكتومة التي تتسم بالسرية ، وهي تدل على أن هناك أموراً يعرفها الفرد نفسه ولكن لا يعلمها الآخرون عنه لأنه لا يمكنه التصريح بها أو لأنه لا يود أن يعرفها الآخرون عنه .

ج - النفس العمياء ، وهي تدل على أن الفرد لا يمكنه أن يرى أموراً معينة غير أن الآخرين يرونها .

د - النفس الخفية ، وهي تدل على تلك المنطقة السوداء المؤلفة من المعتقدات التي تقع خارج إدراك الفرد والآخرون من حوله ، مثل المعلم الذي قد يغلب صفاً على غيره لأسباب يجهلها هو ، أو الطلاب الذين يميلون إلى معلم دون غيره لأسباب يجهلونها هم أنفسهم .

ويرى بعض المختصين أن المعتقدات تقوم بدور المحكات أو بدور الضابط لمدركات الأفراد حول عالمهم الخارجي ، وهي التي توفر المعاني لهذه المدركات ،

وهي المرجعية لتفسير أو إعادة تفسير ما يدور حولهم . وكثيراً ما تكون هذه المدركات حاملة للأحكام والتقييم تجاه الأشياء وتجاه الآخرين ، كما إن هذه المعتقدات تؤثر على النوايا وعلى القرارات وعلى نوع الأفعال أو ردود الأفعال التي يقوم بها الأفراد . لذلك يلاحظ أن هناك قرارات كثيرة تتخذ من قبل الأفراد قبل وخلال الاتصال بالآخرين ، وهي قرارات مبنية عادة على المعتقدات التي يعتنقها أو ينبناها هؤلاء [9] .

رؤية معاصرة تجاه المنهج الخفي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنـاك إجمـاع متزايـد علـى أن التربيـة يجـب أن تتعـدى هـدفها التقليـدي المتمثـل فـي إتقـان الطـلاب المعرفـة المعتمـدة علـى المقـررات الدراسية ، وأن تتضمن إعداد أفراد قادرين على النجاح في عالم معقد متغير اجتماعياً قائم على التعدد الثقافي والاقتصادي . إن (النية الداخلية) للإصلاح وجهوده المبذولة يمكن وصفها بالمبادئ الرئيسية التالية :

1 - التركيز على المخرجات النهائية (وهي النجاح في العالم الحقيقي الواقعي) .

2 - التعلـــم الفعّال لأجل الجودة المعرفية (وهو ما يعرف بالبنائية Constructivisim) .

3 - المسؤولية الفردية عن التعلم والسلوك الذاتيين (المشاركة الجادة) .

4 - أهـداف وأدوار ومواقـف تمـت بصـلة للحيـاة الواقعيـة (المـنهج المتكامل) .

5 - صـلات قائمـة مـع المجتمـع مـن أجـل البنـاء المتبـادل للطاقـات (شراكات مثمرة في مجتمع تعلمي) .

6 - توسـيع نطـاق الأدوار التعليميـة ليتحـول المعلـم مـن الحكـيم علـى خشبة المسرح إلى المرشد الموجه .

وتتعامل هذه المبادئ مع عمليات التعلم على هيئة نماذج معرفية يمكن توضيحها على النحو التالي :

أ- نموذج القدرات الأساسية (The Key A bilities Model) .

يقدم هذا النموذج الذي ابتكره سيتون (2001) ضوابط إرشادية لكل ما يتعلق ببرمجة المنهج وتقويمه وتعلمه وتدريسه وتنظيم المدرسة وآلية إعداد التقارير وذلك بهدف إيجاد بيئة تعلم ثرية تعكس بوضوح المبـادئ المعروفـة للـتعلم والتـدريس الفعّـال وتعزيـز الـتعلم الهـادف والتفاعلي المرتبط بالعالم ككل . والقدرات الرئيسية اللازمة للنجاح في عالم مُعقد ومتغير اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ست وهي : معرفة القراءة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكتابة ، وحل المشكلات ، والإبداع ، والمشاركة في المجتمع ، والاستيعاب والفهم ، ومعرفة الذات والآخرين والبيئة . ويحدد هذا النموذج طيفاً من الأنشطة الأساسية ، وهي عبارة عن أنواع وإجراءات مرتبطة بالمعارف والمواد التقليدية ، وهي عامة بما يكفي لتوظيفها في مجموعة واسعة من الأنشطة الموجهة والتفاوضية .

إن نموذج القدرات الأساسية يزودنا بهيكلية مترابطة لتقييم تعلم الطلاب وأدائهم خلال سنوات التعليم الإلزامي ، وكما أكد ريسنك (1989) فإنك تحصل على ما تقيمه في حين أنك لا تحصل على ما لا تقيم ، ومن هذا المنطلق ، فإن نموذج القدرات الأساسية يمكن المدارس من وضع خريطة تبين القدرات الأساسية لكل طالب مع وصف مستوى الأداء لكل منها وذلك إلى جانب توضيح مسار أداء الطالب وذلك في ضوء أهداف ومخرجات التعلم المطلوب بشكل منتظم ، ولتقديـــــم

معلومات أكثر تفصيلاً عن أنشطة التعلم التي انخرط فيها الطلاب يُمكن النموذج مستخدميه من تحديد وإعداد تقارير حول مستويات الأداء لعناصر المنهج العامة ويكون تعلم وتقييم العديد من هذه العناصر مدعوماً باستخدام معايير وصفية تسمى (Rubrics) ، وهذه المعايير لا تحدد فقط أسس الأداء لعناصر عمومية محددة من المنهج ، بل إنها تصف أيضاً نوعية عناصر الأداء لكل معيار إلى جانب لائحة متسلسلة تطويرية .

بط نموذج الأشكال المنهجية الأربعة :

إن الاختلافات بين هذه الأشكال الأربعة استراتيجية أو تعليمية أكثر منها جذرية وكل منها يتداخل مع الآخر ويكمله ، ولكن كل من هذه الأشكال له دلالة معينة :

1 - التعلم المركز : فالتدريس والتعلم المُركَزَين والمتعلقين بمخرجات موضوعة مسبقاً وبأنشطة أساسية لا يمكن تعلمها وإتقانها بشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملي في مواقف وسياقات معقدة أو متعددة المعارف أو ذات صلة بالحياة العملية جميعها أمثلة على التعلم المُركّز .

2 - أنشطة البحث التي تتعدى المواد المعرفية : وهي عبارة عن وحدات تعلم نشطة ومعقدة تقوم كل منها على مجموعة متنوعة من مخرجات التعلم المقننة والأنشطة الرئيسية في عدة جوانب رئيسية للتعلم التي يقوم بأدائها الأفراد أو المجموعات وفق جاهزيتهم وعند رغبة المدرس .

3 - أنشطة تطوير المجتمع : وهي مشروعات من الحياة الواقعية تتسم بالاستمرارية وبتعدد المشاركين وتقوم على تحقيق مخرجات تعاقبية (متعاقبة) عامة ، وهو ما يوفر سياقات حقيقية لتنفيذ الأدوار ولأنشطة رئيسية محددة .

4 - مشروعات التعلم الشخصية : وهي مشروعات موجهة نحو الطالب تضم أنشطة تعلم مرتكزة عن الأهداف والمشكلات ، وتتم فيها مناقشة الموضوع والأنشطة الرئيسية المشمولة مع الأفراد والمجموعات .

وليس هناك توافق مباشر بين الأشكال المنهجية الأربعة تلك وبين الأنواع المختلفة من المعرفة ، إلا أن هذه الأشكال / الأنماط تدعم المستويات الأربعة من المعرفة بشكل أكثر ملاءمة مقارنة بالأشكال التقليدية للمناهج ، والمستويات الأربعة من المعرفة التي توصلت إليها أبحاث الدماغ :

- المعرفة السطحية : وهي ناتج التعلم بالاستظهار من غير فهم .
- المعرفة التقنية أو التعليمية : وهي الأفكار والمبادئ والإجراءات التي ينظر إليها بشكل تقليدي على أنها المحتوى الأساسي لأي مادة ، ولكنها تفتقد الخاصية التي تجعلها متوافرة ومتاحة لكل المشكلات الواقعية أو للتعامل مع المواقف المعقدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المعنى المحسوس : وهو الشعور الغرزي بالعلاقة وإحساس بالارتباط ينتهي بالرؤية ، ويقول : " ها هي وجدتها " .
- المعاني العميقة : والأهداف والقيم الأساسية التي تجعل الحياة ذاتها ذات قيمة ، وأخيراً تُشكل القوى التي تدفع إلى اختيار وتفسير تجارب الحياة .

وتوفر الأشكال المنهجية الأربعة تلك دعماً قوياً لكل من العناصر الأربعة

لـ (إطار المصادر الأربعة) الذي وضعه لوك وفريبودي (1997) والذي يقسم ممارسات التعلم التي ينبغي على الطلاب إتقانها إلى أربعة أدوار عامة هي : فك الرموز ، وصياغة المعنى ، واستخدام النص ، وتحليل النص ، وبذلك فإن نموذج القدرات الرئيسية والأنماط المنهجية الأربعة تشكل ضوابط مترابطة وعملية لنشر مبادئ التعلم والتعليم والتنظيم المنهجي التي توصلت إليها الأبحاث المتعلقة بالدماغ والتي يعكسها (إطار المصادر الأربعة) لتعلم المهارات الأساسية [10] .

المنهج الخفي بين الأيديولوجية والتصميم :

لا شك أن المنهج الخفي هو منهج يمكنه أن يكون أيديولوجياً في تحقيق العديد من المطالب والوصول إلى كثير من الأهداف غير المعلنة . فكما تم الإيضاح مسبقاً فإن المنهج الخفي يتعدى الشكل التقليدي للمنهج المعلن ويتناول كل ما يمكن تعلمه في المدرسة من تعلم غير مقصود وغير موجود في المنهج الرسمي . ويمكن استنباط المنهج الخفي من القوانين واللوائح الداخلية والقواعد والتنظيمات العامة الموجودة في المدرسة ، كما يمكن استنباطها من العلاقات العامة الموجودة داخل المدرسة كعلاقة المدير بالمعلمين وعلاقته بالطلاب وعلاقة كل فئة بالأخرى ، ومن خلفيات هذه الفئات المختلفة الطبقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ويرى البعض أن المنهج الخفي هو الذي يعتمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الإشارة اللفظية والصورة المعبرة دون تصريح ، ويلعب المعلم في هذه المسألة دوراً بالغ الأهمية ، وذلك على النحو التالي :

ط المنهج الخفي والأيديولوجيا :

إن دهاليز السياسة الدولية متشعبة ومعقدة وليس لها نمط معين من التفاعل وتعكس السياسة بصفة عامة شبكة من الخطوط المتداخلة نتيجة اختلاف الرؤيـــــــــة

وتباين السلوك والفكر وأنظمة الحياة ، فالنظام الديكتاتوري يعكس فكراً وسلوكاً مختلفاً جذرياً عن النظام الديمقراطي مثلاً .

لقد أصبح العالم اليوم أكثر انشغالاً بهموم الجهل والأمية ، خاصة عند الشباب الذي يعيش في عالم مضطرب يسوده التوتر والعنف المستمرين ، ولقد ارتبط الجهل والأمية بأهداف غير ذي جدوى بسبب ضعف التربية أو إساءة استغلالها من خلال ما يلقن الشباب من دروس العنف والإرهاب فتعلم العنف الذي يصل بالإنسان إلى الهاوية قد يحدث من خلال المناهج الرسمية في المدارس أو من خلال المناهج التي تُدرّس بدون رقابة وتستهدف شل أدمغة الشباب ، وهي المناهج الخفية التي تحمل كل أدوات الدمار كما يرى ذلك المنظرون .

ويُعتقد أن دولاً معينة صُنف بعضها بدول الشر كانت تمارس تلقين الشباب دروساً لكراهية دول أخرى وتضع خطط لتدميرها وهو ما أدى في نظر الأخيرة إلى الهجوم على هذه الدول بطرق شتى ، فهذه الظاهرة الخطيرة لها تبعات ثقيلة على جهاز التعليم الرسمي في كثير من الدول ، حيث ينبغي أن توضع آليات جدية لمراقبة المناهج الخفية .

بط الجانب غير الرسمي للتربية :

يعبر الجانب غير الرسمي للتربية عن فكر وذات المجتمع بثقافته المتوارثة عبر أجيال المجتمع الواحد وهو لا يخضع لسيطرة مباشرة تقيد دوره الأساسي في إعداد الفرد للحياة في مجتمعه وفق المعايير التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحددها هذا المجتمع ، ومن جهة أخرى فإن الجانب الرسمي للتربية هو في الغالب جانب مُسيَّس يخضع للسيطـــرة مـــن قبل جهة

تعمل من خلاله على تحقيق أهدافها بأشكال وطرق غير مباشرة . وبذلك فإن المنهج الرسمي يسعى لإعداد أجيال تحمل مواصفات شخصية تنسجم والمرحلة والأهداف المرغوبة من قبل الجهة المسؤولة .

إن التربية الرسمية متمثلة بالمدرسة هي بطبيعتها ذات أهداف وطنية تخدم مناهجها وطرق تدريس سياساتها . وينبغي إدراك مدى الأهمية التي تقع على عاتق المدرس وأسلوبه في تنفيذ المنهج حيث إن المدرس بعامله الذاتي وشخصيته يمتلك من القدرة ما يكفي لسد الثغرات المحتملة في مادته التدريسية التي حددت معالمها ومحاورها وأهدافها سلطات قد تكون غير وطنية . فالطريقة كما يقول كيلباترك هي ساق من سيقان التربية والتعليم والساق الأخرى هي المنهج . فعملية التعليم لا تستطيع السير على ساق واحدة إن أهملت الطريقة لأنه ليس للمنهج والمواضيع الدراسية أية قيمة إذا لم تُنفذ بطريقة مثلى . إن منزلة الطريقة التدريسية والمواضيع الدراسية كمنزلة المكائن والآلات في معمل من المواد الخام الموجودة فيه فلا يستطيع العمال التصرف بهذه المواد إن لم تتوافر لديهم الآلات والمكائن . كما أن المدرس لا يستطيع التصرف بالمادة والموضوع تصرفاً يؤدي به إلى الغاية المنشودة إذا لم يكن هناك تصميم وطريقة محددة .

ويستطيع المدرس أيضاً استخدام ما يسمى بالمنهج الخفي الذي عرّفه علماء المناهج بأن ((ما يقوله المعلم لتلاميذه والآباء لأولادهم وبناتهم والتلاميذ لبعضهم البعض ، ومن خلال القراءات الحرة والمواد التي تصل إلى الطلاب بطرق الاتصال غير الرسمية)) ، وذلك لإحداث تغييرات عديدة في من يقوم على تعليمهم ، فأثر المنهج الخفي في نقل الثقافة خاصة الشعبية منها يفوق أثر المنهج الرسمي أو لعله يناقضه دائماً في واقع بعض الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم عناصر المنهج الخفي عناصر التراث الشعبي السياسي والثقافي ويشمل ذلك الأغنية والقصيدة . وتجتهد بعض المدارس في نقل التراث العالمي والثقافة الواقعية العلمية واللغة القومية والآداب والفنون الرسمية وتعميق الانتماء الوطني والحس القومي عبر هذا الأسلوب .

رؤية حول تصميم المناهج المعلنة :

يقوم بناء وتصميم المنهج كما يرى ذلك المنظرون على أربعة أسس رئيسية :

1 - الأساس الفلسفي : حيث يلعب هذا الأساس دوراً كبيراً في تخطيط المنهج المدرسي وتحديد أهدافه واختيار محتواه وأنشطته التعليمية والتعلمية وأساليب تقويمه ، والفلسفة هي الإطار النظري لحياة الإنسان بينما تمثل التربية إطارها العملي ، وتقرر المجتمعات الإنسانية هدفها النهائي من حياة الإنسان سواء صدر هذا القرار عن الفكر الإنساني المحض أو عن ذلك المشتق من فلسفات الأديان السماوية المعروضة وهي متعددة ومتنوعة في أفكارها وآرائها .

2 - الأساس الاجتماعي : ويعد أرقى الأسس تأثيراً على مخططي المنهج وذلك نظراً لظروف كل مجتمع وخصوصياته وعاداته وقيمه ومشكلاته التي يختلف بها عن غيره من المجتمعات ، فقد يتفق مخططو المناهج مثلاً من مجتمعات مختلفة على طبيعة المعرفة المناسبة لطلاب الصف الأول الابتدائي لدى تصميمهم المنهج ، ولكنهم سوف يختلفون عند محاولتهم مراعاة ظروف مجتمعاتهم المختلفة ، وذلك يعني أن التناقضات بين مخططي المنهج تقل بالنسبة للأساس المعرفي والأساس النفسي ، في حين تزيد عند تلبية الأساس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي حتى لو كان المطلوب هو تخطيط منهج لمجموعة من الطلاب في مستوى تعليمي واحد أو عمر متقارب .

3 - الأســاس النفســي : وهــو مجموعــة المقومــات أو الركــائز ذات العلاقة بالطالب من حيث حاجاته واهتماماته وقدراته وميوله التي يجب على مخططي المنهج المدرسي مراعاتها جيداً عند وضع منهج جديد أو عند تعديل منهج حالي .

4 - الأساس المعرفي : وهو مجموعة المعارف والمعلومات التي سيتضمنها المنهج المدرسي للمحتوى . فطبيعة المحتوى ونوعية معلوماته وآلية تنظيمها تختلف باختلاف الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية . وذلك من ثقافة لأخرى حسب اختلاف درجات عمومياتها وخصوصياتها [11] .

ويؤكد وطفة عام 2002م على أن التربية عبر المنهج يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في مواجهة تحديات التعصب والعنف في العالم العربي . ذلك أن التعصب بمختلف جوانبه كان ولا زال سبباً في كثير من الأزمات المجتمعية الكبرى في العالم العربي . وأن الأساس في التعصب هو الحكم المسبق دون التحقيق في أسباب هذا الحكم ، وأن كثيراً من مظاهر التعصب الديني على وجه الخصوص تشير إلى تنامي الغلو والتزمت والحماس والتمسك وضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ، ومحاربتها ، والصراع ضدها ، وضد الذين يحملونها ، الأمر الذي يطوع استخدام أساليب تتصف بالتطرف والبعد عن العقل ، هذا إلى جانب أن التعصب الديني يؤدي في العادة إلى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى ، وهدم البنى الاجتماعية [12] .

كما يرى راغب أن التعصب يمكن أن يتضح من خلال ما يلي [13] :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 - أنه سلوك مكتسب وليس فطرياً .
2 - أنه يعتمد إلى حد كبير على الحالات اللاشعورية .
3 - أنه يكتسب من خلال الاحتكاك بثقافة التعصب وليس بالضرورة من خلال الاحتكاك بالجماعات الأخرى .
4 - أنه في معظم الحالات يعد جماعي النزعة وليس فردي النزعة .
5 - أنه يوجد لإشباع حاجات أو رغبات عاطفية كالشعور بالتفوق وتبرير الفشل أو كمخرج للاعتداء والعداوة .
6 - أنه ينطوي على بخس الآخر حقه والحط من شأنه .

وبالتالي فإن المناهج الخفية يمكنها أن تلعب دوراً مميزاً في إثارة روح التعصب .

ويرى الخليل وزملاؤه عام 1991م أن التسامح وفق المنظور الإيجابي يشير إلى كونه وسيلة ضرورية لشيء آخر صالح بذاته وبداخله أو شرط له ، وإلى كونه جزءاً من كل صالح أكبر ، وأن المثال الأخلاقي للتسامح يفترض في كل شخص القدرة على أن يكون مسؤولاً أخلاقياً حتى وهو يعارض نزعة ما . كما يرون أن هناك علاقة وثيقة بين التسامح وقيم الحق والحرية والمسؤولية الفكرية ، وأن من الأهمية بمكان البحث في منابع اللاتسامح من أجل التوصل إلى تحقيق التسامح [14] ، ويمكن للمناهج الخفية إلى جانب المعلنة أن تصنع العديد من المنافع في هذا الإطار .

ويقول الصفار ((إن تحقق السلم الاجتماعي عامل أساسي لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع ، وفي رحاب السلم الاجتماعي يمكن تحقيق التنمية والتقدم ، وتتركز الاهتمامات نحو المصالح المشتركة ، وتتعاضد الجهود والقدرات في خدمة المجتمع والوطن ، على عكس ما يحصل في حالـــة الخصام والاحتراب ، وانشغال كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف بالآخر ، وتغيب المصالح الخاصة والفئوية على المصلحة العامة والمشتركة ، وأن من أهم مقومات السلم الاجتماعي السلطة والنظام ، والعدل والمساواة ، وضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع . وإلى جانب ذلك العمل على نشر ثقافة السلم ، والتربية الأخلاقية ، وإصلاح ذات البين)) [15] ، ويأتي ذلك من خلال كل من المناهج المعلنة والمناهج الخفية .

ويرى الدعمي أن كثيراً من حالات الصراع المجتمعية في العالم الإسلامي مردها اختلاف الرؤى حول محتوى وأساليب العولمة . فالإسلام عولمي قبل العولمة المعاصرة , ذلك أن العالم اليوم أمام استراتيجيتين من استراتيجيات العولمة , العولمة وفق المنظور الإسلامي , والعولمة وفق المنظور الغربي , والأمريكي منه على وجه التركيز . وأن سعي المناصرين لكلا الاتجاهين لإقرار المبادئ ذات العلاقة , لا بد وأن ينشب عنه صراعات متنوعة الأشكال ينبغي العمل من خلالها على تقريب وجهات النظر لمنعها أو للتقليل من آثارها [16] . وربما يتمكن القائمون على تصميم المناهج من حسن استغلالها لإحداث هذا التقارب الفكري بين كافة الأطراف .

إن حالات التعصب والتطرف التي يسهم في صناعتها المنهج الخفي هي دليل على طبيعة الفتن ولماذا كانت الفتن أشد وأكبر من القتل . لذا يرى العجيمي أنه عندما تظهر الفتن ينبغي على المسلمين كما وجه الشارع بذلك أن يقوموا بما يلي :

1 ـ أن الفتن تظهر بقضاء الله وقدره لذا عليهم إدراك ذلك و اليقين به , فلا تحمل الأمور فوق ما هي عليه .

2 ـ العمل على اتخاذ ما يمكن اتخاذه من اجتهادات لمنع وقوع الفتن وعدم الانخراط فيها بعد حدوثها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 – العمل على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم .
4 – ((الفرار من الفتن)) .
5 – ((الحذر من الإشاعات)) .
6 – ((الالتفاف حول العلماء والولاة والأمراء , والرجوع إلى العلماء فيما يشكل من مسائل , ورد الأمر إليهم , والاعتصام بحبل الله وتوحيد الكلمة وعدم التفرق والتنازع)) [17] .

والمناهج الخفية إلى جانب المناهج المعلنة يمكنها أن تصنع التنوير المناسب في ذلك .

ويرى الصفار عام 1999 م أن التنوع بين البشر على وجه الخصوص ما هو إلا مظهر للقدرة والحكمة الإلهية . قال تعالى :

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور } [فاطر : 27 –28] صدق الله العظيم .

ويرى الصفار أيضاً أن التنوع أمر يدخل في صلب الشريعة ,ذلك أن هناك التنوع الطبيعي التكويني , والتنوع الاختياري الكسبي , حيث قال الله تعالى :

{ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون } [النحل : 93] صدق الله العظيم .

وقال تعالى :

{ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين } [هود : 118] صدق الله العظيم .

وقال تعالى :

{ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون } [النحل : 93] صدق الله العظيم .

وقال تعالى :

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

{ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير . ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدةً ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير } [الشورى : 7-8] صدق الله العظيم .

كما إن من مشروعية التنوع حدوث التعارف حيث إن التنوع الذي ينتج عن التميز في الخلفيات أو الثقافات والظروف يجب أن يكون دافعاً نحو التعارف والتواصل من البشر .

قال تعالى :

{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } [الحجرات : 13] صدق الله العظيم .

ومن جهة أخرى فإن من شرع التنوع هو السعي للتنافس الإيجابي . قال تعالى :

{ لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدةً ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } [المائدة : 48] صدق الله العظيم .

ويقترح الصفار شرطين أساسيين لتجاوز مفرزات التنوع هما :

أ ـ ضمان الحقوق والمصالح للأطراف مختلفة .

ب ـ الاحترام المتبادل [18] .

وينبغي على المناهج المعلنة والخفية على السواء أن تعزز مفهوم العامة والخاصة إزاء مسألة التنوع ومدلولاتها كما يوضحها الشارع الكريم .

وقد اتضح من خلال العديد من مداولات بحوث ندوة بناء المناهج التي نظمتها كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام 1424 هـ أن هناك تركيزاً واضحاً على الجمع بين المناهج المعلنة والمناهج الخفية في توصيل العديد من الرسائل الفكرية المغلوطة التي يستخدمها أعداء المسلمين لتثقيف وتنشئة الأجيال حولها [19] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطوط عريضة مهمة :

يعتقد العمري عام 1419 هـ أن احترام الشرع و التحاكم إليه هو من الأصول التي لا تقبل الجدل ولا التأويل . كما يرى أن هذا التوجه كان سبباً أساسياً في حدوث الوحدة الوطنية , وكان خلف القضاء على كثير من ألوان التنافر والتباين والتفرق والتناحر والانحرافات العقائدية والأعراف القبلية في البلاد [20] .

أما السيف فق أوضح أن المنهج الخفي أو ما قد يطلق عليه أحياناً المنهج المستتر يمكن أن يعزز المنهج المعلن ويمكن أن يعمل ضده في اتجاه عكسي . كما إن المنهج الخفي مسؤول عن حالات التآلف الاجتماعي من عدمه , وأنه من خلال المنهج الخفي يمكن للمتعلم تكوين العديد من المفاهيم والمعتقدات التي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على مختلف القرارات والتقييمات والأحكام التي يتخذها سواء كانت صائبة أم غير ذلك [21] .

وقد ذهب الشعبي إلى أن كثيراً من السلوكيات الخاطئة , والأفكار المنحرفة,

والمعلومات المغلوطة , لا يتعلمها الطالب بعلم المدرسة ودرايتها وإنما يصل إليها أو تصل إليه من خلال المنهج الخفي على اعتبار أنه منهج بعيد عن الإشراف والمتابعة والرقابة , ويقترح الشعبي من أجل تحقيق الالتقاء بين المنهجين المعلن والخفي تحديد الأهداف غير المعلنة للمنهج الرسمي المعلن , وتحديد المجالات التي يسود فيها المنهج مما لا يشتمل عليه المنهج المعلن , وقد أكد الشعبي على عدد من المعوقات يعدها أساسية للحد من النتائج السلبية للمنهج الخفي أبرزها :

أ ـ أن يكون منهج الوسطية هو الغالب في التربية الإسلامية .
ب ـ أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بتقوية عنصر الإرادة عند المتعلم .
ج ـ اتخاذ المحددات والإجراءات الوقائية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د ـ تطوير الممارسات التعلمية إلى مستوى التحليل والتقييم وإثارة التفكير المنهجي الموضوعي العلمي .

هـ ـ قيام المؤسسة التعليمية بالتركيز على بناء مهارات الشخصية بأنواعها لدى المتعلمين , ومهارات الاتصال الفعال وتقبل النقد واحترام الآخر [22] .

ويعتقد مشاري الزايدي أن المنهج الخفي هو الصائغ الحقيقي أو الرئيسي لذهنية المتلقي والمتلقية في البيئة التعليمية والتربوية . وأنه ينبغي التأكد مما إذ كانت المدرسة والجامعة تقوم بتأصيل التطرف وترسيخ مفاهيمه عبر المنهج الخفي خاصة ذلك التطرف الذي يختص بزرع الإقصاء , والتشدد الفقهي , وبث التصنيف الطائفي والمذهبي والفكري لدى المتلقين [23] .

ويعتقد أرنرت أن جوهر فعل العنف نفسه إنما تسيره مقولة الغاية والوسيلة, وأن الغاية محاطة بخطر أن تتجاوزها الوسيلة التي تبررها [24] .

إن كل قرار غير مدروس , وإن كل معالجة خاطئة , وإن كل عمل منقوص يتسبب عادة في حدوث خلل من نوع ما في وقت ما وبشكل أو بمضمون ما , وبأثر ما . وعلى اعتبار أن المناهج التعليمية تمثل أكبر عناصر النظم التعليمية , وهي الأكثر عرضة لنقد الجميع , ولكونها العنصر الأكثر معاناة من عدم الاستقرار بفعل التغيير السريع وتطور المعرفة , كما إن المناهج هي وسيلة التغيير في المجتمع من خلال النظام التربوي , لذلك فالحديث عن المناهج التعليمية هو حديث أكبر من حدود التعريف التقليدي لها . إن كل منهج تعليمي لا يشبع ميول المتعلم , ولا يرتقي بمهاراته , ولا يشكل اتجاهاته هو منهج ناقص , وقد يؤدي إلى تحولات عكسية لدى الناشئة فيتكون لديهم نوع من الإحباط المتلازم الذي ينخر في سياج بناء القيم في المجتمع , هذا فضلاً عن إحساس المتعلم بالعديد من التناقضات التي تجعل من مؤسسة التعليم والتعلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسة رخيصة , وأقل بكثير من طموحاته وتوقعاته . إن تنامي النزعة التقليدية في التعليم والتعلم القائمة على أساليب الحفظ والتلقين أثرت بشكل سلبي كبير على النزعات التقدمية المختلفة في التعليم والتعلم . وإذا كان الانخراط في التقدم هو في بعض الحسابات تراجع في المبادئ والمثل والقيم فإن الوقائع تبرهن على أن الآخرين تفوقوا بينما ظل المتحفظون في الوراء , أو لنقل إنهم تراجعوا . تشير المداولات التي تتم بين المعلمين والمتعلمين على قلتها إلى أن المتعلمين كرهوا بيئة التعلم ومؤسسة التعلم لأنها تشعرهم بشكل دائم بأنهم كالآلات التي تصنع ما يطلب منها ,.فلا تتفاعل مع الغير , ولا تملك إلا أن تقوم بما يطلب منها . لكن كيف يتم التغيير إذا كان أصل المشكلة يكمن في كل شيء , في المعلم , في الوسائط , في الأسرة , في المدرسة , في المجتمع , في المنهج التعليمي وأدواته ومحتوياته وطرائقه , في البيئة

المحيطة , في المتعلمين أنفسهم . إن أكبر معاناة يمكن تصورها هي معاناة التربويين في إصلاح كل أنواع الخلل ذلك أن الجميع اتفقوا مؤخراً على أن التربية هي وسيلة إصلاح المجتمع بعد أن ظلت التربية لوقت ليس بالقليل بمثابة مستودع النفايات يجير لحسابها كل من ليس له مكان , وكل من ليس له زمان, وفي الوقت الذي تحتفل فيه بعض الأماكن بتخريج معلم , تزداد كآبة المعلم ومؤسسات توظيفه بهذا التخرج العظيم . وتستمر سياسة تسييس التربية بلا هوادة ولا رحمة , الأمر الذي جعل نظم التعليم أخطر النظم المجتمعية على الإطلاق , لأن السيطرة عليها أصبحت محكومة من قوى متعددة , وهذا التسييس ثمنه الباهظ هو حدوث مشكلات معقدة كالاغتراب والاستلاب والتجرد من الإنسانية , وإذا كان هذا جزءاً مما أحدثه التسييس , فإن هذه السياسة صنعت نوعاً من التغيير السلبي غير المقصود وغير المستهدف الذي تسبب ذاته في حدوث مشكلات من نوع آخر كالعنف والإرهاب , والمخدرات , والجريمة وغير ذلك الكثير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك فإن العديد من تنظيرات تعليم بعض المواد الأساسية كالدين واللغة الأصلية والأخلاق كان ولا زال لها آثار لا تحمد عقباها في إشاعة العديد من الأوهام حول حقيقة الحياة هذا فضلاً عن إحلال تصنيف العلم إلى ديني ومدني , كل ذلك أسهم في صناعة التطرف , وبلا شك فإن هذا وذاك ليس هو سبب التطرف وحدهما بل هناك عشرات الأسباب التي صنعت ولا تزال تصنع ظاهرة التطرف .

لكن التعليم هو أهم وسيلة للقضاء على التطرف . وإذا لم يتمكن التعليم المنظم عبر المناهج المعلنة أن يصنع التغيير إلى الأفضل فقد تقوم المناهج الخفية بزيادة المشكلة .

يرى الشراح أن ((الاختلال في سلوك الأفراد لا يمكن اعتباره ظاهرة عامة في

المجتمع , وإنما هو حالة استثناء لأفراد يعانون من مشكلات معينة)) .

كما يرى ((أن التطرف لا يعني أن يكون بالضرورة تطرفاً دينياً , فهناك تطرف فكري وتطرف سياسي ومذهبي وثقافي وعلمي وغيرها وهي أشكال مختلفة من التطرف تعبر بشكل أو بآخر عن الغلو في الفكر والسلوك لكنه عامة أقل خطورة من التطرف الديني)) [25] .

وقد بين الفنجري أن التطرف الديني على وجه الخصوص له ثلاثة أوجه هي التشدد والتطرف والإرهاب , ((والمتشدد هو الذي يتشدد على نفسه في تطبيق الدين فهو يختار الجانب الأصعب من العبادات والمعاملات ولا يأخذ الرخصة التي أذن الله بها تخفيفاً على عباده وذلك تطوعاً من نفسه وتقرباً إلى الله وهذا أمر لا بأس به شرط ألا يلزم غيره بتشدده و إلا دخل في دائرة التطرف , أما المتطرف فهو الذي يعتنق أفكاراً قد يكون أكثرها خاطئاً أو منحرفاً ولكنه يعتقد أنها هي الدين ولا شيء غيرها , فإذا لجأ المتطرف إلى استعمال العنف مع غيره بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يتحول إلى الإرهاب حتى ولو كان هذا العنف باللسان والكلام)) [26] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بين عصفور في كتابة ((الإسلام والعالم بين التسامح والتعصب عام 1423هـ)) أن هناك مشكلة عويصة تنتاب المسلمين تكمن في عدم فهم حقيقة الإيمان كما ورد في النصوص الشرعية . ذلك أن الإيمان عبر التربية الإيمانية المنهجية المعلنة أو الخفية على السواء يمكنه أن يصنع أكبر التحولات الإيجابية في فكر الإنسان المسلم , ويبتعد به عن كافة أنماط وميادين الخلل والزلل التي يقع فيهاغير المدركين لحقيقة هذا الإيمان . فالإيمان يوسع أفق الإنسان ويخلق عنده عزة النفس , ويشكل لديه التواضع ويقتل لديه روح اليأس والقنوط والضجر , ويدفع الإنسان إلى العمل الصالح , هذا إلى

جانب تكوين قيم عديدة لديه مثل الصبر والشجاعة والثبات والمروءة وحسن التوكل على الله , والالتزام بأحكام الله , والترافع عن الدنايا سعياً للوصول إلى مرحلة التقوى . وإذا كان هذا هو سبيل التربية الإيمانية بالنسبة للفرد , فإنها بالنسبة للمجتمع أهم على اعتبار أن المصلحة هنا هي مصلحة الأمة برمتها)) [27] .

كما بين عصفور أن من أكثر مصادر المناهج الخفية تأثيراً على الفكر هو تلك الآراء التي تتميز بالغلو والتطرف مثل التمسك بظاهر النص دون الرجوع إلى الأصول والشروحات والاعتماد على الفهم الخاص , والتعصب للآراء والهجوم على رأي المخالفين لهذه الآراء , وتشويه ونقد العلماء القدامى أو المحدثين وسبهم وعدم الاستشهاد بأقوالهم , والتعرض للأديان الأخرى بالنقد والتجريح والكفر والإلحاد , واتهام المتصوفة بالزندقة والإلحاد , والتشكيك في إيمان الآخرين وسوء الظن بهم واتهام البعض بالابتداع والبعض الآخر بالشرك , وقلة العلم والمعرفة بعلوم الإسلام , والاعتماد على أسلوب الاستثارة والوعيد والتجهم والتكشير في وجوه الناس , وعدم الولاء للحكام والقادة والآباء والأمهات [28] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعروف تاريخياً وحضارياً أن الإسلام بحكم عالميته حدد موقفه تماماً من التعامل مع غير المسلمين فكيف بالتعامل بين المسلمين . وقد تضمن هذا التعامل ألواناً مختلفة من التعايش المادي , والفكري , والحرية الدينية , والحرية المدنية , والتعايش الاجتماعي [29] . وقد تمكنت تطبيقات المناهج الخفية على اختلاف ألوانها وأشكالها من أن تصنع فجوة كبيرة في فهم قضايا التاريخ والاجتماع الإنساني لأسباب يعود أكثرها إلى التعصب وسوء الفهم وقلة الإدراك وسوء النقل عن الآخرين . وقد بين عبد الرحمن اللويحق في كتابه ذي الأجزاء المتعددة المعنون (مشكلة الغلو في الدين في

العصر الحاضر الأسباب والعلاج) العديد من الأحكام الشرعية الواردة في هذا الخصوص [30] .

قال تعالى : { يَا أَهلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ } [النساء : 171] ، كما قال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَبِيْلِ } [المائدة : 77] . وقال : ﷺ : (وإياكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) . رواه أحمد (215/1 ، 347) . وقال ﷺ : (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم ، فإن قوماً شددوا فشدّد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) أخرجه أبو داود(209/5 ، 210 ، رقم 4904) كتاب الأدب ، باب في الجسد . وقال ﷺ : (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً . رواه مسلم (2055/3) كتاب العلم , باب هلك المتنطعون . ويرى اللويحق أن أحد أهم أسباب نشوء الفرق هو الغلو الكلي الاعتقادي وذلك على أساس أن الغلو يعني عدم فهم القرآن , وأنه سبب إلى تكفير الآخرين واستحلال دمائهم . وقد قال ابن القيم : ((ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان : إما إلى تفريط وإضاعة , وإما إلى إفراط وغلو , ودين الله وسط بين الجافي عنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والغالـــي فيـه , كـالوادي بـين جبلين , والـهدى بـين ضـلالتين , والوسـط بين طرفين ذميمين , فكما أن الجافي عن الأمر مضيع لـه , فالغـالي فيـه مضيع لـه , هذا بتقصيره عن الحد , وهذا بتجـاوزه الحد)) [31] . وقد حـدد اللويحـق مظـاهر الغلـو فـي الـدين فـي العصـر الحـديث بحـوالي 29 مظهراً منها الغلو في مفهوم الجماعة , والغلو في التعصب للجماعة , والتفكير بالمعصيـــــة , وتكفيـر الحـاكم بغيـر مـا أنـزل الله , وتكفيـر المقيم ,

والتشديد على النـاس , والاغتيـالات للمسلمين أو المعصـومين كمعاهدين ونحـوهم والقيـام بأعمـال تخريبيـة , والغلـو بتحـريم العمـل فـي الوظـائف الحكومية [32] .

ولعـل مـن أبـرز النصـوص الدالـة علـى عظـيم قـدر الإسـلام فـي المعـاملات بأنواعهـا هو قولــه ﷺ : [الـدين المعاملـة] , وقـد بـين أحمـد يحيـى مختلـف النصـوص الشـرعية التـي تبـين فقـه التعامـل كمـا حـدده الإسـلام فـي كتابـه (الـدين المعاملـة) مؤكداً أن الإسـلام قد كفل الحريـة الدينية لكل أفراد البشرية , إذ لا إكراه فـي الـدين , حيث إن الإسـلام هو دين التعايش الفكري والحضاري مع كل الشعوب [33] .

ومـن جهـة أخـرى فقد أوضـح كـل مـن إبـراهيم السـكران وعبـد العزيـز القاسـم أن المقـررات الدينيـة تحفـل بكثيـر مـن قضـايا فقـه التأمـل مـع الآخرين علاوة على العديد من جوانب الواقع والحضـارة وأكدا علـى أن العديد من جوانب المناهج المعلنة نفسها تبث بعض الأفكـار والمعلومـات التي ترسخ التعصب وتزيده اشتعالاً [34] .

دور المنهج الخفي في الوحدة المجتمعية :

إن كثيراً من مظاهر العنف والعدوان يصـعب الفصـل بينهـا وبـين أسبابها ودوافعها وبين السلوكيات الأخرى لمرتكبي العنف والعدوان , إذ يرى أحد الخبراء أن الفرد يمكنه أن يكـــون عدوانيـاً بطرق مختلفة [35]

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

, مثل رفض المساعدة , والانتقام , والتنافس غير الشريف وغيرها , كما يمكن أن يكون الحسد وسيلة وسلوكاً عدوانياً مثله في ذلك مثل الغيرة والنميمة والكذب ونحوها . وعلى الرغم من أن المناهج المعلنة ربما برمتها تسعى إلى إيقاف سلوكيات العدوان والعنف إلا إن العدوان لا زال منتشراً بين الناس بشكل مذهل , ويكاد الناس جميعاً أن يكونوا

عدوانيين بصورة أو بأخرى , مما يدل على أن المناهج الخفية تشكل السلوكيات المعاصرة أكثر من المناهج المعلنة . وفي السياق فإن سلوكيات التعصب الديني والتعصب العرقي , والتعصب اللوني , والتعصب الجغرافي , والتعصب بأنواعه الأخرى الرياضي وغير الرياضي يتم اكتسابها من خلال المناهج الخفية نتيجة قصور واضح في المنهج المعلن وأدواته .

وقد وصف أحد الفلاسفة التعصب بقوله : ((نادراً ما نقتل المواطنين , ولكننا نحتقرهم بالجملة , وهذه صياغة حضارية في رفض الآخر , واشتهاء التحكم فيه وسحقه لأنه متباين ونكرة وخطر)) . ولا شك أن الكراهية , والتحيز , والخوف من الغرباء , والتشدد هي سلوكيات مكتسبة عبر المنهج الخفي , وأحياناً عبر المنهج المعلن وهي تقف حجر عثرة أمام الوحدة الوطنية أو التماسك الاجتماعي . وفي الوقت نفسه فإن التسامح الذي هو نقيض العنف والكراهية والتعصب ونحوها من السلوكيات يمثل عند كثير من العلماء والخبراء فرصة حضارية لكسب الجولة أما التحديات المحيطية بالأمة والتهديدات الموجهة صوبها . يقول وطفة : ((إن القرار على أن تقوم التربية على التسامح وحقوق الإنسان إنما هو تعبير عن ضرورة وعن اختيار وعن التزام في الوقت نفسه . وهذه الضرورة ناجمة عن حاجة المجتمع العربي إلى التطوير في اتجاه تطويق كل أشكال التوتر الموجودة أو المحتملة على كل المستويات , وهو اختيار يمثل السلام الحقيقي أمام كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحديات القائمة , وهو التزام بقيم التحديث والتنوير كشرط لإثبات الوجود أمام الآخرين)) [36] .

ومن هنا فإن التربية عبر المناهج المعلنة والخفية على السواء لا بد وأن تعمل على التخلص من كافة أشكـــال الفرقة والتمييز (النوع , اللون , العرق , الدين ,

الأصل , الطبقة) وأن تعزز قيم التسامح الداخلي والخارجي على السواء , وأن تعرف الإنسان بحقوقه وواجباته في إطار الحرية والمسؤولية . كما إن مؤسسات التربية غير الرسمية كالمؤسسة الدينية والمؤسسة الإعلامية يمكنها أن تقوم بأدوار متعددة وقد تفوق مؤسسة التربية الرسمية في صناعة التسامح ونبذ التعصب وإشاعة التلاحم الاجتماعي وزيادة فرص النمو والتقدم عبر مناهجها المستقرة وعبر رسائلها المعلنة في الوقت نفسه .

إن هناك تراثاً متراكماً من الأفكار المشوشة والمشوهة عن الثقافة العربية والإسلامية تكون من خلال الظروف والأحوال المتقلبة التي مرت بها هذه الثقافة , وعبر التداخلات السافرة من الداخل أو الخارج , ويحتاج المجتمع المسلم برمته إلى مراجعتها وإعادة التوازن الثقافي إلى المجتمع . وكما ذكر جيرالد جامبولسكي فإن التسامح هو أعظم علاج على الإطلاق , والتسامح ((يحررنا من أشياء كثيرة , وهو يخمد معاركنا الداخلية مع أنفاسنا , ويتيح لنا فرصة التوقف عن استحضار الغضب واللوم , ويسمح لنا بمعرفة حقيقتنا الفعلية , ويسمح لنا بأن نشعر بالترابط أحدنا بالآخر وبكل تلك الحياة)) [37] .

ولكي يقوم المنهجان المعلن والخفي بدورهما في إشاعة روح الأمن وصناعة الوحدة الوطنية ينبغي اتخاذ العديد من الإجراءات والإحتياطات والتدابير :

أولاً : القضاء على كل أشكال التطرف الفكرية وغير الفكرية , ومحاسبة المتطرفين من الرجال أو النساء ومعرفة دوافعهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأهدافهم ومواجهتهم وفق ما يقتضيه الشارع الحكيم كما ورد ذلك في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح .

ثانياً : إذكاء روح الوسطية , وتبيان أهمية المنهج الوسط , وأهمية الثبات عليه

وعدم النكوص فيه والتراجع عنه , وأن النكوص والتراجع عن الوسطية لا سيما وقت اشتداد الضغوط والأزمات يعد خرقاً للوحدة الوطنية وجريمة عظمى بحق الإنسان ومكتسباته ومدخراته ومقدراته .

ثالثاً : حسن اختيار القيادات على اختلاف مواقعها في كل الشؤون الدينية والمدنية والعسكرية , وأن تكون هذه القيادات المختارة من الذين يثبت أنهم يمثلون فئة الوسط كما بين ذلك القرآن والسنة النبوية .

رابعاً : ألا يسمح باستغلال أي خاصية من أي نوع كان في ترسيخ أو تأصيل أو بث قيم تخرج عن الوسطية التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية سواء كان ذلك على المنابر أو في قاعات التعليم والتعلم أو في الأندية الأدبية والثقافية أو في المعسكرات ونحوه , كما إن هذا ينطبق على الذين يحاولون الإقلال من مكانة الدين والثقافة الأصلية المقترنة به .

خامساً :أن تلتزم مؤسسات التربية والتعليم الرسمية وغير الرسمية بتأكيد الانتماء الوطني وتحقيق الوحدة الوطنية عبر الأساليب الرمزية وعبر أسباب الممارسة الواقعية في الاتصال والمعاملات بأنواعها وأشكالها , واعتبار أن أي نوع من التعامل الذي يشكل تمييزاً أو تفرقة هو من قبيل الاعتداء على الوحدة الوطنية .

سادساً : أن يتم ترسيخ مفاهيم التلاحم والوحدة الوطنية عبر إصدار الأنظمة والقواعد شرعية الطابع , المستنيرة بتجارب الأمم الناجحة للقضاء على كافة أشكال التمييز الاجتماعي إن وجدت ,

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مع العمل على تأمين وضمان حصول أصحاب الحقوق على حقوقهم في مختلف المرافق والقطاعات واعتبار تعطيل الحقوق بأي صورة من الصور جريمة مخلة بالوحدة الوطنية .

سابعاً : العمل على إطلاق تطبيقات وآليات تنمية مهارات التفكير العلمي والموضوع الإبداعي والنقدي في مختلف الممارسات التربوية الرسمية وغير الرسمية سعياً لتقوية التفكير الاجتماعي , والتخلص من الأفكار التقليدية في الحوار والمناقشة والطرح , وتقليصاً لخاصية الرأي الأوحد , والتسلطية التربوية , مع التزام جميع مؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات ومن يأتي في حكمها باتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لتبني ذلك نظرياً وعملياً . ويندرج تحت ذلك مؤسسات الإعلام والأسرة والمؤسسة الدينية بجميع وحداتها ومختلف المؤسسات المجتمعية الأخرى .

ثامناً : العمل على التخفيف من حدة المناهج التعليمية القائمة وتقليص عددها , والتخلص مما قد يشوبها مع مراجعتها في ضوء قيم الوسطية وقيم التسامح وقيم الحفاظ على حقوق الإنسان .

تاسعاً :تقوية الأجهزة المختلفة المعنية بحفظ الأمن في البلاد , وتوسيع كوادرها وتنويعها وتوفير فرص تدريب أفرادها تدريباً عقلانياً علمياً وعملياً .

عاشراً : تطوير الأجهزة القضائية والأمنية وتفعيل أدوارها في قضايا المجتمع المعاصرة , وعدم اقتصارها على الحالات التقليدية , مع اتخاذ تدابير جوهرية إزاء تسريع إنهاء المعاملات المعروضة عليها في هذا الخصوص .

إن المناهج الخفية ذات مصادر تفوق المناهج المعلنة ويكاد لا يوجد مصدر واحد لا تستثمره المناهج الخفية في سبيل ترسيخ أو إضفاء قيم معينة لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته . إن أي خلل في أي جهاز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسمي أو غير رسمي في الدولة هو مصدر لمعلومات تبث في نفوس الناشئـــة وغيرهم وتترك أثراً بيناً لديهم يصعب تغييره

عبر أساليب المنهج المعلن , ومن هنا كان ضرورياً أن تتناغم المناهج المعلنة والمناهج الخفية ولكن هذا التناغم لا يمكن أن يحدث على الإطلاق إلا في إطار سياسات إصلاحية جذرية عامة تكاملية .

المراجع

(1) فؤاد , سكنية , ((فجر ثان للضمير)) , جريدة الأهرام 2001/8/17 م, مي مجدي عزيز إبراهيم . المنهج التربوي وتحديات العصر , عالم الكتب , القاهرة 2002 م .

(2) Chris . Livesey (www . sociology . org . uk) c 1995 -2003

(3) علي, محمد السيد. علم المناهج : الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات . عامر للطباعة والنشر , المنصورة 1988 م , ص ص 45-46 .

(4) إبراهيم , مجدي عزيز . موسوعة المناهج التربوية , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة 200 , ص ص 809 – 809 .

(5) عطا , إبراهيم محمد . المناهج بين الأصالة والمعاصرة . مكتبة النهضة المصرية القاهرة , 1992 , ص ص 300 – 301 .

(6) المرجع السابق , ص ص 298 – 300 .

(7) ضمرة , عزمي أحمد . تحليل المناهج وتقويمها ونقدها . الوراق للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى 2002 م , ص ص 78 – 79 .

(8) اللقاني , أحمد حسين . تطوير مناهج التعليم , عالم الكتب , الطبعة الأولى 1415 هـ (1995 م) , ص ص 270 – 273 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

(9) "PROBING THE HIDDEN CURRICULUM : TEACHERS AND STUDENTS BELIEFS AND ATTITUDES " , A Paper given at the Br4itish Council 18th National Conference for Teachers of English Palermo , 18-20 March 1999 . http://www

(10) Seaton , A. 2002 , "reforming the hidden curriculum: The Key Abilities Model and four curricular forms" , Curriculum Perspectives, April, pp. 9-15.

(11) Evans P. " The Hidden Curriculum Project" .Guidance to Students over Tutors, 2002.

(12) وطفة , علي أسعد. التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي (69) , الطبعة الأولى 2002 م , ص ص 27-32 .

(13) راغب , علي عيد . مشكلات اجتماعية معاصرة : نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة , الطبعة الثانية, مجموعة دلتا, الكويت 1994 م , ص 200 .

(14) الخليل , سمير وتوماس بالدوين , وبيترنيكولسون , وكارل بوبر , والفرد آيير . التسامح بين شرق وغرب : دراسات في التعايش والقبول بالآخر , ترجمة إبراهيم العريس . دار الساقي , بيروت , الطبعة الأولى 1992 م .

(15) الصفار , حسن . السلم الاجتماعي : مقومات وحمايته , دار الساقي , بيروت , الطبعة الأولى 2002 م , ص ص 33-70 .

(16) الدعمي , محمد . الإسلام والعولمة : الاستجابة العربية الإسلامية لمعطيات العولمة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (91) , الطبعة الأولى , أبو ظبي 2003 م , ص ص 36-44 .

(17) العجيمي , عبد المحسن محمد . واجبنا تجاه الفتن , مجلة التوحيد , السنة الثانية والثلاثون , العدد الثاني صفر 1424 هـ , ص ص 67-68 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(18) الصفار , حسن . التنوع والتعايش : بحث في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية . دار الساقي , بيروت , لبنان , الطبعة الأولى 1999 م . ص ص 39-59 .
(19) جامعة الملك سعود ,.كلية التربية . ندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات , ملخصات البحوث , في الفترة من 19-1424/3/20 هـ الموافق 20-2003/5/21 م , الرياض , المملكة العربية السعودية .
(20) العمري , عمر بن صالح بن سليمان . احترام الشرع والتحاكم إليه عند الملك عبد العزيز . بحوث مؤتمر : المملكة العربية السعودية في مائه عام , المحور الثاني : الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ , الرياض 7-11 شوال 1419 هـ(24-28 يناير 1999 م) .
(21) السيف , عبد الكريم بن عبد الله . المناهج والتعليم . صفحة البحوث الأكاديمية , موقع المناهج والتعليم .http://www.manahij.net/index.html
(22) الشعبي , علي عيسى . مشكلتنا في المنهج الخفي . جريدة الوطن , الاثنين 24 محرم 1425 هـ الموافق 15 مارس 2004 م , العدد (1263) , السنة الرابعة .
(23) الزايدي , مشاري . وماذا عن المنهج الخفي ؟ التعليم النسائي مثالاً . شبكة دار الندوة (مواقع الكتاب) . نشر كذلك في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 13 يناير 2004 م .
(24) أرنرت , حنة . في العنف . ترجمة إبراهيم العريس , دار الساقي , بيروت , الطبعة الأولى 1992 م . ص 6 .

(25) الشراح , يعقوب أحمد . المناهج الخفية . الطبعة الأولى الكويت 2004 م . ص ص 260-261 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(26) الفنجري , أحمد شوقي. التطرف والإرهاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1993 م , ص 13 .
(27) عصفور, رمضان أحمد عبد ربه . الإسلام والعالم بين التسامح والتعصب . مكتبة وهبة , القاهرة , الطبعة الأولى 1423 هـ (2002) , ص 12 .
(28) المرجع السابق , ص ص 158-159 .
(29) المحلاوي, حنفي . ملامح التسامح والعنف والإرهاب في الأديان السماوية , عالم الكتب , القاهرة , الطبعة الأولى 1424 هـ (2003 م) , ص ص 57-79.
(30) اللويحق , عبد الرحمن بن معلا . مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر : الأسباب ـ الآثار ـ العلاج . مؤسسة الرسالة , الطبعة الثانية , بيروت 1423 هـ , ص ص 20-30 .
(31) ((مدارج السالكين)) : (496/200), ((والفوائد)) : (139-140) .
(32) اللويحق , عبد الرحمن بن معلا , مشكلة الغلو في الدين , مرجع سابق , ص ص 37-39 .
(33) يحي , أحمد إسماعيل . الدين المعاملة , السلوك الإنساني في الإسلام . مكتبة الدار العربية للكتاب , مدينة نصر , القاهرة , الطبعة الأولى1424 هـ (2003م) , ص ص 7-11 .

(34) السكران , إبراهيم وعبد العزيز القاسم . المقررات الدراسية : أين الخلل ؟ قراءة فقه التعامل مع الآخر والواقع والحضارة في المقررات . مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني , مكة المكرمة 1424 هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(35) وطفة , علي أسعد . التربية إزاء تحديات التعصب و العنف في العالم العربي . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (69) , أبو ظبي , الطبعة الأولى 2002 م .
(36) المرجع السابق , 93 .
(37) جامبولسكي , جيرالدج . التسامح أعظم علاج على الإطلاق . تقديم نيل دونالد والش , مكتبة جرير , الطبعة الثانية 2003 م .

التعقيب الأول على الورقة الرئيسة الثانية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) انزلق الباحث في مقدمة بحثه إلى ذات المزلق الذي كثيراً ما انحدر منه ألا وهو ذلك التوصيف التشاؤمي القاتم لحال الأمتين العربية والإسلامية مع أنهما يزخران ولله الحمد والمنة بالكثير من الإيجابيات والتي دأب الخطاب المؤدلج إلى غض الطرف عنها لتكريس حالة الإحباط في الأمة وتجييش المشاعر وتقنيط الناس من رحمة الله وتيئيس المسلمين من الخروج من واقع الحال الذي لا ننكر وجوده ولكننا لا ينبغي أن نصوره بهذه القتامة . وبما أنه (أي الباحث) أكاديمي متمرس كان لزاماً عليه الالتزام بقيمه الموضوعية التي هي من متطلبات العمل الأكاديمي في البحث فيشير إلى الجوانب المضيئة في حياة الأمة اليوم بالمقدار نفسه الذي يشير فيه إلى أزماتها المعاصرة حتى لا تصبح الورقة ذاتها مصدراً من مصادر التهييج المشاعري المتشائم من حال الأمة ، وإنما مصدراً من مصادر التفاؤل والتشاؤم معاً ، وفي هذا تلطيف لغلواء المشاعر غير المنضبطة والتي ربما أدت ببعض شبابنا إلى ما هم عليه من ممارسات مدمرة لنا ولهم .

2) في المقدمة ذاتها يدلف الباحث إلى تجاوز الكلام إلى حيث الفعل الجماعي لمجابهة الأزمة التي استلهم ملامحها من إحدى الخبيرات في حوالي اثني عشر محوراً تشي هي الأخرى بأن واقع الأمة لا خير فيه على الإطلاق مما يكرس

حالة الإحباط والتشاؤم لدى المتلقي وربما قادته إلى الانفجار واليأس من تبدل واقع الحال .

3) أورد الباحث إشارة مهمة وجوهرية في ثنايا المقدمة حين يذكرنا بأن أزمة الأمة لها جذور خارجية وداخلية في آن وهو بذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحذرنا من مغبة رمي المسؤولية على مجاهل الأعداء من الخارج ، بل لا بد من الاعتراف بمسؤولية الداخل عما يحدث ، وبهذا تصبح المعالجة أكثر معقولية .

4) أتفق مع الباحث فيما ذهب إليه من أن إخفاقات المنهج المعلن تقود إلى إخفاقات المنهج الخفي إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه علينا وجدير بالحوار والدراسة والمناقشة هو : لماذا تتجه إخفاقات المنهج الخفي اتجاهاً تدميرياً للمكاسب القائمة بدلاً من أن تتجه إلى إضافة مكاسب جديدة تُضاف إلى سابقاتها ؟ وهذا يقودنا إلى الغوص في أعماق الثقافة السائدة ابتداءاً لتحديد مسؤوليتها عن صناعة تلك الشخصية التدميرية بدلاً من صناعة الشخصية البنائية .

5) تطرح الورقة سؤالاً جوهرياً آخر ينبغي عدم إغفاله في ثنايا معالجة الأزمة وهو : لماذا ينجح المنهج الخفي السلبي في تحويل عناصر معينة إلى أدوات تدميرية بينما يفشل مع عناصر أخرى ؟ أي ما سمات وخصائص العناصر التدميرية التي تجعل منها صيداً سهلاً لمعطيات المنهج الخفي ؟ وفي الوقت نفسه ما سمات وخصائص تلك العناصر التي لم تستجب لتلك المعطيات وظلت ضمن السياق السلمي ؟.

6) تضمنت الورقة بعض تلك المقولات التي لا ترى في هذا العالم إلا غيمة

سوداء معتمة برغم ما فيه من إضاءات كثيرة ، وهذه المقولات التي تمتلئ بها مصادر التوجيه والوعظ والإرشاد في ثقافتنا المحلية ربما وأقول ربما تسهم في دفع بعض الشباب إلى العزلة عن هذا العالم ومعاداته ومقاطعته والتخلص منه ولو بالانتحار . ومن هنا يجب تشجيع مصادر التوجيه والوعظ والإرشاد العاقلة وتبني إنكارها ودعم إنتاجها لأن مثل هذه المصادر هي الأقدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على صناعة شخصية متزنة في نظرتها للكون والحياة فتسهم إيجابياً في خدمة الأمة والعالم أجمع .

7) يرشدنا الباحث إلى قضية خطيرة تتمثل في تصنيف العلم إلى ديني ومدني مما قد يعزز لدى البعض العزوف عن المدني نجاة بدينه ظناً منه أن مقاطعة العلم المدني ومحاربة المنتمين إليه هو من باب التقرب إلى الله ، وهكذا يسهم هذا الوهم في صناعة التطرف كما يرى الباحث .

8) يرى الباحث أنه من المتعذر القضاء على المنهج الخفي إلا أنه بالإمكان تهذيب مثل هذا المنهج بما يخدم قضايا التسامح والبناء والموازنة بين متطلبات الدنيا والآخرة . وهذا لا يتم إلا إذا تعززت ثقافة الوسطية على نطاق عريض في المجتمع ، حيث يستجيب المنهج الخفي بالضرورة لهذه الثقافة .

9) برغم ما تنطوي عليه هذه الورقة من بعض المآخذ إلا أنها في نظري تشكل وثيقة مهمة في فهم المنهج الخفي وسبل معالجة انحرافاته ... فبارك الله في جهود الدكتور / محمد وغيره من المخلصين من أبناء هذا الوطن لدينهم ومجتمعهم ووطنهم .

التعقيب الثاني على الورقة الرئيسة الثانية :

بقلم : د. طلال بن حسن بكري

أبدأ حواري مع الأخ الزميل الدكتور محمد الخطيب بالقول لو كنت مكان المحاضر لأخترت لهذه الورقة عنواناً آخر وليكن : المنهجان الخفي والمعلن ـ اختلاف لا اتفاق ..

فالمتتبع لهذه الورقة يجد أن المنهجين مختلفان ولا تقاطع بينهما ، صحيح أن للمنهج الخفي إيجابياته ، لكني لست بصدد الحديث عن هذه الإيجابيات ، بل سأتحدث عن السلبيات لهذا المنهج وهي التي تتواءم مع الوضع الذي تعيشه بلادنا هذه الأيام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد آثر المحاضر السلامة فلم يكن واضحاً في تطرقه للمنهج الخفي واكتفى بالعموميات ، لكن ما لفت نظري تقسيمه للنفس إلى أربعة أنواع وهو تقسيم جاء به على لسان أحد الكتّاب الغربيين ، وكان الأجدر به أن يرجع إلى القرآن الكريم الذي جاء بتقسيم أفضل للنفس البشرية وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي :

1 ـ النفس المطمئنة .
2 ـ النفس اللوّامة .
3 ـ النفس الأمَّارة بالسوء .

وفي اعتقادي أن النفس المطمئنة هي التي تقول ما تؤمن به ، وتؤمن بما تقول ، والنفس الأمَّارة بالسوء هي التي تقول بما لا تؤمن ، وتؤمن بما لا تقول ، والنفس اللوامة هي تلك النفس التي تقع بين النفسين .

وهذه الأنفس أو النفوس مولودة في مدارسنا وسأحدثكم عن النفس الشريرة ، النفس الأمَّارة بالسوء التي تتبنى المنهج الخفي في مدارسنا وعلى أرض الواقع وليس تنظيراً كما جاء في المحاضرة .

واسمحوا لي أن أستعرض معكم يوماً دراسياً تقوده تلك النفس الشريرة أو الأمَّارة بالسوء ، ففي طابور الصباح لا تعبأ النفس بالنشيد الوطني إن قاله الطلاب أو لم يقولونه فهي ترى أن النشيد الوطني لا يعبر إلا عن الوطن الذي لا تحمل له ولاءً وتفضل النشيد الإسلامي لأنها ترى أن الولاء للإسلام وليس للوطن . ثم تبدأ الحصة الأولى ولنقل أن معلمها هو معلم الفيزياء أو الكيمياء أو غيرها فيبدأ صاحب هذه النفس أولاً بتمجيد الجهاد في أفغانستان و الشيشان أو غيرها ، يمدح الجهاد الذي أسميه أنا كفراً ويلهب مشاعر الطلاب بعبارات رنانة عن الكرامات التي يدعيها وهكذا ، ولا يعود إلى موضوع درسه إلا في آخر دقائق الحصة الدراسية .

النفس الشريرة يا سيدي هي تلك التي تستغل المعسكرات والمخيمات الطلابية لبث سمومها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـنفس الشـريرة هـي تلـك التـي تختـار طلابـاً بصـفات خارجيـة معينـة ، وتختـار معلمـين ووكـلاء للمـدارس ومـديرين بتلـك المواصـفات نفسـها ، وهكذا دواليك .

إن بلادنا تعيش أزمـة حقيقيـة تحتـاج إلـى تكثيـف الجهود وتحتـاج إلـى وقفـة صـادقة وستنتصـر بـإذن الله بقيـادة الفهد وولـي العهد وسلطان السعد .

واسمحوا لي في الأخير أن أقول للخوارج ما يلي :

الخارجون عن الإرادة شرذمة
سود الوجوه وأفئدتهم معتمة
تركوا النبي ويمموا أبصارهم
نحو الذي يدعى الفقيه مسيلمة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شخصيات

حوار : أحمد بن عبدالله التيهاني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم

قادمٌ من نسيجٍ عتيق قديمٍ (اسمه الطموح) ولأنه كذلك .. فقد نزع " القبعة " وارتدى " العمامة " بعد عامٍ من رحيله عن " الصفحة " إلى آلاف الصفحات ..

ومع الصفحات الصفراء .. والصفحات المهترئة التي كان يتهجّى حروفها صبراً وسهراً .. أوقظ الأشياء بعد أن باعها بريق عينيه اتقاء موتها تحت أنقاض " الأسر العلمية " .

وما زال يسألكم : لمه هذا البخس ؟

فكونوا مع حوار " بيادر " مع الأستاذ الدكتور **عبدالله بن محمد أبو داهش** .. ولن تتعبوا لأن العبارة أنقى من كدر الأساليب .

* **دكتور عبدالله .. المسافة بين الجندية والأستاذية طويلة بالقدر الذي يجعلنا نتساءل عن معاني الطموح والجد التي اتسمت بها شخصيتكم ، فكيف كان التحول من العمل العسكري إلى العمل العلمي ؟**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

** لم يكن عملي في الميدان العسكري بغريب عليَّ يومئذ ، إنما كان أملي ، وشأن كثير من أترابي حينئذ ، إذ كانت الجندية من الآمال التي نرغب في تحقيقها ، وبخاصة في مجتمعنا القبلي الذي كنا نعيشه ، ولما تهيأ لي ذلك سنة (1388هـ) بمركز التدريب بالأمن العام في مدينة الرياض لم ألبث فيه طويلاً ، حيث نازعني حب طلب العلم ، إذ كنت حينذاك أحمل أثارة من علم ، وبخاصة حينما كنت ملازماً لوالدي رحمه الله تعالى الذي كان يمتلك بعض المخطوطات ، ويميل إلى التفقه في الدين ، وعندئذ اقترنت معي حماسة الجندية وجدّها ، حتى استقل بي العهد ، وشببت عن الطوق ألفيت تلك الحماسة معي في عملي العلمي، وحياتي بعامة، وكل ميسر لما خلق له .

* **حصلتم على البكالوريوس والماجستير من جامعة الملك سعود ، ثم كانت الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فهل وجدتم فرقاً في مستوى الأداء العلمي بين هذين الصّرحين ؟**

** عملي في ثلاث جامعات شهيرة في بلادنا : جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام ، وجامعة الملك خالد: أكسبني ثقة أفخر بها ، فهي جميعها صروح علمية معتبرة ، فمن جامعة الملك سعود أفدت : مناهج البحث العلمي ، ومن جامعة الإمام أفدت : المكنة العلمية ، وألقيت اليوم عصا التسيار في جامعة الملك خالد :

وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

* **عشرون عاماً تفصل بين حصولكم على درجة الدكتوراه ، وتحرير هذه الأسئلة ، وهي أعوام حافلة بالبحث العلمي الجاد في أدب الجزيرة العربية وتراثها ، فهل كان حصولكم الدكتوراه**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بداية العمل الحقيقي ، خاصة وأن البعض يرى أن الحصول على الدرجة العلمية هو نهاية المطاف ؟

** عبر هذين العقدين أفضل الله سبحانه وتعالى عليَّ باجتياز الدرجات العلمية المعروفة في الجامعات، إذ حصلت على رتبة أستاذ سنة (1413هـ) ، وألّفت وحققت ما يزيد على ثلاثين كتاباً ورسالة ، وأصدرت كتابي السنوي الحولي : حوليات سوق حُباشة عام (1416هـ) ، وكذا حكّمت العديد من بحوث الترقيات ، وأشرفت على عدد من الرسائل العلمية ، وقضيت ثماني سنوات في عضوية المجلس العلمي بجامعتي : الإمام ، والملك خالد ، وتلك المدة في جملتها حافلة بالعطاء العلمي تجعل في ظني الحصول على الدكتوراه بداية للعمل العلمي الحقيقي لا نهاية له .

* **كانت لكم رحلات علمية كثيرة في جهات جنوبي البلاد السعودية ، واليمن بحثاً عن : المخطوطات والوثائق التي تعينكم في جمع المادة العلمية للماجستير والدكتوراه ، فما الذي خرجتم به من تلك الرحلات ، وبم تحتفظون في الذاكرة من ذكرياتها ؟**

** أما الذي خرجت به من تلك الرحلات: فأملي في رضا الله سبحانه وتعالى ، ثم معرفة الناس ، واكتساب صحبة الكثير منهم ، وتكوين مكتبتي

المخطوطة ، وتحقيق التجربة الحياتية وزيادتها ، فالأمر ليس بيسير هيّن ، وأما الذي أحتفظ به منها في ذاكرتي فموضعه كتابي : " رحلتي " الذي ينطوي على أخبار تلك الرحلات بعامة .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

* **لا شك في أن هذه الرحلات قد يسرت لكم امتلاك عدد من المخطوطات القيّمة ، فهل تيسر للباحثين الاطلاع عليها ، أم أن التنازل عن هذه المكتسبات أصعب مما يتصور البعض ؟**

** يُحقق وفائي بالتعاون مع كثير من الباحثين : سجل الإعارات ، والزيارات العلمية التي تألفها مكتبتي في منزلي بابها ، وتلك الآثار المخطوطة تمثل طرفاً من مكتسباتي العلمية ، وهي مصدر مؤلفاتي وبحوثي .

* **ذكرتم أكثر من مرة أنكم تعتزمون تهيئة مكتبتكم أمام الباحثين ، فما الذي أعاق هذه الفكرة ؟**

** لم يتعثر تنفيذ هذا الصنيع ، فالفائدة من هذه المكتبة مستمرة بقدر إمكانات المكتبة ، ولكن الأمل في أن تصبح هذه المكتبة مركزاً علمياً وارف الظلال ، طيب الجنا ، وأمر تأسيسه سيتحقق إن شاء الله بفضل منه سبحانه ، ثم بتوجيه من ولاة أمورنا وفقهم الله : أصحاب القرار ، ولا أعلم حتى الساعة ما الذي بطّأ بفسحه ، والسماح بإنشائه :

فإني بحمد الله لا ثَوْبَ غادرٍ
لَبِسْتُ ، ولا من غَدْرَة أتَقَنَّعُ

* **يتداخل عندكم بحثا الماجستير والدكتوراه في عناصر كثيرة ، فهل أنتم مع التوجه إلى أن يكون بحث الدكتوراه امتداداً لبحث الماجستير ، حيث يرى البعض أن تغيير بيئة الموضوعات وعصرها أكثر فائدة للباحث ؟**

** ليس بالضرورة أن يكون بحث الدكتوراه امتداداً لبحث الماجستير ، وإنما أتى الداعي لهذا الأمر عندي لما هي عليه الحياة الفكرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأدبيــة التــي تــم درســها فــي هــاتين الدراســتين ، فالاتجــاه الإصـلاحي الذي تمّ التركيز عليه في مرحلة الدكتوراه يستحق هذه الدراسة ، فلقد أقصيته عن درسي في مرحلة الماجستير لما ينطوي عليه من آثار مخطوطة ، ومادة علمية ، ونتائج مهمة ، وهو ما دعا إلى شيء من الاهتمام به .

* **ركزتم كثيراً في بحوثكم الأولى على الملامح الحياتية : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعلمية ، فهل ترون أن مثل ذلك البسط ما يزال مفيداً الآن للباحثين في تاريخ الأدب بعد أن تعددت الدراسات ، والأبحاث التاريخية ، والاجتماعية عن تلك الفترات .**

** بالطبع لا بد من هذا النهج العلمي تجاه تلك المواطن التي تدرس دراسة علمية جامعية لأول مرة ، فالذي في :مصر ، أو بلاد الشام ، أو أوروبا ، ربما لا يعرف : عسير ، أو تهامة ، أو المخلاف السليماني إذا لم يعرّف بموقعها الجغرافي ، ووضعها السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، أما وقد كثرت الآن الدراسات فلا مشاحة في تركها .

* **قال أحدهم في أحد المجالس : أنا ألخص جهد الدكتور أبي داهش في ثلاثة مؤلفات ، هي : " الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي الجزيرة العربية " ، و " أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية " و : " نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية " فما تعليقكم على هذا القول ؟**

** أقول : لمه هذا البخس ؟ فهناك غيرها نحو ثلاثين كتاباً ورسالة ، تتعرض بالدرس ، والتحقيق لبلدان كثيرة في الجزيرة العربية ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم هي مواد علمية جديدة ، وإلاّ فالكتاب الأول هنا مما ذكرت : مقرر في كثير من الجامعات ، وقد طبع ثلاث مرات ، والثاني أعيدت طباعتـــه بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، والثالث أقتبس أحد فصوله في موسوعة الأدب السعودي ، وهو يطبع الآن للمرة الثانيـــــة ، وأقول بفضل الله تعالى : قول حوط بن رئاب الأسدي :

دببت للمجد والساعون قد بلغوا
جهد النفوس ، وألقوا دونه الأُزُرا

* **تعملون منذ سنوات على إصدار سلسلة من تراث الجزيرة ، و " حوليات سوق حُباشة " ، فهل أنتم ماضون في ذلك بالرغم من معوقات النشر وأعبائها المادية ؟**

** نعم: فقد صدر من سلسلة تراث الجزيرة العربية : ستة عشر عملاً آخرها كتاب : تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع في جزءين ، ومن الحوليات : عشرة أعداد عبر عقد من الزمان .

* **بمناسبة الحديث عن الطباعة والنشر يرى الكثير أن الباحث في بلادنا يُعاني كثيراً من أعباء مؤلفاته على المستوى المادي ، فهل عانيتم من هذا الأمر ؟**

** هذه حقيقة واقعة يعرفها الباحثون ، فليت: المراكز العلمية في الجامعات، والنوادي الأدبية وغيرها تسهم في نشر ما يصلح بعد تقويمه وتحكيمه ، فالطباعة : عقبة كؤد أمام البحث العلمي .

* **كانت لكم تجربة في رئاسة تحرير دورية بيادر ، ثم رئاسة تحرير مجلة جامعة الملك خالد ، فما الفرق بين التجربتين إن وجدتم فرقاً ؟**

** عندما وليت رئاسة تحرير دورية بيادر كان في ذهني تجاهها تصور علمي يصلح لمجلة الجامعة التي لم تنشأ بعد ، حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعيت مع أعضاء تحريرها لتحكيم أبحاثها ، وتحقيق ما يزيد في سمعتها العلمية ، ولما أصبحت رئيساً لتحرير مجلة جامعة الملك خالد كأول رئيس تحرير لها ، استحضرت تلك التجربة مع إخواني أعضاء هيئة التحرير ، إذ زرنا الجامعات الشهيرة في بلادنا ذات السمعة العلمية الجادة ، وكذا أفدنا من ضوابط النشر في مجلات الجامعات الأخرى في العالم ، حيث وضعنا لائحة النشر في المجلة وقواعدها ، وكان الفرق بين التجربتين ، مثل : المسافة بين التنظير في الأولى ، والتطبيق في الثانية .

* **بمناسبة الحديث عن مجلة جامعة الملك خالد ، هل أنتم مع التوجه إلى أن تستقل كل كلية ، أو قسم علمي بإصدار مجلة علمية محكمة ومتخصصة ؟**

** بلى : وسيأتي إن شاء الله تعالى الوقت الذي يصبح فيه هذا التخصيص واقع ملموس ، وهذا الرأي يوافق الصواب لا ريب فيه .

* **عملتم سنوات طويلة رئيساً لقسم الأدب والبلاغة والنقد الذي دمج بعد ذلك مع قسم النحو تحت مسمّى : ((قسم اللغة العربية وآدابها)) فهل أنتم مع هذا الدمج ، خاصة وأن الدمج يجعل النقاشات في مجلس القسم تتداخل وربما أدّى ذلك إلى شيء من الخلل مع التوجه إلى الدراسات العليا ، وقيام القسم بمناقشة العنوانات والخطط الخاصة بالبحوث العلمية .**

** أقول مسمّى : ((اللغة العربية وآدابها)) يحقق وجود مظلة علمية لتلك الفنون اللغوية ، وهو ميزان واضح لنمو الحياة العلمية الجادة في هذا القسم ، فلا مشاحة في ذلك ، شريطة وجود التعاون بين أعضاء القسم ، ورئيسه ، والعمل بعمل الفريق الواحد ، وقد تحقق هذا المطلب بتوفيق الله تعالى ، حينما كنت

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رئيساً للقسم عبر ثنتي عشرة سنة متصلة ، على الرغم من وجود بعض الصعوبات التي يعلمها الجميع ، وقد علموها .

* **بمناسبة الحديث عن القسم ، يرى البعض أن الأدب السعودي لم ينل قسطاً جيداً من الدرس لأن الخطة تدمجه مع أدب الجزيرة العربية ، فما تعليقكم ؟**

** لكل وجهة ورأي ، ولكن الأمر ليس كذلك ، فالأدب السعودي ليس ببدع من القول ، بل هو عماد أدب الجزيرة العربية ، فالدولة السعودية بأطوارها عمرت حياة الأدب عبر ثلاثة قرون ، ولها خلفية تاريخية مشرقة، مذ أخذ الاتجاه الإصلاحي يلعب دوراً مهماً في توجيه الحياة الأدبية في العصر الحديث ليس فقط في بلادنا ، وإنما في أنحاء العالم العربي والإسلامي ، وحينما توحدت أجزاء هذه البلاد تحت مسمّى : " المملكة العربية السعودية " سنـــــة

1351هـ تحققت خصوصيــة هذا الأدب السعودي تجاه قضايا الأمة الإسلامية والوطن ، وتجارب الأدباء ، وما ينطوي عليه الواقع الاجتماعي، والفكري المحلي ، فأضحى صوت هذا الأدب يلعب دوراً مهماً في تحقيق آمال الأدباء والتعبير عن آرائهم في حرية فكرية ظاهرة معروفة ، وهو ما يأتي عليه الدرس في رحاب هذه المادة .

* **يُعاني المعيدون والمحاضرون بقسم اللغة العربية الآن من شروط الابتعاث التي تفرض عليهم الابتعاث الخارجي بالرغم من تباين التوجيهات العلمية لهؤلاء ووجود معوقات اجتماعية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمنع الكثيرين منهم من السفر ، فما رؤيتكم حول هذا التوجه من الجامعة ؟

** لعل الجامعة بعملها هذا تسعى لتنويع وجهات ابتعاث منسوبيها بغية الفائدة العلمية ، ومن حيث المبدأ فلا مانع من ذلك ، ولكن بشيء من التوازن ، إذ أن حسن الظن بجامعتنا المحلية واجب ينبغي تحقيقه ، وبخاصة في ميداني : الشريعة ، واللغة العربية ، والعلوم الإنسانية بعامة، ناهيك عن ضرورة الوعي بظروف بعض المعيدين والمحاضرين الذين خضعت ظروفهم لبعض الالتزامات الاجتماعية المعروفة ، فمن العدل : تحقيق التوازن بدرس أوضاعهم ، وترك المجال لميولاتهم شريطة البحث والتوثيق ، واختيار الجامعة المناسبة ، ذات السمعة العلمية .

* **تُعاني الأقسام العلمية في جامعاتنا من التعاقد مع أساتذة دون المستوى المأمول علمياً ، مما يؤثر على مستويات الخريجين ، فما الآلية التي ترونها لحل هذه المشكلة ؟**

** هي بالفعل قضية مهمة يمكن معالجتها بالعمل على اختيار المشاهير من علماء الجامعات المشهورة ذات السمعة العلمية ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق : القسم العلمي من لدن : رئيسه ، وأعضائه ، وكان لي في قسم اللغة العربية وآدابها تجربة ملموسة ، حين حققنا مبدأ التشاور نحو التعاقد مع من نعرف فالجميع عندئذ يعرفون مشايخهم وزملاءهم ، إذ نأخذ بمبدأ التواصل العلمي ، وأسباب الدعوة العلمية بعيداً عن الأهواء الشخصية ، وعندئذ نظفر بمن نريد ، ولا شك أن وجود العالم المتميز في القسم يرفع سمعة الجامعة ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو كان أولئك قلة ، فالجامعة تسمو بسمعة بعض أساتذتها ، ناهيك عن دور رئيس القسم نفسه في اختيار من يطمئن به النظر العلمي ، وكذلك دور الجامعة في تحقيق بعض المميزات : العلمية ، والمادية شريطة السعي نحو هذا المطلب عبر العام الجامعي كله ، ولا مانع من تحقيق مبدأ الزيارات العلمية للأساتذة من ذوي السمعة العلمية ، وبخاصة في الدراسات العليا فالأمر متاح في : أنظمة الجامعات ، وقد أخذنا به حيناً من قبل .

* **قرأنا في حوار قديم معكم أنه كانت لكم إسهامات شعرية فما فعل الله بها ؟**

** كنت كذلك أنظم الشعر ، ولي إسهامات شعرية ، ولكني أعرضت عنها ، وأتلفت ما عثرت عليه منها ، ففي ظني الشخصي أن الإسهام الأدبي قد لا ينسجم مع جدية البحث العلمي ، وأقول :

ذهلت عن الصبا إلا القصيدا
ولازمت الإنابة والسجودا
تركت الشعر واستبدلت منه
إذا داعي صلاة الصبح قاما

* **يرى بعض طلاب الدكتور أبي داهش فيه أنموذجاً للقسوة ، ويراه آخرون أنموذجاً للأستاذ الجامعي ذي الهيبة ، فأي الفريقين أهدى ؟**

** أقول قبل استيعاب معنى لفظي : القسوة ، والهيبة ، ما الذي يحمله أستاذ الجامعة لطلابه ؟ إذ كان متمكناً علمياً فالقسوة تذوب عندئذ ، ولا أعلم أن: منصفاً ، عدلاً ، ورعاً ، حليماً يحمل حقيقة القسوة بمعناها الفعلي ، إنما يحمل همّ : أمانة العلم ، وسمعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعة ، والشفقة على هؤلاء النشء أن يخرجوا في جامعتهم ، وهم لا يحسنون ما طلب منهم ، وهذا الشعور عندئذ لا يخلو من : الإخلاص ، والثقة .

* **دكتور عبدالله ... ماذا تقول لهؤلاء :**

نادي أبها الأدبي :

أقِلّوا عَلَيْهم لا أبا لأبيكُمُ
مِنَ اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك خالد :

منىً إن تكُنْ حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

الدكتور محمد الشامخ :

أديب جهبذ ، يتقن أساليب منهج البحث العلمي ، ويحسن توظيف الدلالة اللغوية لنقل المعنى ، صاحب مدرسة علمية ، وأستاذ مشهور ، حبذا لو أفيد من منهجه في الدراسات العليا ، والبحث العلمي .

معالي الدكتور عبدالله الراشد :

كنَّا معه في تأسيس : المجلس العلمي ، ومجلة الجامعة ، ودمج قسم اللغة العربيـــة وآدابها ، يحمل آمالاً طوالاً ، ويصدر عن : حزم ، وجد ، أقول له :
متى سنرى إن شاء الله تعالى : قيام كلية اللغة العربية ، ومتى يينع نتاج البحث العلمي في الجامعة ، ويقرّ برنامج الدراسات العليا في قسم اللغة العربية وآدابها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دارة الملك عبدالعزيز :

مباءة علم ، ومركز حضاري مشرق ، تمثل شخصية بلادنا الوطنية ، يزيدها مكانة علمية : أن صاحب السمو الملكي الأمير : سلمان بن عبدالعزيز يُشرف على هيئتها ، ويخلص لها .

قرية الصفحة :

بلادٌ بها نيطت عليَّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

لي ذِكْرَياتٌ في رُبوعِهمُ من الحياة تألقاً وسنا

* **دكتور عبدالله نرجو العذر أن أطلنا أو قصرنا ، واختم بما شئت ؟**

** بل أحسنتم ، وأقول : ((اللهم طهّر قلبي من النفاق ، وعملي عن الرياء ، ولساني من الكذب ، وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور)) ، ((اللهم إني أسألك نجاة في إيمان ، وإيماناً في حسن خلق ، وصلاحاً يتبعه نجاح)) .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رامخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أنت يا قاتلي ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أنت يا قاتلي ؟

شعر/ علي آل عمر عسيري

من أنت يا قاتلي في غفلة الزمـــــــــــــــــن

أمط لثامك أضحى الرأس في الرمـــــــــــــــــن

من أنت يا قاتلي أسفر فقد ذهبـــــــــــــــــت

كل المروءات عن وجه بلا ومـــــــــــــــــن ..

من أنت يا قاتلي جرعتني غصصـــــــــــــــــا

من المرارة أن الداء من بدنـــــــــــــــــي ..

* * *

من أنت .. وانتصبت في كل رابيـــــــــــــــــةٍ

يد تلوح للركبـــــــــــــــــان والسفـــــــــــــــــن ..

تشكو إلى الله من ظلم أحاط بهـــــــــــــــــا

كما أحيط شهيد الوشم بالكفـــــــــــــــــن

* * *

يا قاتلي باسم دين الله هل بلغـــــــــــــــــت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألست من كان صدري حضنه ومهدي

وطاء كعبيه والمشروب من لبني ..

ألست من شب محمولا على كتفي

سواك يلتاع من فقر وأنت غني

ألست من فك حرف الفهم مبتدئا

في دارة العز والإيمان والسكن

تنام في عيني اليمنى بلا وجل

وتستفيق على اليسرى بلا شجن

وكم قطفت أطايبي وعافيتي

وكم نعمت بطعم الدفء والكفن

غذيتك الحب كي تسمو وترأف بي

فكنت كالحقد مجبولاً على الغلظ

لكم تمنيت بطن الأرض مقبرة

لنطفة الشر والكفران والإحن

أطعت في قتلي الأعداء وانتهكت

يداك ما ليس في القرآن والسنن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكنت في قبضة الموساد جارحـــة

لهيبة الدين والتاريخ والوطـــن

[بيـــادر 44]

ونبت عن كل فدم حاقد ضحكـــت

أنيابه السود من كربي ومن حزنـــي

هل أنت من نسلهم أبدلت عن ولـــدي

أم أنت من صنعهم ألقيت في حضنـــي ..

*   *   *

واحسرتاه على الأوطان يسكنهـــا

من لا يراها سوى الأرياف والمـــدن

واحسرتاه على الأوطان يحرسهـــا

من ليس فيها سوى السراق والخـــون

واحسرتاه على الأوطان يسكبهـــا

عطرا وينفث في الأرجاء بالعفـــن

واحسرتاه لدين الله دنسـه

من يدعي أنه لولا ه يهـــن

يا موطن الراية الخضراء جمّلهـــا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاج العدالة والتهليل والمـــــــــــــــــن

ماذا يريد رواة الشك في وســـــــــــــــــن

أهدى يقين الهدى للشام واليمـــــــــــــــــن

]

من أنت يا قاتلي ؟

150

ماذا يريد غزاة الشر من جبـــــــــــــــــل

شموخه فوق متن الغيم والقنـــــــــــــــــن

ماذا يريد غلاة الدين زاغ بهـــــــــــــــــم

فكر الخوارج أم (سادية) الوثنـــــــــــــــــي

* * *

ضلت معاذير من ساموا مبادئهـــــــــــــــــم

بأبخس الكسب والغايات والثمـــــــــــــــــن

بل ضلَّ من ظنهم أهـــــــــــــــــلا لمنقبـــــــــــــــــةٍ

وذلّ من ودهم في الصـــــــــــــــــر والعطـــــــــــــــــن

وخاب من عدّهم شيئا لنصرتنـــــــــــــــــا

وخان من داهن الباغي وســـــــــــــــــلم يـــــــــــــــــن

ودس في عرضه حرّ أجارهـــــــــــــــــو

وجانب الحق من عانى ولم يطـــــــــــــــــن

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

* * *

إن لم يتوبوا فهذا الشعب خصمهم

صمت الشعوب له حدّ مطلع المحزن

والله يا موطني مهما ردد خطوز

عن أن يصد بسيف العدل دخلي

[بيادر 44]

من أنت يا قاتلي ؟

151

ولا تخلف منا راشد لمحالت

من وجهه الشمس أو من فعله الحسن

لكننا نتقي من فتنة عصفت

بغيرنا واستخفت كل متزن

ونتقي غضبة الرحمن إن بسطت

يد النزال على أرض الهدى اللدني

ونتقي من وليّ الأمر بيعته

على الولاء ولو كنا على السنن

* * *

يا من زعمتم بأنّ القدس غايتكم

وأنكم في جهادٍ نحوها علني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل ينقذ القدس قتل المسلمين هنـــــــــا

أم ينصر الدين من يجثو على الدنـــــــن ..

أم أنكم خلف "بطن لادّن" أدمغـــــــــةٌ

بلا عقـــــــــول ولا عـــــــين ولا أذن ..

* * *

عودوا إلى "خوست" فاسعوا في مناكبهـــــــا

واحظوا بجنات عدنٍ من فتى عـــــــــدنِ

[

أقواسُ الطّوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقواسُ الطَّوق

محمد عبدالرحمن الحفظي

عشرون تَفْرِقُ .. هلْ أقسُو وأغتربُ
طازال في وهَج الباقي لها نشَطَبُ
أخطُو وأَدلفُ من نجوى قد اقتربتْ
وأظَلِي ظلماتٍ ظلُّها سطَبُ
دونَ الأراضِين طيلُ الشَّجوِ يسبقني
وخلف ما وهَبَ النَّاجُون ما وهَطَبُوا
من أين أقْسِمُ دَرْبي وهو في طَأمِي
حريطَةٌ يستقيها الطَّوتُ والطَّهَبُ
باقٍ .. وخلف نهاياتي تُؤجّجُني
هذِي البراءاتُ لو وَطَّتْ بها الظُّهبُ
أصُفُّ طُلطُرك الدنيا فيُخطِرُني
أن النطوبَ على أعتابها وَطَبُ
وتطريحُ ظُنُونيْ طِن طَبطَّتها
تدنو الرؤى وهوانُ الصبر يضطربُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له عيونُ الظمرايا ظلفلسُ صورتِها
وعتْمها بظرداءِ الظَّضلو ظُلقتظربُ
ألومُ " طوق حَمَامَاتي " ويَظنْهَرُظِي
سجنُ الظمُحبّين كم أزجوا وكم ظَهبُوا
وليت دون ظطيوفِ الوخز مظَّكظئاً
درعٌ يضظلجُّ .. وقلبٌ ظَلدَّهُ القَّلَطَبُ
يَستخلصُ الدطعَ ظن أوْهَى تعلّقِهِ
ولا يظَرى كظلماتِ الظطين تَنْظَقِلبُ

** *** **

يَلستظرقُ الظّلومُ ظطوالاً تُلُقاطِعُهُ
أوشاجُهُ ، وهو في عجزِ الظمَدى يَثِبُ
أخفَيتُهُ وظُلطوري قلوسُ أوردتِي
والظمَاثِظلون على الأشلاء قد تعبوا
يبكون في ثَبَجِ الظطاعات إن وظلوا
وإن تبظَلَّلَ هذا الركلضُ واغظَربُوا
ليتَ الظمظلاءات في كفّي أُطارحُها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجْدولةٌ .. وعناقيطلدٌ تتُلزَامِظُها
هذِي الظمشاربُ دون الحبر تَنسكبُ
أهٍ منَ الظُطْمِرِ ظلو في إثْظْرِهِ وطَنٌ
وآهِ من كلنفٍ قد خَاظَلهُ الطَّخَظَبُ
أجْلَتْ غليظاهلِبَظَها لا ظلون يعبطُرها
ولا بطوارق تَظَلذوِي وهلي تظتَظَحِبُ

** *** **

مِثلِي افتَدَى كلماتِ البحرِ ينبُثظها
ومن لآظئظها الظطُزجاةِ يقتتظَرب
أوحَى ظِغائبها الظمَسكونِ من دمظِه
وماثَّلَ البوحَ حتى ناشَظَظهُ الظهَرب
إنّي لأقصِلفُ جُلنْحَ الظمَدِّ أبْرَحُظُه
متيَّماً وحُصُطُونِ التَظَطْرِ لا تَظَهَبُ
عطرٌ يُذوِّبُ في الظذكرى طَلحَارَظَه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَهُبُّطُهُ القلبُ أو يأتي به الطَّسَّبُ

طابطتْ لهُ طَكَظَاتٌ خَاضَ طَوئَلَهَا

دطِيْطُبُطُها لأديطمِ الوقطت يطظطبُ

غَربطْتُ قوبطِي أذوِي دُونَ حُطَّطتطه

وأطْطَبطدُّ وأططَجْطِلِي وأططحطتطبُ

واططَطيطدُ ططحطاءاتٍ يطُؤرّقطها

مَرُّ الطَّطنيطن إذا في خصرها نَشِبُوا

أطَطْتُ أغْطَرَقُ مزهُطوّاً بتطتمطلي

وما اطتطقيتُ سوى الأطوانِ تُطْتَلَبُ

mohammad@alhifzi.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بحر العيون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحر العيون

شعر : أحمد بن محمد الفقيه

ليلي تسرْبل بالشُّجـــــــــــونْ وتناوحتْ حولي السُّنـــــــــونْ
والقلب بين جوانحـــــــــي راحتْ تجاذبه الظُّنـــــــــونْ !
وذكرتُ أيَّام الصِّبـــــــــا فشرقتُ بالدمع الهتـــــــونْ !
وإذا ذكرتُ شبيبتـــــــــي هبَّتْ تلومُ الأربـــــــونْ !

* * *

عيناك بحرٌ .. زاخـــــــرٌ كمْ حارَ فيه المُبْحِـــــرونْ !
ويْلٌ لمن فُتنـــــــوا بـــــــه وبغدره لا يعلمـــــــونْ !
ورفعتُ مِرساتي لأقْـــــــ طعَ موجهُ العاتي الخَـــؤونْ !
أبحرت من جهلي بـــــــه وكنتُ أجهلَ ما يكـــــونْ !!
أنا لستُ أوّلَ مُبْحِـــــــر يا ليلُ في بحر العيـــــونْ !!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناجاة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناجـــاة

شعر : يس قطب الفيل

مالي سواك .. إذا ادلهم طريقـــــي
واشتد كربي ، واحتفى بيَ ضيقـــــي
أنت الذي إن شئتط أورق عافـــــي
وغدا يقيني للممات رفيقـــــي
ومضيتُ أحتمل الصعاب ، مؤمـــلا
أن لا يعود إلى المروق مروقـــــي
يا رب : إني أسترد حقيقـــــي
بك ، في زمانٍ بات غير حقيقـــــي
هذي خطاي كَبَلتْ .. وأبحر زورقي
للخلف بي ، واختل بي تحليقـــــي
وغرقت في بحر الذنوب ، ولم تطزل
سفني مجرحة ، بكل مضيـــــق
لكن .. وهذا الفيض منك يشدنـــي
لمرافئ .. تطفي لهيب حريقـــــي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آتيكَ ، ملتمساً هداك ، مؤكــدا
أني بعونك لن أضل طريــقي

فتجاوز اللهم من زلل ، سطــا
زمناً عليّ .. وردني لعقوقــي

وامنح رضاك لمن أتاك مؤمــلاً
إن الرضا أملٌ لكل غريــق

حتى إذا ثقلت عليَّ خطيئــتي
أو شلت الأوزار نبض عروقــي

فأنا بعونك أنت أصعد للعــلا
متجاوزا ألمي ، ومعقل ضيقــي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان أعلى من
جبال الهملايا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان أعلى من جبال الهملايا

شعر/ صالح هواش جميل المسلط

عقربُ الساعةِ غصنٌ يتأرجـــــــــحْ ...
يسمعُ الشاطي نحيباً .. يتنحنحْ ...
حَجَرٌ أسود فينا كم تزحـــــــــزحْ .؟؟
بينما الأم النبيّةْ ...
في سباتٍ وعميّهْ ...
توابيتنا خضرُ الرَّايات كانتْ ...
أزكى جناباً وأفلحْ ...

* * *

إيهِ يا مجدَ الرعيّه ...
تستحمين في الهزيع الأخير ...
مثلَ المراكب بضَّة الجِلد ...
مريماً مجدليَّهْ ...
وتعومين على البحور يراعاتٍ ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[
كان أعلى من جبال الهملايا
170

فتنفرجين طقوساً ... وتنضحين عيوناً ...
أزهار عشق وظِلالاً سرمديهْ ...
وأعراسُ مواسم ...
وتحثُّ الخطو صبحاً وعشيَّهْ ...
أرسمُ القنديلَ في عينيك نجماً وحمائم ...
وأعانقك بشوقٍ مفرطٍ .. يقطع العقد ...
فهلاّ في عناق المحبين مهلاً ورويَّهْ .؟؟
تشمخين كالسيوفِ العوالي ...
مثلما الحرُّ لا يجوسُ الدنيَّهْ ...
أحببتك إمرأةً .. خلفَ نولِ المعمل المغزول ....
من هدبِ الجباه السُّمر " صحراء " مواويل فتيَّهْ ...
وعلى القلبِ رسمتُ الجرحَ نهراَ " قلت للخيل اعبري "
ما استطعتُ الصبر " لكن صراخي كان أعلى " ...
كان أعلى من جبال الهيميلايا ...
فلماذا زمنُ الخسران ينداحُ .. يصولْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولماذا بالمدى شبحٌ يلوحْ ...
ولماذا الجسرُ مبنيٌّ على نهر ثقوبْ ...

[
كان أعلى من جبال الهملايا
171

فتولَّى زمنٌ سد يميُّ القَسمات
لم تمطر الأرحامُ والأوشاجُ فيه
لم يكتب الغيثُ على الرَّمل ..
بها أيَّ وصيَّهْ
جزَّتْ ضفائرها النّخلات آهاً ..
ونخوةً وثنيَّه ..
ضلعُك الأيسر قيثارٌ ..
يعزفُ للريح نشيد الأبجديَّة
غصةً في الحلق ... يجهشُ بالبكاء المرّ
كافوراً ودفلى علقميَّه ...
يتوالى الغناءُ من شفتيك عذباً ونديَّا ..
إنها تسكنُ فيك .. إنها تسكن فيَّ
آه يا شمساً بعينيها مواليدْ .. وأعراس مواسم ..
وتحتُّ الخطوَ صبحاً وعشيّهْ ..
بيد أنّي حين أنساك لأنّي ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوف أذكر وجهَ أمّي ..
فلماذا الجسرُ مبنيٌّ على نهر ثقوبْ
بيد أن العشقَ مكتوبٌ علينا ..
أن نكوّى أو نذوبْ

[
كان أعلى من جبال الهملايا
172

إيه يا يوم هوانا " جمهراتُ " ونسائمْ ..
وعلى العهدِ نِسانا مثلما هدلَتْ حمائمْ ..
فافرحي أيتها المحبوبة المثلى فإن الجرحَ بيرقْ
ووسامات مسرَّة ومشاعلْ ..
سَيَفُكُّ القلبُ أسره .. ويودع حزنه الكامن فينا
وإلى تلك المجرَّة سيطيرْ .. عندها نحيا جميعاً
بين أوشاج حمانا ، في عذاباتي وظنّي
حُبك العذبُ ورؤياك ظنوني ثم أشهدْ يا عيوني
أنت مني مثل ظنّي ...
لا أفرِّق بين طينٍ ...
أنا منهُ وهو منّي ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوّاه يا سترَ الحرائر المعتصميَّهْ
إنما الفارسُ ترجل في النِّهاية ..
ما استطعت الصَّبرَ ...
لكنَّ صراخي ...
كان أعلى .. كان أعلى
كان أعلى من جبال الهملايا .

من ثقوب الذاكرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ثقوب الذاكرة

شعر / آمنه بنت محمد آل عليه العسيري

ما أتقن عزفه سواك

ذاك وترقصي

بأعماقي

* *

من علم البحر

ألا يغرق

إلا أنت ؟

* *

صوتك والأشجار

حديث تائهين

يشكوان فصول الضياع

* *

حديثها

كان يتسرّب

من ثقب في سقف وحدته

* *

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظن

علا صوتـه

صرخ في وجه يقين

أخذ منه البيعة دون اعتراض

* *

صوتها

زحزح جبال جفائه

* *

زخات

تـوشوش خصلات شعرها

تـطمئنها :

هو على وشك وصول

* *

ماما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت أولى الكلمات

برمت عقود تضحيات

]

من ثقوب الذاكرة

177

* *

رحل

كان وهما و

ر

ح

ل

هكذا هو كلما غاب اكتمل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أُمَّـــــاه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُمَّـــاه

شعر / منيرة التمني

قولي بربك من هنا يحيا الحياة بلا عذابْ ؟
من ذا يدوم له الشفاءُ ومن يدوم له الشبابْ ؟

من ذا يعزِّي فاقداً للأم لم تترك سلواهْ ؟
من ذا يقول له فداك أماه ويطعمه عشاهْ ؟
من يكتوي بالنار عنه ومن يشاطره شقاهْ ؟
وإذا تنهَّد باكياً من يحتضنه إذا رآهْ ؟

أُمَّاه ! في الدنيا أناسٌ يعتدون بلا سببْ ؟
لا يخشعون إذا شكى المظلوم أو حتى انتحبْ ؟

أُمَّاه ! مثلك ما فهمتُ أنا لماذا يظلمونْ ؟
كلاَّ ولم أعرف لماذا الناس حيناً يغدرونْ ؟

أُمَّاهُ ! ما هذي الحياة حياة سعدٍ بل شقاءْ ؟
يهوي شعار الظلم في الدنيا بألوية الرخاءْ ؟
أُمَّاه ! وارتجف السؤال أترتحلين بلا وداعْ ؟
هذي الأماني المورقاتُ يكاد يقتلها الضياعْ ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سرديات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العودة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العودة

قصة : مها أبو النجا

جاء صوتها بلكنته النِّيليَّة العذبة عبر الهاتف :
عد كفاك غربة .. أنا وأولادك بحاجة إليك .. على الأقل خذ إجازة لترتاح وتجدد أنفاسك .
قال بتصميم : لا أستطيع ، لم يحن الوقت بعد خاصة في الوقت الراهن فما زال لدينا ابنة على مقاعد الجامعة ، وتحتاج إلى مصاريف طائلة .. لن أقصِّر معها مساواةً بإخوتها الصبيان ، أجابته بنبرة مؤكدة لا رجعة فيها : إذن ، سأحضر إليك لن أدعك تقضي العطلة الصَّيفية وحيداً .
وقع بصره على الأوراق الفارغة المتناثرة على مكتبه : منذ شهر تقريباً لم يكتب كلمة أو حرفاً واحداً ، لم يُخبرها بجفاف قلمه ، ستساورها الشكوك تدرك جيداً أن كتاباته تضخ نبض الحياة إلى قلبه .. الوقت يداهمه يحتاج إلى عدة جمل يحشو بها عموده الطويل في الجريدة اليومية ، استنفذ ما في جعبته ، وكتب بموضوعية وأسلوب خاص به عن الوطن والإرهاب والفساد والعائلة ... لم يبق لديه حبر أسود ليكنز المساحات البيضاء كأنما بنات أفكاره طارت من فكره كالطيور المهاجرة بلا عشاش أويها .
منذ مدة لم يعد يسمع صخب أطفال الجيران خارج شقته ، كانوا في ساعات العصرية يطرقون عليه الباب بعشوائية مزعجة لقيلولته ؛ طمعاً في الحلوى التي يبتاعها من أجلهـــــم ، لا حلوى لديه الآن فالبائع أغلق دكانه في آخر الشارع بسبب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رحيل الأولاد . البلدة الصغيرة في الصيف مهجورة وخاوية من الأنفاس إلا أنفاسه المنتظمة التي تنعشها من الاحتضار .. أوصد نوافذ الشقة بإحكام ؛ لئلا ينصدم بالشوارع الخالية من الأجساد .. السكان هربوا من موجات شهر يوليو الحار وصعدوا أعلى للانتقال إلى منازلهم الأخرى في المدينة الباردة ، أما هو فليس لديه بيتٌ بارد يحويه ويُخفف وطأة الحرارة على بدنه .

فدخله المادي بالكاد يُغطي تكاليف أسرته ، ومدخراته تلاشت مع انتهاء مراحل تعليم أنجاله ، نظر حوله شعر بوحدته القاتلة والغربة .. أخذ يحصي عدد السنين التي أفناها خارج وطنه .. منذ تزوج واصطحب زوجته معه إلى رحلته الطويلة .

آه ثلاثون عاماً في مدن مختلفة هلع من الحصيلة لم يتوقع أن السنين تركض بسرعة قصوى ، ولم يشعر بالغزو الأبيض والخطوط الدقيقة تتكاثر على مساحة شعره ووجهه .. ثلاثون سنة معاناة على ملء العقول بلغة أجنبية وكتابة مجلدات ورقية ونقدية .

رفيقة دربه لم يتحمل ضغطها سنوات الغربة القاسية بترت نصفها وعادت لتلاحظ الأبناء في مراحل تعليمهم المختلفة ، اشتاق لها كانت تصغي لقصصه ، وتثني على براعته في فن الكتابة ، لو كانت معه لحفزته على إخراج مخزونه الإنساني تركها لتعود حرصاً على صحتها ولمصلحة الأفلاذ ، مكث وحيداً لكسب لقمة العيش ؛ ليوفر لهم سبل الحياة الكريمة ، نسي نفسه بين عمله وكتاباته وواجباته الأسرية وفقد بعض أعضائه بين الأخطاء الطبية اشتم رائحة البحر البعيد يتوق للوقوف قبالته ليخاطبه بلغته الصامتة المحيرة ، ويتبادلا أسرارهما الدفينة ، تذكر طائر النورس وتساءل هل ما زال محلقاً بجناحيه القويين ؟ ومراقباً الفضاء الغامض وأعماق البحر المخيفة ؟ أم انه تراجع وأرخاهما مثله واكتفى بحدود الشاطئ الآمن ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا أشخاص يمرون به أو يلقون عليه التحية ؛ ليسبر أغوارهم المتغيرة لعله يجني منهم الأسطر السوداء لأوراقه البيضاء .
الفراغ يحيط بعالمه من كل الجهات ، الجميع في حاله حجتهم الواهية لسان حالهم يكررها مراراً " الدنيا تلاهي " .
الدنيا الجديدة غريبة عنه وطاغية على عباراته وقصصه أما دنيته العتيقة فيحنو إليها لكنها تسربت خاسرة من بين أوراقه يأمل خيراً بعودة القديم ، وتغيير الواقع المؤلم عندما يعبر عن رأيه يردون عليه رداً جماعياً " دوام الحال من المحال " .
فجأة سمع صوت دوي واصطدام زلزل جدران شقته الحارة اتجه نحو النافذة وأشرعها على مصراعيها ؛ ليستطلع الحادث المفجع والحشود الغفيرة .
استغرب من أين أتوا ؟ كانت الشوارع قبل لحظات ميتة .. هذا وضعهم الغالب ينفضون عند الحاجة ويتهافتون عند النوائب . أخرجوا الجسد المحطم من البقايا الحديدية الهالكة هتف أحدهم " إنا لله وإنا إليه راجعون " لقد مات يا جماعة إنه غريب سنخبر ذويه لينقلوا جثمانه إلى وطنه .. تهربوا من حمله إلى المشرحة خوفاً من المساءلة القانونية ــ والقوانين لا ترحم ــ بقي غارقاً في دمائه ملتصقاً بالإسفلت منتظراً سيارة (الحانوتي) القاتمة إنه يعرفه مات على أرضٍ غريبة نمت في عقله فكرة محزنة لقصته أمسك بقلمه وحط عنوانها بحروفٍ كبيرة " العودة " غداً سيرسلها لتنشر في الجريدة كعزاء في زميله في المهنة الشاقة .. تحرك صوب الهاتف طلب رقمها ولم ينتظر سماع صوتها أعلن بانفعال : سأعود .. سوف أستقيل من عملي ، وأنهي الإجراءات اللازمة وأحجز للعودة في أقرب وقت فلا أريد أن أموت غريباً ووحيداً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطائر الجريح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطائر الجريح

قصة : نادية الفواز

تتدفقت في شراييني موجات الهلع حين أبصرت عينيه المسكونتين بالرعب ووجهه المغمور بنافورة من دم وجسمه المغطى بمساحة واسعة من الشحوب كان يلتمس طريقه بين أشجار البرتقال وقد أنهكه الإعياء يقتلع عينيه في لجة الرمل بصعوبة بالغة ففاجأته بالوقوف أمامه وبادرته بالسؤال وهي لا تملك سوى جمرة في القلب ألهبتها حرقة مشبوبة بوحشة سنونو أضاع ربيعه وما زال صدى وجهه الحار يلتهب في عينيها وهي تسأل وجهه الهارب من الموت إلى أين وما هذه الكتل الحمراء التي استعمرت وجهك ... سقط دونما حراك وتجمد السؤال على شفتيها فهي تعرف من هو وأين كان ومن أين جاء وإلى يذهب ... وطالت المسافة بين الأرض وشجر البرتقال الذي أن من حمله طوال تلك السنين ... جلست بقربه وتلمست لسعات الألم على جسمه وصمتت ... وهي تتأمل البيوت القديمة وهي تزداد التصاقاً وتعرجاً وشعرت أن ثقل العالم يجتمع فوق عنقها ... وظل أخرس يمتد مع امتداد أشجار البرتقال حولها ويحدثها بلغته المعهودة أنه النسر المجروح من جديد جاء ليروي وقفات العز في أرض الحصار والعالم كله يسترق الأنظار على الدم الفلسطيني الأحمر الذي سرق الألوان من ريشة الخرافة وزين بها شوارع المدن والأزقة ذلك الدم التائه عبر بغداد الخلافة ومرجان عوالم الجان وزهو الأبنوس والآن يلتقي اللونان هذا اللون الأحمر القاني مع لون التراب المغبر وتضاء الفجوة ليلتقي اللونان على جلدها المكرمش وهي تتلمس تمازج الدم والتراب... كانت العتمة كفننا لها ودثاراً في تلك اللحظات والجسد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشـاحب مسـجي علـى الأرض وهـي لا تسـتطيع الحـراك فالأحذيـة العسكرية ترصد دبيب النملة في الليلة الدهماء ... بقيت صامتة والظل المارد يلاحقها ودم مصلوب على التراب يتجمد في عروق الأرض وسط أنهار من الدهشة المرسومة على وجهها لقد عاشت هذا الموقف ذاته وهي تحتضن جسد أبنها الغارق في الدم في المكان نفسه ... فهذا التراب يشهد تلك اللحظات العطشى التي أنزرع فيها (فراس) في تراب هذه الأرض وعلى ضفاف هذه الأشجار وصار مشتلاً للحرية واشتعل في لغة المطر الدافق فأستقبله صدر الوطن المشرع للحزن وللألم وتوهج حينها فوق زنود المقاومين وأعيق في ضمائرهم ظلال الربيع ... ذاب مع ملح الأرض وبعثرته رياح الموت ... لا .. إنها الشهادة التي أضحت أقماراً تتحدى الظلمة ... تلمست الوجه الشاحب من جديد ومسحت الدم المتجمد على وجهه بطرف ثوبها فقفزت من عينيها نظرات الدهشة إن له ذات العينين وتقاطيع الوجه وتلك التقطيبه في جبينه أنه ذات البطل المارد الآتي من زهر الأسطورة التي كبرت في روع أطفال فلسطين وصارت سراً حميماً ونكهة لذيذة للموت انتفضت الكلمات في داخلها ووقفت وسط جنازة الليل ... وركضت نحو البيت وهي تحمل في رأسها مليون قطرة من الدم وقدماها تغوصان في الرمال ... نمى الجرح جمراً وقمحاً على امتداد الطريق نمى مع لسعات الخطر ... لقد أصبح فراس معلماً للماضي وجاء الآن في ذاكرة هذه الليلة وكأنه الثلج الأبيض في كانون ... فتحت باب المنزل وسلبت منه زجاجة ماء وقطعاً من الخبز الصامت خرجت تركض من جديد وهي تغرق وسط خيالات مليئة بخوذات الجند وصلوات أمهات الشهداء والأسرى ومواويل حزينة تتنفس وسط تراب الغابة وأعشاب الأرض الخضراء لتصبح ضماداً وفراشاً ورصاصاً ومواسم للقادمين ... وقفت من جديد أمام وجهه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشاحب وجسده المسجي على الأرض وكأنه قد فارق الحياة ... فأخذت تستمع إلى نقرات المطر في عروقه ونبضه وهو غافل مع لون الفجر .. مسحت وجهه بقطرات الماء التي بللت بها طرف منديلها ومسحت وجهه وبعض وخزات على جبينه ودلقت قليلاً من الماء في فمه وعلى يديه وهي ترتجف من جديد ... صحت عيناه عليها فنبتت في وجهها زهور الأمل وباقات النرجس إن له ذات العينين المشتعلتين بجذوة الإصرار (فراس) لم يمت ولم يضع له الموت نقطة في السطر ... لسعته رائحة الصحو وسرت في داخله رعشة فنزعت منديلها ولفت به رأسه فأومأ إلى الماء ليشرب ولم يسألها من هي ؟ بدأ يسترد ذاكرته ويلملم بقاياه المبعثرة وأسند ظهره إلى جذع شجرة وسحب قدميه المتعبتين إلى صدره ... شاخ مفرق الزمن أمامها وحط طائر على فؤادها المكلوم وهي ترى في وجهه التقاطيع ذاتها والتفاصيل التي كانت موشومة على وجهها ... أطعمته قطعاً من الخبز وأزالت خصلات الشعر عن جبينه وهو صامت يرمق الأرض ويحي التراب الذي أحتضنه ورفع رأسه وأبتسم كان بحراً من ظلام الليل راحلاً يستحل النواميس القديمة والجديدة ويستبيح الصمت ... حس وكأنه يقاتل بسيف من طين ويركض من باب إلى باب تثقله الرؤى والخوف والحلم الذي ملئ عينيه حياء ... بدأ يستجمع قواه ليقف وهو يتوكأ على جذع الشجرة المائل وقف باهاتا وكأن عشرات اندفعت نحو صدره فركز ظهره على الشجرة واستجمع قوته وهو ينظر بإصرار نحو الطريق الذي جاء منه وهو يشد بقوة على قبضته ... قال لها سأعود إلى هناك من جديد وعيناه تتوزعان على أنحاء وجهها الذي اكتسى بالحزن... لفحتها نسمة باردة وقالت الله معاك لمحت ذلك الإصرار ينبت كالأعشاب الخضراء في عينيه وهو يراقبها إنه الظل يعود من جديد ليرسم على وجهه صمود المقاتل وشوق الجسد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأكفان الشهادة صفعته موجة من الابتسامات الساخرة وهو يراقب انعكاسات القمر على الأشجار وذلك الظل الذي أخذ ينطفئ أغمض عينيه على متون شجر البرتقال وحلم باكتحال الرؤى بالوطن ... أغتاله الجرح القديم ووحشة الوطن القريب البعيد تجرع لحظة الألم وأنحسر الظل مرة أخرى مع الوطن الصامت والإصرار المرصع في عينيه يسير معها إلى جدار قريب ونافذة بعيدة وأخيراً تسللت إلى المكان شظايا من الضوء الهارب عبر النافذة وقادته خطاه إلى خارج المكان فتلفت يمنة ويسرة وغرس قامته في بحر العتمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العودة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العودة

أحمد حسن الشيبة

ـ الساعة السادسة والنصف .
ترن الساعة .. يستيقظ أفراد البيت واحداً تلو الآخر .. يتزاحمون على باب الحمام .. الأم تعد الإفطار .. يلتفون حول طاولة الطعام .. هناك كرسي خال .. يخرج ياسر من غرفة نومه والنوم ما زال في عينيه يفركهما بامتعاض شديد .
ـ تعال تناول إفطارك بسرعة لم يعد هناك وقت
ـ لا أريد
تأخذ أمه (ساندوتشاً) وتدسه له بين الكتب وعلبة الألوان .. يمسك والده بيمناه ليوصله لمدرسته .. مع الطريق يوصيه بالإفطار والانتباه لدروسه .. يحدثه عن حياة المجدين والمجتهدين .. يدخل ياسر مع باب سجنه .. الطابور الصباحي ينقضي .. الحصة الأولى تبدأ .. معلم المحفوظات يردد أنشودته والتلاميذ يرددون معه .. لم يكن ياسر يردد معهم .. يصيح المعلم : لماذا لا تردد معنا يا ياسر ؟ أرني ما بيديك ؟ أترسم في حصة المحفوظات ؟ يمزق المعلم ما رسم ويأمره بالوقوف في آخر الصف . تنتهي الحصة الأولى وتنتهي كل الحصص بكآبتها .. لم يكن والده ينتظره بالباب كعادته .. يفكر بتمرد على قبضة الأوامر ليعود إلى البيت بمفرده .. بدأت الطائرات تحوم والدبابات تنتشر تستهدف المواطنين والأطفال .. أصيب ياسر والدم بدأ يتقاطر مع أنفه وفمه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

براياخ

صفحات مشرعة لكل القادمين إلى بهو الانعتاق .. والفن ..
والبوح .. والإبداع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النهايـــة

بقلم / هند قالط أبو كبيدة

في ذلك المكان المخيف الآمن الهادي وبه صوت الضجيج كانت تعيش تلك الفتاة التي طال تأملها في الظروف من حولها وللأسف كانت تلك الظروف سيئة جداً .. كانت تفكر لما هذه الحياة هيأت لهما ؟ لما وجدت فيها من غيرها ؟؟ تأملت وقالت إنه القدر وليس له تبرير آخر لأنها إن وجدت تبريراً آخر فهذا معجزة لأنه لا يوجد سبب آخر كانت تنظر إلى الأيام ماذا تعمل في طياتهـــا فإذا هي بأسوأ ما حملت أتعلمون لماذا ؟؟؟ لأن هذه الأيام حملت لها مرضاً أصيبت به أمها التي كانت سوف تضحي من أجلها ولو كان الثمن أن تموت بمقابل أن تبقى والدتها وليس هذا الذي حملته وكفى بل حملت لها صدوداً من والدها وهو أهم عنصر في حياتها والذي بدأ يعد العد التنازلي في حبها حتى رأت أن حالته تسوء يوماً تلو الآخر في حبها وعاماً تلو عام كانت تفكر كيف تعوض حياتها المادية ولكن ما حملته الأيام لها كان سبباً في أن جعلها تفكر في حياتها المعنوية والوجدانية لأغلى مخلوقين فكرت كثيراً وانحصر تفكيرها في مرض والدتها إنها قد اندهشت عند قول إنسانة لها إن مرض والدتها لن يمهلها كثيراً وعند هذه العبارة ذابت أقطاب قلبها وإحساسها وآمالها إلى عالم لا تعلم أين هذا العالم عالم غريب لا يمكن أن تجد فيه بصيص أمل من الحياة وعانت هذه الفتـــاة مـــن أبيها الذي كان حبها له أشد من أن يتخيله إنسان لأنه كان حباً جنونياً حباً طبيعياً حـــب فتاة لوالدها ولكن للأسف كان الأب يحطم الآثار المتبقية من الأمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حياتها وفي الوقت نفسه قدّر الله أن تكون وحيدة دون إخوة أصبحت تلك الفتاة مسلوبة من جميع حقوقها في الدنيا حتى حق الكلام مع والدتها التي ترى أن هذا الحق متداول بين جميع الفتيات وأمهاتهن ولكنها سُلبت هذا الحق لأنها تخشى ن تقول لها أمراً تخافه وتعلم به ويكون له الأثر على صحة والدتها والذي كان سبباً في مرض أمها هو العامل النفسي لذلك حكمت على نفسها بالإعدام وذلك بحرمانها من حقوقها وعندما أتت لتعوض ما فقدته من والدتها بوالدها فإذا به يدفع بها في بحر عميق وبعيد كل البعد وللأسف كان دفعه لها أشد وقعاً لأن الأم حرمها القدر منها ولكن والدها ها هو الذي حكم عليها . تمنت تلك الفتاة أن تعطي لوالدتها من صحتها لتبقى بجانبها وكذلك تمنت أن تعطي لوالدها الشيء القليل من بحر حبها متى تصبح إنسانة سوية مع غيرها من الآخرين .. ولكن للأسف كانت مجرد أمنيات لذلك عاشت وهي تُسطر مأساتها مع مرور الأيام حتى ذبلت الفتاة .. وفي أحد الأيام شعرت بشعور غريب هذا الشعور كان سيلاً من الشوق إلى الجلوس مع والديها ومع أن هذا الشعور كان لحين إلا أنه لم يتحقق مع أحدهم ولو لدقائق معدودة وبعد مرور ثلاثة أيام من إحساسها بذلك الشعور وأثناء منتصف الليل أطلت بدموعها المنسكبة على وجنتيها فإذا بالقمر مقابل لها .

قالت :

أيها الكوكب المنير يا نور الضياء الشهير

قال :

لما الدموع على وجنتيكِ التي كالحريـــــــــر
هل أنت حزينة أم حالكِ ضريـــــــــــــر

قالت : كم تمنيت أن يذهب عن أمي المرض الخطير

ولقد أتاني قبل أيـــــــــام النذيـــــــر
أن الأجل لي قد اقترب بقدر من الخبيـــــر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأتمنى منك أن تخبر أهلي هذه الأساطيـــــر
أعيش حلما وأصحى منه مفجوعـــــــــــــــــة
وكتبت آهات وأحزان بألفاظ مسجوعـــــــــــــــة
وحكمت على نفسي بالإعدام في نصوص مشروعة
ولقيت أمنياتي في النهر منقوعـــــــــــــــــــة

فابتعد القمر بعد أن رآها تسقط ودموعها تنتشر وهي تلفظ الشهادتين نسأل الله أن يرحمها وأن تكون كما تمنت ممن هم في صحبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه يوم القيامة .

ضدان في جسد واحد

بقلم : أروى جابر عسيري

.. أنت إنسانة رائعة حقاً تضحكين بشفتيك رغم أنك تبكين بقلبك ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.. عيناك تعكس الدنيا الجميلة برغم أن قلبك يقول : إن الدنيا حقيرة ..
.. تعيشين وكأنك لن تموتين ، وفي أحيانٍ أخرى تموتين برغم أنك ما زلتِ حية .
.. أنت ضدان في جسد واحد ..
.. أنت ضحكة ودمعة .. أنت سعادة وكآبة ..
.. كيف تستطعين ذلك ؟ ..
تتخطين كل الصعاب برغم أنك في سن الشباب اليافع الذي يملأ الدنيا بهفواته ورغباته ..
.. أنت كبيرة على الرغم أنك صغيرة ..
.. أنا لا أستطيع ذلك برغم أني ما زلت ابني شخصيتي .. ولكن من المستحيل أن أكون إنسانين في آن واحد ..
... مستحيل أن أكون أنت ..
... لأنك رائعة وحيدة في هذا العالم العجيب ..

همسات خاصة :.. (طفلة) ..

أريد أن أكون طفلة ألفاظها أعجمية ..
أريد أن أكون طفلة بين ألعابها .. أريد أن أكون طفلة الكل يسعد بمداعبتها ..
أريد أن أكون طفلة تتوسد حضن أمها ..
أريد أن أكون طفلة تغضب دقائق ثم ترضى الساعات كلها . .
أريد أن أكون طفلة تعتلي نظراتها البراءة ، وشفتيها الضحكة .. وقلبها الفرحة ..

ماذا سأهديها بعد الرحيل ..؟؟

بقلم / مها الأسمري

وسألتُ ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسألتُ ..

ماذا سأهديها بعد الرحيل ؟!!

ماذا سأهديها !!

وفي روحي أمل يطوقه الحذر

وبقلبي نقوش حب راعها الشرر

وأنفاس العزائم يكتمها القدر

وألحاظ الهزيمة تبدو وهي المقر

وطرقت أبواب المدينة

أسأل

ماذا برأيكم سأهديها بعد الرحيل ؟!!

وردة فضية !!

ريحها مِسكٌ

وموردها مِلكٌ

وحياتها فَلكٌ

أغصانها من دمع أسيل

أشواكها لا تقبل التعطيل

براعمها تأنف التبديل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

هي من بقايا ذلك المقصد الأصيل

واليوم .. ما هي إلا المستقبل

وطفتُ السدود

حتى حفت قدماي

وجف صبري

وخارت قواي

أسأل عن ضالة سأهديها بعد الرحيل ؟!!

فتعثرت بعض الخطا

وطحت كسيرة أبكي

أمام قلم .. !!

كان اسمه أمل

وحبره هَمَل

وأحرفه زَجل

ويحي عليه من قلم ...

تركته نازفاً

يحكي حيرة .. بل حرقة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ذوبها الملل

وأذابه الجحود

وأيقظه الثكل

فأخذت راحلتي

ليس فيها سوى

فلس من فشل

وقربة ماء

قد كورها السأم

ورغيف خبز

يابس من التعب

وقطعتُ أميالاً من الرمضاء

في شوق عليل

وبوارق سوداء

تلفحني وتهزمني

حين قالت وقلتُ ومن ذاك القبيل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وكان لديَّ من قبل الزوال

تعطش لسراب

يعلوه سرب من الغربان

تصفق للعويل ..

فركضتُ هائمة .. لأسألها :

هل لما بعد الرحيل سبيل ... ؟!!!

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وطـــــني ..

بقلم : محمد بن سعد آل حامد

عودوا إليه

فرماله الحمراء

تكفينا

منذ اختلفتم

وصرتم وحوشا !!

وأحزان الشيوخ تدمينا

أين النخيل التي

كانت تظللنا

ويرتمي غصنها

شوقاً ويسقينا

أين الرمال التي

ضمت مواجعنا

أين الليالي التي

كانت تسامرنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتشجينا أغانينا
أين قصائد ابن هذال ؟
كم كانت تداعبنا
وفي رفق ودفء تواسينا
أين الماضي الذي
عشناه أمسية
فعانق الزمان في ود أمانينا
أم هانت عزائمنا
أم أصبح الإسلام الحق
دين القاتلين !!

* * *

أناشدكم يا أبناءنا .. يا إخواننا ..
كفوا هراءكم وعودوا إليه
سنمد لكم أيادينا
تذكروا العهد القديم
كم كان به

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عودوا إليه .. عودوا
وأقبلوا فأنتم
منا وفينا

* * *

يا عاشق الموت
بلادك بيديك اللئيمتين
كيف تصيرها جحيما
هل رضيت بنا
ما حل من ضيق وخوف
ستشهد عليك
كل لياليا

* * *

عودوا إليه
فهو أولى بنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن نعطيه أو منعناه ..

يعطينا

فتمرة بالإخلاص تشبعنا

وقطرة الماء

بالإيمان تروينا

عودوا إليه

عودوا كي نطهره

أن نقتسم خيره بالعدل يكفينا

عودوا إليه

فهو كصدر الأم يعرفنا

فمهما آذيناه

في ترحاب يلاقينا ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فراداغ

سلسلة تختص بالقراءات النقديّة في النتاج
الأدبي لأدباء عسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قراءة نقدية للمجموعة القصصية (خيمة المحبة)

للدكتور محمد بن منصور الربيعي المدخلي

بقلم : ممدوح القديري

خيمة المحبة ـ مجموعة قصصية للدكتور / محمد بن منصور الربيعي المدخلي الصادرة عن " زووم المتحدة للإعلام المتخصص " ط2 أبها 1421هـ /2001م .
تتكون هذه المجموعة من 27 نصاً سردياً ، لم يبتعد فيها القاص عن المفهوم الحديث للقصة القصيرة بأنها إطلالة مختصرة على مشهد من الحياة في زمكانية محددة . يتتابع كيفي يمزج مشاعر الشخوص بالمواقف والأحداث بحثا عن معانٍ إنسانية بتأمل مجازي يتركز حول الذات ويتداخل فيها صوت الراوي مع الشخوص بلغة مكثفة وسلسة ، وقد لمست أن د. المدخلي قد انطبق عليه ما صرح به المستشرق " جون بين " ((من أن العرب يتأثرون بالمحبة والشفقة والتعاطف الوجداني إلى حد كبير .. إنهم يرتبطون بواقعهم ويتأثرون به)) ، وهذا ما صوره في سردياته بانسجام مع ذاته ومخلصاً لتجربته الفنية التي ترتبط ببيئته بشيء من " النوستالجيا " التي تمتح من الماضي وتناوش الحاضر وتمزج الخيال بالواقع ، مما يجعل المتلقي يتوقف قليلاً قبل أن يواصل ولوجه في النص الذي يعيش فيه . وانعكاس ذلك على الذات التي تؤثر باسقاطاتها النفسية على السرد وأسلوبه بما يشبه سرديات الأمريكي " جون بارث " المولود سنة 1930م وهو من كُتاب ما بعد الحداثة ، مع اختلاف المضمون ، وجاء هذا التشابه من قبيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخـاطر علـى مـا أظـن ، لأن لغـة المـدخلي العربيـة مختلفـة ولهـا خصوصيتها بإيقاعاتها في بعض تعبيراتها التي تقترب من الشعر كما يتضح في ص52 : ((دقائق تزحف فوق رموش الليل)) . وكذلك في ص 65 : ((من يطرد الأشباح في ليل الدجى ، ومن يوقف الأشياء في عصف الهوى ــ (على سبيل المثال) ــ ويستخدم السجع كثيراً في معظم نصوصه ، وبعض الألفاظ على وزن " فعلى " بجرسها الخاص مثل فضلى ص7 ، وغضبى ص9 ، وخجلى ص 61 .. الخ . وإضافة إلى ما سبق فإنه يستخدم أسلوباً سرديّاً أطلق عليه الشكلانيون الروس مصطلح Skaz الذي أوضحته Ann Banfield في كتابها الصادر في لندن سنة 1982م تحت عنوان ((Narration and Representation in the Language of Fiction)) في ص 239 .

ومع متابعة القراءة تتضح أنساق لغوية سردية فيها تكرارية تجذب انتباه المتلقي بإيقاعاتها الانسيابية التي تحتفي " بكراتيلية " الألفاظ بوجوديتها الموحية في تداعيات السرد التي تجعل المتلقي في شبه إغفاءة عقلية تسمح للمعنى أن يتسلل إلى لا وعيه في انسراحه الذي يجعله يتخيل أنه في مشهد درامي يستمع فيه إلى هذه الكلمات داخل عبارات مثل ما نقرأه في ص30 ((براح يا براح ــ راح العمر يا براح ــ راح ــ راح)) .

وتأسيساً على ما سبق فإن تلك السمات تظهر في معظم النصوص وخصوصا في : أضواء المدينة ص7، والأمانة ص 14 ، والوفاء ص 21 ، والروابي الخضر ص27، وآنات البئر ص29 ، وصور من القرية ص33 ، ونشيد السنابل ص40 ، والغربة في رحلة طائر ص 40 ... الخ .

ومعظم سرديتها تمور بالحنين إلى تلك " اليوتوبيا " التي جسدتها مخيلة امتصت من الواقع خصوصيتهـــا وربطت الماضي ببساطته مع الحاضر بتعقيداته ، مما جعل كينونة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذات تندفع في جدلية مع محيطها أفادت في انبثاق القص الاسترجاعي في فضاءات السرد للتعبير عن الحنين إلى تلك " اليوتوبيا " المفتقدة بترجيع يُبهج أكثر مما يُدهش لأن علاقته الشخصية بزمكانيتها محددة واضحة لا تحتاج إلى تأويلات كثيرة .

وبالانتقال إلى القصص مثل: أمحروقة هي ص20 ، والسعادة عند الآخرين ص23، وزعرور والوجه الآخر ص25 ، وليلة شتاء ص38 ، نجد أنها تحمل سمات المغامرة التي تتوشـــح بطبيعة الحلم في أعماق النفس ، وبالرغبة في تحقيق ما يشي به هذا الحلم ، وبما تجود به الذاكرة والمخيلة من سردية غنائية تهتم بدواخل الشخوص في أزمتها فوق مكان تتراكم فيه علاقات التحاور والتقابل في آن واحد .

ونلحظ في هذه النصوص هرولة نحو النهاية التي سحبت معها الحدث بصورة مباشرة بما يتمشى مع تقنيات القصة القصيرة المعاصرة في جو يشبه أجواء أحلام اليقظة .

أما النصوص الأخرى المتبقية مثل : الإنسان ضمير مسئول ص42 ، والأمل الضائع ص55 ، وللفضيلة بعد آخر ص61 ، وخيمة المحبة نجد فيها بعضاً من ملامح السيرة الذاتية للقاص مثل مهنة التدريس في سياقها الاجتماعي الذي أضاء جانباً من مشهدية الحدث برؤيـــة واقعيته انسحبت أيضاً على فئة من الناس تتشابه في صفاتها العملية معه ، لكنها تبحث عن حل لمعضلاتها في استرجاعية تستشرف مستقبل الأيام مع قلة التعمق في الجانب الوجداني ، والاكتفاء بالصفة مع عرض مفارقاته بسردية اهتمت بالفكرة أكثر من إبراز ملامح الشخصية في الموقف الذي تعرضت له في الحياة ، وجاء بعض ذلك متمشياً مع سردية القصة القصيرة الحديثة ، أما البعض الآخر فجاء بتقريرية تسجيلية على هيئة تراكمات انطباعية صورها بشكل نبع من تجربتـــه الفنيـــة المرتبطة بخلفية ثقافية دينية وتمثلت بصورة جلية في الصفحات التالية ص27 ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص36 ، ص46 ، ص48 ، ص49 ، ص 50 علـى سـبيل المثـال فـي نصوص القصـــص . وقـــد تبـــين لـي فـي قصـــص مثل أنـات البئر ص29 ، وحـروف خالـدة ص35 ، ورياح وأشرعة ص52 ، وللفضيلة بعـد آخـر ص 61 بعـض الإسـراف فـي الوصـف بمـا يطلـق عليـه "Paralepsis " في النقد الجديد ، مما أضعف التركيز الفني للسرد إلى حد ما .

هذا ولم أُغفل مكانة العنوان في هذا المقال النقدي ، لأن للعنوان أهميته في النقد الجديد المعاصر ، لما يقدمه من تفكيك للنص الذي يليه فـي سـيميولوجيته وشـفراته بمـا يلقيـه مـن ضـوء علـى إشـكالية الـنص وترسـباته البنيويـة . وكـذلك لأن العنـوان هـو المـدخل للباحـث المهـتم بالدلالـة ، عنـدما يسـتنطق ويسـتقرئ الـنص . والعنـوان عنـد " رولان بارت " نظام دلالي يحمل في طياته قيماً أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية وهو مُضمن بعلامات دالة يغلب عليها الطـابع الإيحـائي . ويقول رومـان جاكبسـون فـي كتابـه " قضـايا الشـعرية " أن للعنـوان وظيفـة انفعاليـة وجمالية . وأضيف إلى ما سبق أن العنوان من أهم العناصـر التـي يستند إليها النص في فضـائه الرمـزي والـدلالي الـذي نتحـاور فيـه معـه ، وهـو الجملة الأولى في النص ويظهر معناه ومعنى الأشياء المحيطة به بشـيء من الجدلية .

وبعد فـإن عنـاوين المجموعـة جـاءت طبقاً لمـا ذكرتـه آنفاً مـع ارتباطهـا عضوياً مع نصوصها بإعلانها في البداية عن طبيعـة النص وفحـواه بمـا يلخصه ويكثف معناه ويصاحب المتلقي حتى آخر القصة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي النهاية لم يستخدم د. المدخلي العامية إلا في ص11 في عبارة إيش عندي ... الخ . أما باقي النصوص فقد جاءت بلغة سليمة متلاحمة مع الشخصية التي نجح في تصويرها داخل المواقف المختلفة التي تعرضت لها في كل نص على حدة بما يتمشى مع شكل القصة القصيرة .
أما عن الأخطاء الطباعية فكانت نادرة وقد تمثلت في ص 11 في كلمة " معلب " والصواب ملعب ، والقهقهري ص 45 والصواب القهقري بطبيعة الحال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فضاءات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة بالنيابـــــة ..

بقلم : علي إبراهيم مغاوي

فيما قرأنا من كتابة الرجل عن المرأة ، لم نقرأ إلاّ ما أرادت المرأة أن يكتب الرجل عنها ، إذ هي المداد الذي ميَّزه العرب بقدرة قادر ، حتى إن مخرجات المرأة الفكرية والفنية لدينا تختلف عن تلك التي يأتي بها الرجال مهما توافقت أو تطابقت معهم في طرحهم ، ربما لأنها تكتب وتبدع بيقين الوجود الأنثوي ، وربما لأننا نقرأها بذهنية أعرابية .. في الوقت الذي لم يعد بالإمكان نسونة إبداعات المرأة وإسهاماتها المتعددة على اعتبار أن الأصل في تكوين خطابها الإبداعي لا يمكن تجريده من الذهنية الذكورية بوصفها رصيداً تكوينياً اجتماعيّاً ونفسيا في ثقافتها .

ويعتقد الكثير أن الذين يمتهنون الكتابة في شؤون المرأة هم الذين أمكن المرأة أن تحقق اختراقات لعالمهم النفسي أو الفني أو غير ذلك ، بما في ذلك أولئك الذين لم تظهر كفاءاتهم العالية إلاّ من خلال اقتحام المرأة لأدق تفاصيل حياتهم .

وإن كانت المرأة في المجتمع العربي ـ قبل الإسلام ـ وغيره من المجتمعات الأخرى قد تولّت صنع القوانين التي تخط لها مفاهيم السلوك الإنساني الأنثوي ، فتحدثت بطريقة تختلف عن الطريقة التي تحدث بها الرجل ، وعبّرت عن نفسها فنيا وعاطفيا وحركيا بطريقة أحكمت تحصينها بالخصوصية التي لا يمكن للرجل أن يتعدى عليها ، فذلك لا يعني أن المرأة أضافت ـ بنفسها ـ إلى الاختلافات العضوية الخلقية بينها وبين الرجل اختلافات في منظومة الممارسات الحياتية ، وجاء ضمن هذا النسق معيار دونية المرأة عند الرجل ، واستندت الإنسانية في ذلك إلى بداهات هـــــذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفروق الجسدية بين الجنسين في وقت كانت القوة الجسدية للإنسان هي معيار التفوق الأول ، وكانت الأخلاق لا تخضع لمفهوم عام حتى بين القبائل المتجاورة ، وإن كانت هناك اشتراكات في بعض الأخلاقيات ، فما يباح عند العرب غيره عند الفرس ، والرومان ، والصينيين ، والفراعنة ، وغيرهم .

ولما قيل : إن الرجال الذين يحسنون الكتابة عن المرأة هم أصحاب خصوصية لا تتوافر في غيرهم ، فحتى لو لم يكن ذلك مقنعاً فلا يمكننا أن ندعي الخطأ المطلق لما ذهب إليه أصحاب هذا القول ، فما يوجد من الكتابة عن المرأة تتحكم فيه العوامل السابقة ذاتها ، فيأتي نقد الكتابة الإبداعية عند المرأة شعراً أو نثراً في ذهن العربي على أنه عمل نسائي أولاً وإبداعي ثانياً وهو في آخر الأمر كلام نساء ، وعلى هذا لا يقاس .

ها هي المرأة حاضرة بقوة ، وها نحن لا نراها ندا للرجل وإن خاضت جل المجالات عقلاً مفكرا وشعورا مبدعا ، فنتساءل أو نتحاسب أخلاقياً في مجتمعات معينة بل ونعجب كيف سمح لهن بهذا الحضور ؟ ، ولكن السؤال الذي يحتاج إلى إجابة كم قلم نسائي غاب وسيغيب لأنه سينفث هم امرأة والمفروض أن يتولى الرجل ذلك عنها أو لأنه سيطرح فكر أنثى في حين أن الرجل قد تبرع للقيام بتلك المهمة عنها ؟ .

نقبل أن ينوب الرجل عن المرأة في أمور كثيرة ، إلاّ الفكر والأدب والتربية ، ولأنه أمكننا تغييب الكثير من قدرات المرأة إلا أنه لم يمكنا أن نتقن التفكير عنها ولا أن نحب أو نكره أو نبدع بالنيابة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعليق صاحب السمو الملكي
الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز
على ما دار خلال ندوة " المنهج الخفي "

قال الأمير خالد الفيصل في كلمته التي ألقاها ، إثر انتهاء الجلسة الثانية من جلسات (ﷺ) ندوة " المنهج الخفي " .

أولاً هذه ليست كلمة وإنما مجرد شكر وتقدير لكل الإخوان والأخوات الذين شاركوا في هذه الندوة سواء بتحضير ورقة أو تعقيب أو مداخلة أو إدارة هاتين الجلستين.

هناك بعض الملاحظات التي سجلتها عندي وهي ليست كثيرة، وأعدكم أن أختصر، سيادة الرئيس (يقصد الدكتور حمد القاضي مدير الجلسة)، وأرجو ألاّ أكون دكتاتورياً.

أود أن أتحدث عن أمر مهم وهو المملكة العربية السعودية.هذه المملكة نشأت وأسست وبنيت على قاعدة إسلامية. اختار لها الملك المؤسس القرآن والسنة دستوراً، واختار لها كلمة التوحيد راية، واختار لها كذلك اسم المملكة العربية (وشدد على العربية) السعودية . وأريد أن أذكر الإخوان أن كلمة "عربية" أو "العربية" وردت كمسمى دولة عصرية لأول مرة في اسم المملكة العربية السعودية. ولم تكن هناك دولة عربية أخرى تستخدم كلمة "عربية" في مسماها . وكان لذلك دلالة، فذلك الرجل لم يكن ساذجا عندما اختار كلمة التوحيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فآخر الأنبياء ﷺ كان عربياً، وآخر الكتب، القرآن الكريم هو باللغة العربية، وكما بشرنا فإن لغة أهل الجنة هي العربية، فيجب أن نرتفع وأن نعتز نحن في هذه البلاد، المملكة العربية السعودية، بأن شرفنا الله بكلتا الحالتين، الإسلامية بأن وضعنا في خير الأمم بجوار بيته الحرام وبجوار مسجد رسوله ﷺ ، كما أنه شرفنا بأن نكون من هذا الجنس العربي الذي كان منه آخر الأنبياء.
كذلك الإسلام مذكور في النظام الأساسي للحكم لأن جميع الأنظمة ملزمة بأن تكون مبنية على قواعد إسلامية، كذلك أذكركم بكلمة سمو سيدي ولي العهد قبل أسابيع عندما قال : إما أن تكون هذه الدولة إسلامية أو لا تكون. ليس هناك خلاف على هذا الموضوع. لا عندنا في هذه البلاد، ولا عند الذين يرافقوننا من خارج هذه البلاد .
إن قيادة هذه البلاد مصممة على أن تستمر في التطوير والتحديث والإصلاح. لأنها تؤمن بأن الإسلام دين كل زمان وكل مكان، وأن الإسلام يحث على التطوير وعلى التحديث وعلى التقدم وعلى الرقي. أي إنسان يقف في وجه التحديث وفي وجه التطوير وفي وجه التقدم هذا ليس منا. وإذا كان لا يرى أن هذا الإسلام يحث على هذا المنهج فعليه أن يبحث عن إسلام غير إسلامنا.
النقطة الأخرى التي سجلتها عندي هي ما ذكره الأخ الأسمري ، فبصراحة أخي أنا لا أدري ما دخل "الإخوان" بموضوعنا . هذه الظاهرة التي لدينا الآن ليس لها علاقة بـ"الإخوان". نظراء أسامة بن لادن كانوا تلاميذ أول مدرسة لم أسمع بها، هذه الظاهرة التي لدينا اليوم لا علاقة لها بالإخوان ولا علاقة لها بهذه الأمور التاريخية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التـي اسـتغلها الـبعض للإسـاءة إلـى مـا يسـمى مـن بعضـهم بالمؤسسـة التقليدية الدينية في المملكة العربية السعودية.

لقد سمعت في كثير من الحوارات التلفزيونية من يذكر " هذه المؤسسـة التقليديـة " . و90 % مـن هـؤلاء ممـن يدعـون اليـوم أنهـم رواد الوسطية في هذه البلاد. الذين يتهمون اليوم المؤسسة التقليدية التي يقصـدون بهـا آل الشيخ وآل سعود هم الذين نشروا فكر سيد قطب وفكر المودودي، وهم من تلامذة محمد قطب .

هؤلاء الوسطيون هم الذين يتحدثون اليوم عن الوسطية ولكنهم لا يذكرون بن لادن بالاسم عندما يذكرون التفجير، ولا يذكرون القاعدة بالاسـم عنـدما يـذكرون التفجيـر والإرهـاب. هـؤلاء الـذين يـذكرون الوسطية اليوم هم نفسهم، افتحوا الإنترنت على مواقعهم، واقرؤوا ما ينشر في مواقعهم من تهجم على الأنظمة وعلى القيادات في العالم العربي والعالم الإسلامي . هم نفسهم، استمعوا إلى أشرطتهم التي لا تزال تولول في مدارسنا وفي كلياتنا وفي معاهدنا، وفي مساجدنا، واسـمعوا مـا يقولـون، كيـف يصـفون الحكـام العـرب؟، يصـفونهم بالطواغيـت، وكيـف يصـفون الحكومـات العربيـة؟، يصـفونها بالدكتاتوريات التي يجب أن يطاح بها، وهم نفسهم الذين يستفزون كل الشباب لمقاومة كل حكومة وكل سلطة في العالم العربي والإسلامي.

هم هؤلاء الذين يتحدثون اليوم عن الوسطية وهم هؤلاء الذين فعلوا ما فعلوا بـالمجتمع يريدون أن يلومـوا المؤسسة الدينيـة التقليدية كما يقولون وهم يقصدون آل الشيخ وآل سعود .

نحن لم نعد في عصر الغفوة الذي كنا فيه ولن تعود الأمور كما كانت في العشرين سنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماضية، ولن نسمح أبدا كما قال سمو سيدي ولي العهد لهذا الفكر أن يستمر. لقد تحدث سمو سيدي ولي العهد وقال : سوف نحارب هذا الفكر لعشرات السنوات القادمة، وفي هذا القول لا يعني هذه القنابل البشرية التي تتفجر بشوارع مدننا، لا، يعني أولئك نظروا لهذا الفكر في بلادنا ونشروه، في مساجدنا وفي كلياتنا ومعاهدنا. أنا أسمي هؤلاء الشباب الذين راحوا ضحايا هذا الفكر: "الحطب"، ما نريده نحن الوصول إلى من جمع هذا الحطب، إلى من ذهب إلى تلك الشجرة اليانعة وقطع هذا العود، والغصن المورق، وجففه حتى أصبح حطباً، ثم رمى به في شوارعنا مشتعلاً ليحرق ويحترق.
أريد أن نصل لهؤلاء، وهؤلاء يجب أن يحاسبوا على كل كلمة قيلت، وكل شريط وزع وكل كتاب وكل مطوية سلمت لشبابنا، حتى نكشف الزيف الذي انطوى على هذه الأمة لأكثر من عشرين عاماً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com